الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

فترة الفوضى السياسية في الجزائر(1659م/1671م) والمغرب(1727م/1757م)

مذكرة مُقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

- دليلة راضية أولاد النوي

تحت إشراف:

- أ.د /جلول بن قومار
- مساعد مشرف: د/نواصر نصيرة

لجنة المناقشة

لقب واسم الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محدادي محمد	محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
بن قومار جلول	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
نواصر نصيرة	محاضر أ	جامعة غرداية	مساعد مشرف
بوبكر محمد السعيد	محاضر أ	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446 / 1447 هـ – 2024 / 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

فترة الفوضى السياسية في الجزائر(1659م/1671م) والمغرب(1727م/1757م)

مذكرة مُقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

- دليلة راضية أولاد النوي

تحت إشراف:

- أ.د /جلول بن قومار
- مساعد مشرف: د/نواصر نصيرة

لجنة المناقشة

لقب واسم الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محدادي محمد	محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
بن قومار جلول	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
نواصر نصيرة	محاضر أ	جامعة غرداية	مساعد مشرف
بوبكر محمد السعيد	محاضر أ	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446 / 1447 هـ – 2024 / 2025

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهـــــداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره و توفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله

فالحمد لله الذي وفقني للمضي في هذه الرحلة خلال مسيرتي الدراسية

أهدي ثواب هذا العمل المتواضع:

إلى أبي وأمي الأعزاء

إلى إخوتي وأخواتي، سندي في الحياة

إلى كل أفراد عائلتي

إلى كل من منحني الحب والدعم

أهدي هذا العمل عربون وفاء ومحبة لا توصف.

دليلة راضية أولاد النوي

الشكر والعرفان

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى على ما أسبغه علينا من نعم وعلى تيسير الأحوال.

فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه الكريم

كما أتقدم بجزيل الشكر الخاص إلى أستاذي الدكتور جلول بن قومار الذي لم يبخل علينا بالمعلومات والدكتورة نصيرة نواصر وحرصهم على إتمام مذكرتي على أكمل وجه وشكر الخاص إلى الدكتورة رحيمة بيشي التي كانت بمثابة الأم الثانية ودعمها لي من خلال كتبها الملموسة وأتوجه بخالص الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث. مع الشكر والتقدير لكل أساتذة شعبة التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية.

وأخيرا أشكر كل من أسدى لي نصحا وتوجيها أو ساعدني في الحصول على مرجع أو معلومة ولم أتمكن من ذكر اسمه، وأرجو أن يثيب الله الجميع الثواب الأوفى ويجزيهم عنا خير الجزاء.

قائمة المختصرات

العربية:

الاختصار	المعنى باللغة العربية
تر	ترجمة
تع	تعريب
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
تح	تحقيق
مج	مجلة
ص	صفحة
ص ص	صفحتان متتاليتان
م	ميلادي
هـ	هجري
د ت ن	دون تاريخ نشر
د ت ط	دون تاريخ طبع
د م ط	دون مكان الطبع
د ج إ	دون جهة الإصدار
تق	تقديم
مر	مراجعة
د س ط	دون سنة طبع
مج	مجلد

الأجنبية:

الاختصار	المعنى باللغة العربية
p.page	Page
E.D.	Edition
OP.Cit	Opus citatum

مقدمـــــــــة

عرفت منطقة المغرب العربي الحديث خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين تحولات سياسية وعسكرية في كل من إيالة الجزائر العثمانية والمغرب الأقصى، وكان للجيش في هذه البلدان تأثيرا ودورا محوريا في ظهور العديد من الأحداث السياسية طبعت تاريخ هذه الحقبة بطابع خاص فإيالة الجزائر شهدت سيطرة الأغوات على زمام الأمور وذلك بعد إسقاط نظام الباشوات وظهور نظام الأغوات الذي تميز بالاضطراب والتوترات السياسية والاغتيالات وانعدام الانضباط والذي دام مدة اثنا عشرة سنة، عرفت الجزائر أحداثا دامية عجزت الدولة العثمانية السيطرة عليها فكانت الأوضاع ملتهبة من سنة1659م، إلى سنة1671م.

أما المغرب الأقصى بعد وفاة المولى إسماعيل سنة1727م، دخل فترة الفوضى التي استمرت زهاء ثلاثين سنة بسبب تسلط جيش عبيد البخاري على مقاليد السلطة السياسية في المغرب فعاثوا في الأرض فسادا وألحقوا بالنسيج الاجتماعي للمغرب أضرارا كبيرة وكان السلاطين في أيديهم كالدمى يعينون ما يشاؤون ويعزلون الذي يريدون إلى أن قيض الله لحكم المغرب سلطانا محمد بن عبدالله حفيد المولى إسماعيل سنة1757م، الذي استطاع أن يفكك فرق جيش عبيد البخاري ويقضي على نفوذهم. لذلك جاء بحثي موسوما **بـ"فترة الفوضى السياسية في الجزائر1659/1671م، والمغرب1727/1757م"**.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

انحصرت دراستي في الإطار الزماني والمكاني كالاتي:

- **الإطار المكاني:** تم تحديده في الجزائر والمغرب الأقصى بحدودهما الجغرافية كما كانت قائمة في تلك الفترة التاريخية.
- **الإطار الزماني:** فحددته بالنسبة لإيالة الجزائر من سنة 1659م، إلى غاية1671م، وهي فترة حكم الأغوات، بينما المغرب الأقصى فينحصر الإطار الزماني من سنة 1727م، وهي سنة وفاة المولى إسماعيل إلى غاية1757م، وهي اعتلاء السلطان محمد بن عبدالله إلى الحكم.
- **الاطار الموضوعي:** الفوضى السياسية في الجزائر و المغرب.

أهمية الدراسة:

تكتسي أهمية هذه الدراسة في معرفة الظروف السياسية التي عرفتها الجزائر خلال عهد الأغوات وكذلك الفوضى التي عاشها المغرب الأقصى بعد وفاة المولى إسماعيل ومدى تأثر البلدين بتلك الأحداث والتي هددت وجودهما السياسي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- السعي إلى معرفة مواطن التشابه والاختلاف بين الجزائر والمغرب الأقصى في فترة الأغوات وفترة استيلاء جيش عبيد البخاري على السلطة
- تسليط الضوء على حقبتين مظلمتين في تاريخ البلدين فترة الأغوات في الجزائر وفترة سيطرة جيش عبيد البخاري على مقاليد السلطة بعد وفاة المولى إسماعيل 1727م.
- الإسهام في إثراء الدراسات التاريخية في المغرب العربي من خلال تناول موضوع لا يزال بحاجة إلى المزيد من التحليل والبحث.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من الأسباب الذاتية والموضوعية:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة تاريخ المغرب والجزائر الحديث خاصة في جانبه العسكري
- تشجيع ودعم الأستاذ المشرف.

الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على مدى رغبة الجيش في امتلاكه لسلطة.
- السعي للمقارنة التاريخية بين مسارين سياسيين وسياق زماني ومكاني مختلف.
- توضيح العلاقة بين الفوضى السياسية وصعود أنظمة جديدة للحكم.

إشكالية الدراسة:

تندرج هذه الإشكالية في سؤالين جوهريين وهما:

ما طبيعة الأوضاع السياسية في إيالة الجزائر خلال فترة حكم الأغوات، وما مظاهر الأوضاع السياسية والعسكرية في المغرب الأقصى خلال الفترة الممتدة من سنة 1727 إلى غاية 1757؟

اندرجت تحتها أسئلة فرعية وهي:

- كيف كانت الأحوال السياسية والعسكرية في الجزائر خلال فترة الأغوات؟
- بما تميز حكم الأغوات في الجزائر؟
- كيف استولى جيش عبيد البخاري على السلطة بعد وفاة المولى إسماعيل (1727) ؟
- ما هي أهم الإصلاحات التي قام بها المولى محمد بن عبد الله في المغرب الأقصى للقضاء على فترة الفوضى؟

المنهج المتبع:

اتبعت في دراستي الموسومة بـ: **فترة الفوضى السياسية في الجزائر1659/1671م، والمغرب1727/1757م**، المنهج التاريخي، حيث وظفت المنهج التاريخي في تتبع الأحداث التاريخية لكل من الجزائر في عهد نظام الأغوات الذي دام اثنا عشرة سنة وأحداث المغرب بعد وفاة المولى إسماعيل الذي لم يترك وليا للعهد مما أدخل المغرب في فوضى دامت ثلاثين سنة.

خطة البحث:

من خلال دراستي لموضوع الفوضى السياسية في الجزائر 1659/1671م، والمغرب 1727/1757م، قمت بتقسيمه إلى مقدمة وتعريف بالموضوع وإلى متن قسمته إلى فصل تمهيدي و فصلين وخاتمة وفي الأخير وضعت الملاحق.

تطرقت في **الفصل التمهيدي** إلى دراسة الأوضاع السياسة للبلدين قبيل (عهد الأغوات- قبيل وفاة المولى إسماعيل)، ذكرت في المبحث الأول الجزائر قبيل عهد الأغوات تطرقت فيه حول نظام الباشوات وأهم الأوضاع التي عرفتها إيالة الجزائر الداخلية والخارجية ثم في المبحث الثاني تطرقت إلى دراسة المغرب الأقصى قبيل وفاة المولى إسماعيل(1672/1727م).

أما **الفصل الأول** فقد كان بعنوان عهد الأغوات في الجزائر العثمانية فقد درست فيه في المبحث الأول دوافع انتقال السلطة من الباشوات إلى الأغوات، ثم تطرقت في المبحث الثاني إلى نتائج تحول السلطة إلى الأغوات.

ثم تعرضت في **الفصل الثاني** الذي كان بعنوان المغرب بعد وفاة المولى إسماعيل 1727/ 1757م (مرحلة الفوضى)، وأدرجته تحت مبحثين الأول كان بعنوان إشكالية ولاية العهد أما المبحث الثاني كان بعنوان تسلط جيش عبيد البخاري على الحكم.

أما **الخاتمة** فتضمنت النتائج التي توصلت إليها، لتكتمل بجملة من الملاحق التي تخدم هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة اعتمدنا على جملة من المذكرات التي ناقشت جزء معين من موضوع بحثنا منها:

- **دراسة جلول بن قومار:** علاقات المغرب الأقصى السياسية والدبلوماسية مع دول ضفتي غرب المتوسط في عهد أحمد المنصور السعدي وإسماعيل العلوي (1603/1578م)/ (1727/1672م) رسالة دكتوراه استفدت منها كثيرا في جانب مظاهر العلاقات الدبلوماسية بين المولى إسماعيل ودول أوروبا المتوسطية خاصة فرنسا وإسبانيا.
- **دارسة عمار بن خروف:** العلاقات بين الجزائر والمغرب 923هـ/1069هـ/1517م /1659م رسالة ماجستير، تطرقت هذه المذكرة إلى ذكر الثورات القائمة في إيالة الجزائر التي كانت سببا في الفوضى السياسية.
- **دراسة أرزقي شويتام:** طبيعة الحكم العثماني في الجزائر1830/1519م، مقال في مجلة التاريخ المتوسطي جامعة الجزائر2، ع1، 2020/02/11 تناول هذا المقال تاريخ الجزائر والانتقال من نظام الباشوات إلى نظام الأغوات وأهم العوامل التي ساعدت في ضعف سلطة الباشوات.
- **دراسة موسى شرف:** التنظيم العسكري والحربي في المغرب الأقصى من القرن 17م، إلى نهاية القرن18م، مجلة دراسات أثرية، ع1، المركز الجامعي البيض، 2014/12/30 تطرقت هذه

المجلة إلى ذكر كيفية انقلاب جيش عبيد البخاري وتجردهم من وظيفتهم وأصبحوا أداة توتر داخل المغرب لأنه كان يتصف في عهد المولى إسماعيل بالقوة والعنف.

- **دراسة عمر بن قايد:** علاقات المغرب الأقصى السياسية مع دول غرب أوروبا المتوسطية (فرنسا و اسبانيا) من 1069هـ - 1139هـ/ 1659م-1727م .رسالة ماجستير تطرقت هذه الدراسة إلى ذكر كيفية إنشاء جيش عبيد البخاري الذي كان تحت ولاء المولى إسماعيل.
- **جميلة معاشي الانكشارية:** والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني رسالة دكتوراه تناولت هذه المذكرة وصول القادة العسكريون (الأغوات) إلى الحكم 1659م، في إيالة الجزائر حيث تطرقت إلى ذكر ضعف العلاقة بين الجزائر والباب العالي خلال فترة الأغوات.
- **محمد بوشنافي:** الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر1830/1700 رسالة ماجستير تناولت هذه الدراسة سيطرة الانكشارية على زمام الحكم خلال عهد الأغوات.

دراسة نقدية للمصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

- كتاب **الأتراك العثمانيون في الجزائر للمؤلف عزيز سامح إلتر:** حيث تناول الوجود العثماني في إيالة الجزائر استفدت منه على معرفة النظام السياسي في الجزائر وجملة من الأحداث التي جاءت في إيالة الجزائر.
- كتاب **أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات:** يقدم الكتاب الجزائر في عهد الأغوات لأهم الأحداث وأهم الحكام الذي تم اغتيالهم في تلك الفترة.
- كتاب **عمار بحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962:** يتناول الكتاب التعريف بأهم التطورات وأحداث التاريخ السياسي للجزائر والتطرق لأهم المحطات التاريخية لإيالة الجزائر منذ الحكم التركي إلى غاية 1962.
- كتاب **يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر:** يذكر الكتاب الأنظمة السياسية في الجزائر وأهم العوامل التي كانت سببا في تغير كل نظام.
- كتاب **صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830:** يتناول الكتاب فترة الوجود العثماني في الجزائر يركز الكتاب على الجانب السياسي استفدت منهم من معرفتا أهم الأنظمة التي كانت سائدة في تلك الفترة.

- كتاب **"هنري دالما دوغرامون" ترجمة لخضر بوطبة، تاريخ الجزائر تحت الحكم التركي1515/ 1830** يتناول الكتاب تاريخ الجزائر تحت الحكم التركي ويتطرق إلى كل الأحداث التي ميزت هذا العهد خاصة الأحداث التاريخية خلال عهد الأغوات وذكر حملة بيفورت.
- كتاب **إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ:** اعتمدت على الجزء الثالث الذي تناول فيه تاريخ الدولة العلوية منذ نشأتها خاصة أوضاع المغرب خلال أزمة العرش العلوي.
- كتاب **الضعيف الرباطي: تاريخ الدولة السعيدة** تناول هذا الكتاب الأحداث التي عرفها المغرب خلال **القرنين** الثامن عشر والتاسع عشر خاصة فترة حكم السلاطين العلويين.
- كتاب **أبو العباس الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ج7** تناولت في هذا الكتاب بجزئيه السابع والثامن تم تخصيصهم لدراسة تاريخ الدولة العلوية من نسبهم وأهم سلاطين الدولة العلوية.
- كتاب **محمد القبلي تاريخ المغرب تحيين وتركيب:** الذي أفادني في معرفة أهم سلاطين الدولة العلوية الذين حكموا خلال فترة الفوضى السياسية.
- كتاب **أبو القاسم أحمد الزياني البستان الظريف في دولة أولاد مولانا الشريف: تمت** الاستفادة منه عند دراسة تسلط جيش عبيد البخاري على مقاليد الحكم ويعتبر مصدر مهم في تاريخ المغرب.

الصعوبات المعترضة:

لابد من أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات نذكر منها:

- صعوبة المنهج المقارن خاصة مع اختلاف المجال الزماني والمكاني لدراسة
- رهبة البداية في إنجاز وإعداد أول بحث أكاديمي
- ضيق الوقت لأنه موضوع حساس يحتاج الوقت الكثير من أجل البحث في دواخل الموضوع من أجل الحصول على أهم الأحداث
- كثير من المصادر والمراجع تناولت نفس الأفكار و المعلومات، وتضارب في بعض التواريخ كل مصدر يذكر تاريخ متغير
- الصعوبة في دراسة بلدين مختلفتين في كل الجوانب منها السياسية والعسكرية وحتى نظام الحكم

- قلة المصادر المطبوعة المتخصصة في تاريخ المغرب ما جعلني أعتمد على الكتب الإلكترونية.

وقد سعيت من خلال هذه الدراسة الى تحقيق اضافة علمية متواضعة، رغم ما يشوب من عدة نقائص الى اني بذلت جهدي قدر المستطاع .

ولا يفوتني ان اتوجه بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي المشرف جلول بن قومار على دعمه وتوجيهه والشكر الخاص الى كل من ساعدني خلال مسيرتي واشكر لجنة المناقشة التي ساهمت بالإضافات في مذكرتي.

الفصـــل التمهيدي

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسة للبلدين قبيل (عهد الأغوات –وقبيل وفاة المولى إسماعيل)

المبحث الأول: الجزائر قبيل عهد الأغوات

المبحث الثاني: المغرب الأقصى قبيل وفاة المولى إسماعيل(**1727/1672م**)

مقدمة الفصل:

شهد غرب البحر الأبيض المتوسط تطورات سياسية في القرن 17و18 على الصعيد الداخلي والخارجي لكل من إيالة الجزائر والمغرب الأقصى حيث قرر السلطان مراد الثالث إلغاء نظام البيلربايات1587 واستبداله بنظام الباشوات ذلك أن السلطان العثماني قد تخوف من نظام البيلربيات الذي تزايد نفودهم وقوتهم العسكرية من أن يفكروا في الانفصال عن الدولة العثمانية وفي المغرب الذي عرف ضعف في السلطة المركزية قابله انتشار ثورات والتمردات الداخلية التي زعزعت استقرار المغرب، وباتت تشكل فوضى وتهديدا مباشر لاستقرار السياسي للبلاد.

المبحث الأول:

الجزائر قبيل عهد الأغوات

أولا: عهد الباشوات: (1659/1587م)

الحكم العثماني في الجزائر لم يعرف الثبات على نظام واحد نظرا لتأثر هذا الأخير بالأوضاع السائدة في إيالة الجزائر.[1] فقد شهدت في أواخر القرن16م تغير في نظام الحكم من نظام البيلربايات إلى نظام الباشوات، حيث قرر السلطان العثماني مراد الثالث[2] أن يخفف من حدة الصراع القائم بين الرياس وفئة اليولداش[3] بعد ما كانت الفئة الأخيرة تتمتع بلقب البيلرباي (أمير الأمراء) إذ قرر السلطان العثماني إلغاء هذه الرتبة وتم تعويضها بلقب الباشا.[4] نظرا لأن فرقة الانكشارية أصبحت تثير تخوف الدولة العثمانية، وأن جمع الإيالات الثلاثة، الجزائر تونس، طرابلس، تحت حكم رجل واحد أمر صعب، ومن هنا قرر السلطان إنشاء وجعل على رأس كل منها باشا، حيث اعتبر لقب الباشا هو الممثل الأول لسلطة السلطان داخل الإيالات، فتميز نظام الباشوات بمدة التعيين القصيرة التي عرقلت مهام الباشا في فهم الحياة السياسية ومباشرة الحكم فكان أغلب الباشوات الذين حصلوا على مناصبهم بأثمان غالية بعد انتشار ظاهرة الرشوة في الباب العالي[5] وذلك في ظل انتهاء عهد السلاطين الكبار، وظهور السلاطين الضعفاء تحت سيطرة السلطانة الأم.[6]

1عبد المنعم إبراهيم الجميعي: **الدولة العثمانية والمغرب العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة،2007م، ص19.

2مراد الثالث: 1595/1544 هو السلطان الثاني عشر من سلاطين الدولة العثمانية، ولد بإسطنبول اعتلى العرش بعد والده سليم الأول أدت سياسته إلى عصيان الجند الانكشاري حكم عشرون سنة، عقد المعاهدات مع دول أوربا للمزيد من الاطلاع ينظر إبراهيم بك حليم: **تاريخ الدولة العثمانية العلية** مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، 1988م، ص103.

3اليولداش: تعني الرفيق في الطريق وهي فرقة عسكرية تابعة للجيش الانكشاري، ينظر، حسين مجيب المصري، **معجم الدولة العثمانية**، دار ثقافة، ط1، القاهرة، 2004، ص167.

4عمار بحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.س.ط)، ص58.

5الباب العالي: اسم يطلق على المقر الرسمي لرئاسة الوزارة الصدر الأعظم بإسطنبول، فهو الحكومة والهيئة التنفيذية، للمزيد من الاطلاع ينظر صالح سعداوي صالح: **مصطلحات التاريخ العثماني معجم موسوعي**، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2016، ج1، ص223.

6جون ولف: **الجزائر وأوروبا 1830/1500**،تر:أبو قاسم سعدالله، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص134، 135.

في سنة 1587م يرسل الباب العالي للجزائر ولاة غرباء بعيدين عن الجزائر يحملون لقب الباشا[1] فكانت مدة التعيين ثلاثة سنوات، من أجل سيطرة الباب العالي على البلاد ومنع التمردات ضدها ولكن ما حدث أدى إلى نتيجة عكسية ساهمت في ضعف الحكم فأصبح هَم الباشوات جمع الأموال والاهتمام بمصالحهم الشخصية على حساب مصالح الإيالة، فأصبحوا موضع السخط والنقمة.[2]

تميز الباشا في الجزائر بأخذ أكبر سلطة لأنه يمثل السلطان، فكان مقر الباشا يعرف بدار الإمارة الذي يطلق عليه قصر الجنينة، والباشا كان يدير شؤون الدولة والقضاء ومن هنا تنعقد أهم هيئتين في جهاز الدولة وهما.[3]

1. الديوان الخاص:

« **عرف هذا الديوان في المصادر الأوربية بالديوان الصغير أو ديوان الباشا** »[4] يضم الباشا وأغا الانكشارية والمفتي والقاضي الحنفي ويتم تعيينهم من الباب العالي.

كان هذا الأخير مكلف بخزينة الدولة ومن مهامه الأساسية ضبط عائدات الإيالة ودفع رواتب الجند، والموظفين ويتخذ بشأنها القرارات ويمررها، إلى الديوان الكبير لدراستها بالقبول أو الرفض، كان يجتمع يوميا، لدراسة المسائل العادية، ويوم السبت يخصص للمسائل الهامة[5]

2. الديوان العام أو الديوان الموسع أو الكبير:

يمثل المؤسسة العليا في هرم السلطة يقول صاحب المرآة "**أن الديوان هو المجلس الأعلى للحكومة المكلف بمراقبة جميع**

1الباشا: لقب من أعلى الألقاب التشريفية في الدولة العثمانية معنى الملك. للمزيد من الاطلاع ينظر أنور محمود زناتي: **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية**، دار زهران، ط1، عمان، 2020، ص54.

2 شوقي عطاالله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب**، دار الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م، ص102.

3أمين محرز: **الجزائر في عهد الاغوات 1671/1659**، دار البصائر، باب الزوار، الجزائر، (د.س.ط.)، ص24.

4نفسه: ص24.

5بن عتو بلبروات ومختار مخفي: "السلطات المركزية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، مج8، ع03، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2022/12/30، ص70.

أعمالها" [1] يضم الضباط الكبار والموظفين الساميين، الرياس، العلماء، الأعيان يدرس القضايا المهمة ويصادق على قرارات الديوان الصغير.

يقول غرامون: "**لقد كان الديوان يتخذ القرارات بكل سيادة فيعلن الحرب ويعقد السلم ويوقع المعاهدات**"[2].ويعقد في حالة تولي باشا جديد، من أول الباشوات الذين عينوا في الجزائر، دالي أحمد باشا سنة995هـ[3] الموافق لـ1586م، فعرفت فترة حكمه غزوات بحرية جزائرية تجاه دول غرب أوروبا المتوسطية[4].

ثانيا: الصراع الداخلي والخارجي وقيام الثورات:

1. داخليا:

أ. ثورة الكراغلة:

يعود أول ظهور رسمي للكراغلة سنة 1596م، تزايد عددهم وهذا ما دفع الأتراك للاحتراز منهم وإبعادهم عن الوظائف العالية في الجيش والإدارة[5]،كان عدد الكراغلة[6] في ازدياد مستمر في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني حيث بلغ خمسة آلاف كرغلي[7] وتخوف الأتراك من انضمامهم إلى جانب الأهالي بسبب عامل القرابة بينهم وأخذهم للسلطة من الأتراك، ما جعل هذا الأخير يقومون

1حمدان خوجة: **المرآة**، تعر محمد العربي الزبيري، (د.م. ط)، الجزائر، (د.س.ط) ص89.

2 نقلا عن محمد دلباز: **الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، تخ التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف هيلاي حنيفي، جامعة الجيلالي ليباس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص ص22،23.

3نور الدين عبد القادر:**صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، (د.س.ط)، الجزائر، ص112.

4 عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص97.

5عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700–1830(مقاربة اجتماعية–اقتصادية)**،رسالة دكتوراه غير منشورة، تخ: التاريخ الحديث،إشراف مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، الجزائر، م2000–2001م. ص15.

6الكراغلة: هم أبناء الأتراك العثمانيين ونساء جزائريات منعوا من الوصول إلى أعلى هرم السلطة واكتفوا بالمناصب الإدارية الدنيا للمزيد من الاطلاع ينظر هابنسترايت: **رحلته إلى الجزائر وتونس وطرابلس1145هـ–1732م**، (تر: ناصر الدين سعيدوني)، دار الغرب الإسلامي، (د.س.ط)، تونس، ص29.

7 Boyer pierre**: le problèm koulaughli dans la règence d'alger en 1970,** Alger p81.

بإبعادهم عن السلطة ومنصب الحكم في سنة 1596م، ثار الكراغلة بتشجيع من خضر باشا والمطالبة بحقوقهم إلا أن ثورتهم باءت بالفشل.[1]

لكن بعد فقدان الباشوات لنفوذهم بدأ يتعرضون لضغط مزدوج من السلطان العثماني ومن ديوان الأوجاق[2] ومن أهم قرارات الديوان نفوذ الباشوات هو إخضاع الدولة لإدارته وفي سنة 1633م ظهور ثورة الكراغلة من جديد الذين هاجموا مدينة الجزائر بسبب عجز الولاة عن دفع رواتب الجنود[3] وشهدت أيضا ثورات متعددة من القبائل بسبب امتلاك الزعماء المحليين السلطة والنفوذ.

ب.ثورة آل القاضي و بني عباس:

التي استمرت طيلة عهد الباشوات انطلقت في مطلع قرن11هـ وأواخر القرن 16م [4] تمسكت بلاد القبائل باستقلاليتها وتمسكها بزعمائها المحليين من أمثال آل القاضي، وبني عباس عرفت تهديدا قويا حيث وصلت حملات هؤلاء إلى كافة البلاد وإلى أسوار مدينة الجزائر لأن الثائرين كانت لهم صلة قوية مع القوى الخارجية كإسبانيا مهددين بالتحالف معهم ضد أتراك الجزائر العثمانيين بسبب أطماع الباشوات من أجل زيادة ثرواتهم قاموا بفرض ضرائب سنوية على القبائل هذا ما أثقل كاهل القبائل مما جعلهم يحتجون بسبب ثقل الضريبة.[5]

ج. ثورة الأغوات:

جاءت هذه الثورة في عهد إبراهيم باشا 1659/1656م سيطرت فرقة الانكشارية على الحكم مما أدى هذا إلى ثورة تزعمها رياس البحر قضت على سلطة الباشا في الجزائر ثاروا عليه بسبب أخذه للأموال المقدرة بنسبة عشرة بالمئة الذي بعثها السلطان إلى الرياس مقابل عملهم في الأسطول

1محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، مدرسة تاريخ شمال إفريقيا، ط1، دمشق، 1969،ص60.

2الأوجاق: هم فرقة عسكرية في الجيش الانكشاري للمزيد من الاطلاع ينظر سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، تر: عبد الرزاق محمد حسين بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرباط، 2000، ج2، ص 42.

3يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، (د.ت.ط)، ص ص39، 40.

4 عمار بن خروف: **العلاقات بين الجزائر والمغرب،1517/1659م، 923/1069هـ**، رسالة ماجيستر غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث، إش ليلى الصباغ، جامعة دمشق، سوريا، 1983/1403، ص59.

5 محمد خير فارس: المرجع السابق، ص ص62،61.

العثماني بطلب من السلطان العثماني[1] فتم القبض على الباشا وأتباعه وتم إرساله إلى أزمير، حيث جاءت هذه الأحداث بالسلب بحدوث توتر بين الجزائر والدولة العثمانية، ومن هنا أمر السلطان بقتل الباشا إبراهيم وأرسل فرمانا إلى الجزائر «**أخيرا لن نرسل واليا، بايعوا من تريدون، السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم**».[2]

2. خارجيا

أ. توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا:

أدى الصراع القائم بين الجزائر والدولة العثمانية إلى توتر العلاقات مع فرنسا وانعدام الثقة بينهما بسبب القرصنة والحروب البحرية، عمل باشوات الجزائر على وضع حد لامتيازات التجار الفرنسيين وقاموا بتحطيم المركز الفرنسي بالقالة.[3]

وفي سنة1603م، عاد الخضر باشا إلى الجزائر فشجع طائفة الرياس، للحد من الامتيازات الفرنسية التي منحها الباب العالي لفرنسا ولكن ما زاد من شدة الصراع والقطيعة هو سرقة القرصان الفرنسي سيمون دانسا (Simon Dans) هولندي من مدينة دوريخت، (Dordecht) جاء من مرسيليا استقر في الجزائر تزوج وأعلن إسلامه وأخد اسم دالي رايس اشتغل في تجارة السفن ثم تمت ترقيته إلى رتبة رايس في طائفة الرياس[4]، وسرقته لمدفعين من البرونز وقد عم الاستياء في الجزائر ولكن طالب الديوان بإرجاع المدفعين، ولكن ملك فرنسا لم يعط أي اهتمام مما تسبب في القطيعة بين الجزائر و فرنسا [5]هكذا حفز الرياس الجزائريين على مهاجمة السفن الفرنسية فتضخمت الخسائر الفرنسية ليستمر العداء إلى غاية1618م، ثم أرسل حسين باشا إلى فرنسا وفدا من46 شخص بقيادة سنان باشا، من أجل التفاوض وتحقيق السلم[6]والاعتذار عن الخسائر التي لحقت الفرنسيين مما اضطرت فرنسا للتفاوض مع الجزائر بتوقيع معاهدتين:

1جون ولف: المرجع السابق، ص ص136،137.

2عزيز سامح إلتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص387.

3 يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص35.

4وليم سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص17.

5 مبارك محمد الهيلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج 3، دار النهضة الجزائرية، الجزائر، (د.ت.ط)، ص149، 150.

6يحي بوعزيز: **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500– 1830**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص64.

1) المعاهدة الأولى: 1619/3/24

أول معاهدة سياسية بين الجزائر وفرنسا التي نصت على عدة قرارات:

- تبادل الأسرى بين البلدين.
- إعادة المدفعين المهربين وتسليمها للوفد الجزائري.[1]

لكن ما زاد من توتر الأوضاع بين البلدين هي مقتل البعثة الجزائرية في مرسيليا سنة1620م، بعد ذهابها لاسترجاع المدفعين والأسرى وتحقيق السلم[2].بسبب مهاجمة الرايس رجب سفينة فرنسية وأخذ بضائعها التي قدرت بـ مائة ألف وقتل من بها ،فغضب السكان الفرنسيين وهاجموا البعثة وقتلوا سنان باشا ورفقائه ما عدا 12 شخص كانوا في الخارج[3] وبعد كل هذا التوتر بينهم أصبح من المستبعد إعادة ترميم المركز الفرنسي في القالة، إلا بعد قدوم سانسونس نابلون سنة1628م[4] وتم إبرام معاهدة أخرى سنة 1628م.

2) المعاهدة الثانية: 1628/09/19

- إطلاق سراح الأسرى في فرنسا والجزائر.
- تعيين قنصل فرنسي في الجزائر.
- إعادة بناء مركز القالة الفرنسي التجاري.[5]

لم تستمر هذه المعاهدة وذلك لأن الفرنسيين خالفوا ما تضمنته اتفاقية 1628م، واستولوا على سفينة جزائرية وأرسلوا بحارتها يجذفون في قوادسهم ومن هنا بدأت الجزائر تستعمل سياسة الرد أصبحت تحجز السفن الفرنسية وتحتفظ ببحارتها في الجزائر مع تركهم أحرار داخل الجزائر وما بين سنة1628إلى 1631م، تم الاستيلاء على 20 سفينة فرنسية قدرت قيمتها ب380ألف[6].

1يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص36.

2جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830– 1500**، دار وزارة المجاهدين، (د.ت.ط)، ص85.

3 يحي بوعزيز: **العلاقات الجزائرية**، ص65.

4سانسون نابلون: هو القبطان الذي جاء 1626/6/26 مبعوث الملك لويس الثالث عشر إلى الجزائر لعقد معاهدة صلح سنة1628م، للمزيد من الاطلاع ينظر عزيز سامح إلتر: **المرجع السابق**، ص335.

5يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق،ص37.

6المنور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير والواقع**، دار القصبة، الجزائر، (د.ت.ط)، ج2، ص319.

ولم تدم هذه المعاهدة طويلا وكانت فرنسا أول من نقض المعاهدة بالرغم من المساعي التي بذلتها فرنسا للحفاظ على العلاقات بين الدولتين وإبقاء السلم إلا أن أعمال القرصنة هي التي كانت سببا في توتر العلاقات وإبطال كل المعاهدات المبرمة بينهم فتم نقض هذه المعاهدة.[1]

ومن العوامل الخارجية نجد أيضا تعرض السواحل الجزائرية للهجمات من الدول البحرية الأجنبية المتنافسون في ذلك الوقت على أكبر مناطق نفوذ في البحر الأبيض المتوسط خاصة إنجلترا، هولندا، جنوة.[2]

ب.العلاقات الجزائرية التونسية:

بالرغم من أن الإيالتين الجزائر وتونس، كانتا تابعتين لدولة العثمانية إلا أن العلاقات بينهم لم تكن ودية، يعود أساسه إلى التنافس الحاد بين حكومتي البلدين[3]، يسودها طابع العداء وكثرت الصراعات بدأ النزاع في الإيالتين مطلع القرن،17 بسبب الخلافات الحدودية التي أدت إلى عمليات غزو واسعة.[4]

أبرمت الجزائر وتونس معاهدة حدودية كانت في 1614م، لكن القبائل التونسية خرقت المعاهدة مما أدى إلى نشوب حرب بين الطرفين كحرب السطارة 13 رمضان1037 الموافق لـ1628/05/17[5] بسبب دخول القبائل التونسية إلى التراب الجزائري، دون مراعات للحدود الموقعة تحديدها في 1614 وجهت الجزائر حملة عسكرية ضد إيالة تونس وقعت المعركة في منطقة الكاف1628م، وانهزام التونسيين.[6]

1محمد أمين عطلي: **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث، إشراف عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2012/2011، ص134.

2شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص103.

3ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، دار الكتاب، الجزائر، 1984،ج4، ص42.

4محمد خير فارس: المرجع السابق، ص109.

5السطارة: مكان بقرب بلدة الكاف في إيالة تونس على الحدود الجزائرية وقعت فيه حرب بين الجزائر وتونس للمزيد من الاطلاع ينظر عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، بن عكنون، 1994م، ج3، ص127.

6يمينة جداوي وناصر بوقرو: "اتفاقيتي ترسيم الحدود بين الجزائر وتونس عامي1628/1614م"، **مجلة رؤى تاريخية لأبحاث والدراسات المتوسطية** ، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، مج4، ع3 ، 2023/07/10، ص147، 148.

ثالثا: أهم الباشوات

حيث تعاقب على حكم الجزائر عدد كبير من الباشوات من أهم الباشوات الذين سبقوا عهد الأغوات بفترة قليلة.

1. ولاية محمد باشا: (1653/1651م)

أخد منصبه في الجزائر في ظروف جد صعبة تمثلت في الوباء الذي ضرب البلاد لمدة سنتين وذلك في 1650/1648م، وعين باشا على الجزائر سنة 1061هـ/1651م، اشتهر عهده بنشر الأمن في أوساط الرعية وحماية شعبه[1] ومن أشهر ما قام به شجع الغزو البحري، في عهده واصل الأسطول الجزائري غاراته على الأساطيل الأوروبية، ما جعل البعض من الدول الأوروبية تسعى إلى إبرام معاهدات مع الجزائر وهولندا[2].

2. ولاية أحمد باشا: (1656/1654م)

كانت ولايته سنة 24 رجب 1066هـ الموافق لـ1656م، عرف عهده بتفشي الوباء الذي دام ثلاثة سنوات، وتكبد خسائر كثيرة، أصبح الرياس لا يغادرون الميناء، ومات الكثير من الأسرى، في عهده ثم أبرمت الجزائر مفاوضات مع المولى محمد العلوي بعد ما كانت العلاقات متوترة بين باشوات الجزائر والعلويين بعقد معاهدة حسن السلم والجوار، سنة 1654م.[3]

3. ولاية إبراهيم باشا: (1659/1656م)

عين في12ربيع الثاني1066هـ الموافق لـ 1656م، ثم عزل عن منصبه وفي يوم السبت 22ذي القعدة 1067هـ، الموافق لـ1657 تمت إعادته للحكم[4] وعين على رأس الباشوية في الجزائر ليشهد عهده ظروف حرجة تمثلت في انتشار الوباء مما أدى إلى تراجع الغزو البحري، وضعف المداخيل لتتميز فترته بشل وتقييد نظام الباشوات والدفع بنظام جديد وقيام الرياس بثورة ضد إبراهيم باشا سببها، حرمانهم من المبالغ المالية التي بعثها السلطان لهم ما جعل الباشا يستغلها، بدفعها كرشوة لرجال الدولة في الباب العالي لإبقائه في الحكم لكن الأوضاع تغيرت للأسوء فقاموا بالانقلاب ضد

---

1 عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص138.

2عزيز سامح الترا: المرجع السابق، ص ص376،374.

3عبد الكريم شوقي: "تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الباشوات (1659/1587م)، "**مجلة الحوار المتوسطي**، جامعة الجزائر2، الجزائر ، مج13، العدد2، 2022، ص287.

4 حسين بن رجب شاوش ابن مفتي: **تقييدات ابن مفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، بيت الحكمة، الجزائر، ص ص53، 54.

إبراهيم باشا وقضوا على سلطته وأسندوا القيادة إلى الأغا وبذلك عرفت الجزائر، نظام الأغوات التي مثلته طائفة الانكشارية.[1]

رابعا: مميزات عهد الباشوات:

لقد كانت هناك عدة مميزات وأحداث عرفتها الجزائر خلال عهد الباشوات على الصعيد الداخلي والخارجي ساهمة في ضعف السلطة المركزية في البلاد:

- تعيين حاكم بلقب باشا في كل من الإيالات الثلاثة الجزائر، تونس، طرابلس، بعد أن كان هناك حاكما واحد لكل الإيالات مقره الجزائر، وظهور الخلافات بين الرياس وجنود البحرية العثمانية، مع بروز قوة الرياس وقوة البحرية الجزائرية، ووقوع صدام بين جنود البحرية والقوات البرية (اليولداش).[2]
- قصر مدة التعيين بثلاثة سنوات عرقلت الباشا لتفرغ للحياة السياسية والالتفاف حول الرعية، فكان الباشا حريصا على جمع المال على حساب رعاية مصالح الإيالة.[3]
- ظهور العديد من الثورات الداخلية في شرق وجنوب البلاد وتوتر العلاقات الخارجية مع فرنسا بسبب القرصنة والامتيازات والصراع مع الدولة العثمانية بسبب توسع ديوان الأوجاق والعمل على التخلص من الهيمنة العثمانية.[4]
- تميز الباشا مبعوث السلطان وممثله في الإيالات بضعف شخصيته وقدراته المحدودة مقارنة مع البيلربايات.[5]
- عرفت فترتهم الكثير من الاضطرابات السياسية بسبب تحول الباشوات عن المهمة الموكلة لهم وعدم الاكتراث، بمصالح الرعية.[6]

1عبد الكريم شوقي: المرجع السابق، ص286، 287.

2عمار بحوش: المرجع السابق، ص ص58، 59 .

3 جون ب ولف: المرجع السابق، ص135.

4جمال سهيل: "ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، الجزائر، العدد 13، 2010، ص145.

5دلندة الأرقش وأخرون: **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي ميدياكوم، 2003، ص41.

6حنيفي هيلالي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص132.

- محاولة الكراغلة التخلص من سلطة الانكشارية لكن محاولتهم انتهت بمجزرة في حقهم بسبب اشتعال مخازن البارود مما أدى إلى تدمير القلعة وتخريب خمسمائة منزلا مجاورا لها وقتل ستمائة شخص[1].
- شهدت الجزائر في هذه المرحلة توترا ملحوظا في الأوضاع الداخلية أسهم في قيام ثورات عمت البلاد التي كانت بزواوة مع نهاية القرن 16م/10هـ، وكذلك ثورة قبائل الشرق الدواودة والحنانشة 1048هـ/1638م[2].
- تميز القرن17م، العهد الذهبي للقرصنة وأصبحت إيالة الجزائر شبه مستقلة عن الباب العالي وضعف الأساطيل الأوروبية بسبب الصراع بين الأمم النصرانية تمكنت الجزائر بتشييد العديد من المساجد والزوايا بسبب عائدات القرصنة.[3]الذي ميز هذه المرحلة رغم الصراعات الداخلية وضعف الباشوات إلا أن هذا لم يمنع البحرية الجزائرية من مواصلة نشاطها البحري فتمكنت من شن العديد من الغارات على المدن الأوروبية في سواحل البحر الأبيض المتوسط كردة فعل على الهجمات الخارجية.[4]
- ازدواجية السلطة: الباشا كان صاحب القرار السياسي نظريا، لكن صاحب القرار الميداني للأغا رئيس الديوان.[5]
- تميز عهد الباشوات المعينون لمدة ثلاثة سنوات قليل منهم من أتم عهدته فقد كانوا يضطرون للهروب بعد صراعات مع الأوجاق أو رياس البحر إذا أن في بعض الأحيان يتناوب اثنان أو ثلاث باشوات على السلطة في نفس السنة 1617م، مثل ما نجد كوسه مصطفى باشا، سليمان باشا، الشيخ حسين باشا.[6]

1عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص ص356، 357.

2 شهرزاد بوترعة: **الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، إش: محمد يعيش، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، سنة 2015/2014م، ص13.

3شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية**،تع محمد مزالي و البشير بن سلامة، دار التونسية لنشر، (د.م.ط)، 1983، ج2،ص355.

4أرزقي شويتام: "طبيعة الحكم العثماني في الجزائر 1830/1519م"، **مجلة تاريخ المتوسطي**، جامعة الجزائر2، الجزائر، العدد1، 2022/02/11م، مج4، ص106.

5 شهرزاد بترعة: المرجع السابق، ص15.

6عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007م، ص49.

- تحقيق الأهداف العثمانية في الحكم خلال عهد الباشوات، من حيث الخطبة باسم السلطان وضرب السكة باسمه، وتحصيل الأموال من الجباية، وهي جميعها رمزا من رموز السيادة العثمانية، وفرض سلطتها على إيالة الجزائر.[1]
- عرفت الإيالة في هذه المرحلة نوع من القلاقل والانتفاضات شبه مستمرة في الفترة التي تعاقب على الحكم فيها كل من أحمد باشا وإبراهيم باشا كانوا يتلاعبون ويتأخرون في دفع رواتب الجند مما أدى إلى أزمة مالية خانقة أصبحت موارد الخزينة غير كافية لسداد رواتب الجند الانكشاري[2]
- تمرد الانكشارية سنة 1659م على إبراهيم باشا وألقوا به في السجن ومن هنا استولت الفرقة العسكرية على الحكم مع إبقاء الباشا ممثل السلطان دون أن يتدخل في شؤون الحكومة التي تبقى تحت سيطرة الديوان الذي يترأسه آغا الانكشارية[3]

خلاصة الفصل: إن أوضاع الجزائر خلال النصف الأول من القرن السابع عشر تميزت بما يلي:

شهدت الجزائر تغير في نظام الحكم الذي تغير من البايلربايات إلى نظام الباشوات الذي تميز بفترته القصيرة وتغير الباشوات كل ثلاثة سنوات، وتميزت هذه المرحلة بالتفوق البحري في الأسطول الجزائري وبلوغ إيالة الجزائر أوج قوتها وسيطرتها على البحر الأبيض المتوسط، واضطراب الأوضاع السياسية التي عرقلت مسار الحكم في الجزائر وعدم الاستقرار السياسي، ظهور الفوضى السياسية والتمردات الداخلية كثورة الكراغلة والقبائل وأخرها ثورة الأغوات التي كانت مفصل لظهور نظام جديد وعرقلة نظام الباشوات التي لقي في طياته بوادر الانحلال بسبب المدة القصيرة في التنصيب والعزل.

1صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي1514–1830**، دار هومه، 2012، ص127.

2محمد بن سعيدان: **علاقات الجزائر مع فرنسا 1070–1170هـ1659–1756م**، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخ: التاريخ الحديث، إش: عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2011-2012، ص27.

3محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م، مج2، ص86.

المبحث الثاني:

المغرب الأقصى قبيل وفاة المولى إسماعيل 1727/1672

أولا: وصوله للحكم (بيعته)

عين مولاي الرشيد [1] أخيه المولى إسماعيل واليا على مدينة مكناس وكل المناطق الشمالية، وابن أخيه أحمد بن محرز خليفة له في سجلماسة والصحراء وبلاد توات ودرعة، وما كاد خبر وفاة المولى الرشيد ينتشر بين المغاربة سنة 1082هـ/1672م، بدأت بظهور بوادر الصراع على السلطة بين خليفتيه في الشمال والجنوب، فقد بايع أهل مدينة فاس ومكناس السلطان المولى إسماعيل حاكما عليهم[2]

وعين المراكشيون ابن أخيه أحمد بن محرز حاكما على مراكش، إلا أن السلطان إسماعيل ابن الشريف[3] هاجمها وأخدها تحت حكمه [4] بعد وفاة المولى الرشيد وبعد جهوده في توحيد المغرب الأقصى ليخلفه بعد ذلك السلطان إسماعيل سنة 1139/1082هـ الموافق لـ/1727/1672م[5]، تمت مبايعته بعد وفاة أخيه بستة أيام، وذلك يوم الأربعاء بمدينة فاس تم حضور بيعته مجموعة من رؤساء القبائل وأعيان المدن، الأشراف، العلماء، وما أن تمت البيعة بدأ المولى إسماعيل بتعمير البلاد

1تعريف المولى الرشيد: الإمام الرشيد ابن المولى الشريف، بويع بفاس سنة 1076هـ/1666م،كان متمسكا بالكتاب والسنة، محبا لأهل العلم، في أيامه كثر العلم، عرفت أيامه أيام سكون وخير عظيم، من بين أعماله القضاء على شوكة الزاوية الدلائية توفي بسبب عدم سيطرته على الفرس الذي امتطاه وارتطم رأسه بجذع شجرة، ودفن بمدينة فاس حسب وصيته للمزيد من الاطلاع ينظر مولاي إدريس الفضيلي: **الدرر البهية والجواهر النبوية**، مر: أحمد بن مهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1999م، ج1، ص188.

2أحمد بوزيدي: **التاريخ الاجتماعي لدرعة (مطلع القرن17 مطلع القرن20) دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية**، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، 1994، ص109.

3المولى إسماعيل: هو إسماعيل بن علي الشريف أحد سلاطين الدولة العلوية بالمغرب، كان رجل عدل ومحبا للعلم، فتح المعاقل والحصون، وعمل على افتكاك الأسرى، وأخذ البيعة بعد وفاة أخيه الرشيد للمزيد من الاطلاع ينظر مولاي إدريس الفضيلي: المرجع السابق، ص190.

4عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص437.

5محمود السيد: **تاريخ إفريقيا القديم والحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م، ص283.

فأقام المنشئات.[1]

يقول بعض أدباء المغرب في المولى إسماعيل:

مولي إسماعيل يا غيث الورى .... يامن جميع الكائنات فدى له

ما أنت إلا سيف حق منتهى .... الله من دون الخليفة سله

من لا يرى لك طاعة فالله قد .... أعماه عن طريق الهدى وأضله[2]

بعد فراغ المولى إسماعيل من حروبه مع ابن محرز بمراكش التي كانت بها ذكريات سيئة على المولى إسماعيل بسبب احتماء ابن محرز ومساعدة سكانها له، أراد المولى إسماعيل تحصينها إذا سبق له أنه حاصر المدينة لمدة سنتين حيث تم توحيد البلاد واسترضاء سكانها[3] لقد كان للمولى إسماعيل كل الفضل في إرساء معالم المغرب الأقصى في وقت كانت فيه البلاد مهددة بالتمزق والتفكك، والضياع.[4]

تميزت فترة حكم المولى إسماعيل سبعة وخمسين سنة، عرف عهده سنوات رخاء وخير وبركة على المغرب وتم تحديد حدوده إلى غاية مدينة وجدة.[5]

ثانيا: توحيد البلاد والقضاء على التمردات:

لما تولى المولى إسماعيل الحكم، كان من بين أولى المشاكل والتحديات التي وجدها، هي ضعف السلطة المركزية وقد قضي حوالي خمسة وعشرين عاما من بداية عهده في قمع والقضاء على هذه الثورات والتمردات الداخلية التي اجتاحت المغرب، لأن هذه الثورات باتت تشكل فوضى وتهديدا مباشر لاستقرار الحكم، وظهور بعض القوى المحلية المتمردة على السلطة المركزية، الأمر الذي دفع المولى إسماعيل، إلى انتهاج سياسة صارمة لإعادة حكمه، وبسط نفوذه.[6]

1محمد المشرفي: **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تح: إدريس بوهليلة، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2005، ج1، ص ص279، 280.

2محمد الصغير الأفراني: **روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف**، تر: عبد الوهاب المنصور، (د.م.ط)، ط2، الرباط، 1995، ص63.

3حسن جلاب: **الحركة الصوفية بمراكش ظاهرة سبع رجال**، دار الوراق الوطنية، ط1، مراكش، 1994، ص175.

4عبد الرحمان ابن زيدان: **المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ابن الشريف**، تح: عبد الهادي تازي، دار البيضاء، ط1، 1993، ص7.

5شوقي صيف: **عصر الدولة والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)** دار المعارف، ط1، القاهرة، 1995، ص296.

6عبد الكريم بن موسى الريفي: **زهرة الأكم**، تر: آسية بنعدادة، دار المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص23.

1. ثورة ابن محرز:

من الثوار القائمين عليه ابن أخيه مولاي أحمد بن محرز كان اللقاء بينهم في منطقة واد العبيد دارت المعركة بينهم فانهزم ابن محرز وتم قتل قائد محلته حيدة الطويري رجع ابن محرز إلى مراكش فاتبعه المولى إسماعيل سنة1086هـ الموافق لـ1675م، وأقام عليها الحصار ومحاربة المعارضين، واستمر الحصار حتى سنة1088هـ الموافق لـ1675م، ثم فر أحمد ابن محرز إلى تارودانت وتحصن بداخلها، وخرج ابن محرز لزيارة بعض الأولياء فالتقى بجماعة من زرارة فقتلوه.[1] توفي أحمد ابن محرز يوم الاثنين الموافق لـ 9 ذي القعدة 1096م[2].

2. ثورة الخضر غيلان:(1084هـ/1673م)

كان الخضر غيلان من أمراء البحر الذين تصدوا لسفن المسيحية ومن الثأرين على المولى إسماعيل ارتبط بصِلاة ودية مع حكام الجزائر، بعد قدومه من الجزائر، جعل تطوان موطن له، أسرع المولى إسماعيل لمواجهته فتمكن من القضاء على تمرد قوات الخضر غيلان وذلك في يوم، الأحد الموافق لـ20 جمادى الأولى سنة1084هـ/1673م[3].

3. ثورة أحمد الدلائي: (1091هـ/1680م)

جاءت هذه الثورة أثناء خروج السلطان من العاصمة وانشغاله بحرب ابن أخيه في مراكش فوجد أحمد الدلائي[4] فرصة مواتية لإشعال الثورة، حين علم السلطان إسماعيل بعث جيش يتألف من ثلاثة آلاف من الجنود بقيادة القائد يخلف، لكنه انهزم أمام أحمد الدلائي، وتم نهب محلته [5] رأى المولى إسماعيل بضرورة الاستعداد لمواجهة خصمه، فأرسل إلى كل الأقاليم لإمداده بالجند والسلاح، والتف

1محمد المشرفي: المرجع السابق، ص ص281، 282.

2محمد الضعيف الرباطي: **تاريخ الدولة السعيدة**، تر: أحمد العماري، دار المأثورات، ط1، الرباط، 1986، ص68.

3محمد المشرفي: المرجع السابق، ص283.

4تعريف أحمد الدلائي: هو أحمد بن عبدالله بن محمد الحاج الدلائي هو آخر أبطال الدلاء، بداء كفاءته الحربية في وقت مبكر ولاه جده، محمد الحاج أمر فاس، وهوا أحد الثوار الذين هددوا عرش السلطان المولى إسماعيل للمزيد من الاطلاع ينظر محمد حجي: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، مطبعة الوطنية، الرباط، 1964، ص238.

5عبد الكريم فيلالي: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة ناس، ط1، القاهرة، 2006، ج4، ص ص239،240.

حوله الرماة من مدينة فاس وغيرها، تحرك المولى إسماعيل وجد جيش أحمد الدلائي في انتظاره في منطقة واد العبيد[1]

وفي 1678م، وقعت المعركة فانتصر السلطان إسماعيل، ففر أحمد الدلائي إلى جبال آية يسرى بقي فيها حتى وافته المنية سنة1091هـ/1680م.[2]

4. تمرد ابنه المولى محمد العالم:

عينه والده واليا على درعة ثم مراكش وفي سنة 1111هـ/ 1699م، على مدينة تاوردانت وتم تزويده بثلاثة آلاف من الجيش تميز محمد العالم بالعلم والاجتهاد درس على يد العديد من المشايخ أمثال القاضي عبد الملك التجموعي، وأخرون يقول البعض أن درجة اجتهاده سبب خروجه عن طاعت أبيه، ثار بسبب عزله من مراكش وعن الخلافة بعد ما كان أحسن أولاد السلطان[3].

كون جيشه قام من تاورودانت نحو مراكش سنة1114هـ/1702م إلا أن السلطان لم يتعود على تطويل في مثل هذه المعارك، ودخول جنود السلطان بقيادة أخيه زيدان إلى تاوردانت في سنة1118هـ/1706م، فتم القبض على محمد العالم وطبق عليه حد الحرابة في الإسلام بقطع يده ورجله من خلاف خرج المولى إسماعيل وقطع يد ولده محمد ورجله[4] ودفن بمقبرة عامة المسلمين.[5]

قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [6]

تمكن المولى إسماعيل من القضاء على التمردات والثورات خلال عهده بواسطة دهائه وحنكته حيث واجه العديد من الأزمات الداخلية والخارجية لكنه استطاع تهدئة الاستقرار السياسي بعد بسط

1واد العبيد: معناه نهر الزنوج أو الرقيق بلغ البلاد، ينبع أيضا من أحد جبال الأطلس الكبير المسمى أنماي بين إقليمي هسكورة وتادلا، يطلق عليه الأفارقة مشرع الصفا، أي المعبر المنبسط، وترتفع مياه هذا النهر إلى أقصى حد، بصفة خاصة في شهر ماي حيث تذوب الثلوج في الجبال للمزيد من الاطلاع ينظر مارمول كربخال: **وصف إفريقيا**، تر: عمد حجي وأخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م، ج1، ص34.

2عبد الكريم فيلالي: المرجع السابق، ص239،240.

3نفسه: ص ص231،234.

4محمد ضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص81.

5عبدالكريم فيلالي: المرجع السابق، ص ص243،245.

6سورة المائدة: الأية33

سلطته على المغرب فرض الدولة المركزية ونزع الزعمات القبلية والدينية وقضى على نفوذها وجرد القبائل من الأسلحة وأنشئ جيش الودايا وجيش عبيد البخاري الذي بلغ 15 ألف جندي.[1]

ثالثا: مظاهر العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الإسبان وفرنسا في عهد المولى إسماعيل

1. العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الإسبان في عهد المولى إسماعيل":

عرفت المغرب، احتلال الإسباني لثغور المغربية، وبهذا تميزت العلاقات بالتوتر بين البلدين، ومرت بعدة مراحل، الصراع والهدوء، والقرصنة لتأتي مرحلة المفاوضات حول قضية الأسرى وتبادل الأسرى بين البلدين.[2]

أ. مرحلة الأولى: الصراع والتوتر

1. تحرير الثغور المحتلة:

1.1. تحرير المعمورة: (1092 /1681م)

وقعت المعمورة تحت سيطرة الإسبان سنة 1614م بعد ما كانت محتلة من طرف البرتغال، وفي يوم 11 ربيع الثاني1681م[3] أخذت اسم المهدية بأمر من السلطان وقد أنزل بها المولى إسماعيل مجموعة من جيش العبيد لتعميرها وحراستها.[4]

2.1. فتح مدينة العرائش (1101هـ/1689)

بعد أن فتح المولى إسماعيل مدينة طنجة من الإنجليز1684م، اتجه نحو العرائش، ليزيح عن المغرب العار الذي كان بسببه يتخذون

1عمر بن قايد: **علاقات المغرب الأقصى السياسية مع دول غرب أوربا المتوسطية (فرنسا، إسبانيا) من1069هـ/ 1139هـ/1659م/1727م**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخ: تاريخ الحديث، إش: عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2011/2010، ص32.

2 صلاح الدين زنو وتكران جيلالي: "جوانب من مظاهر الحياة السياسية والإدارية في المغرب الأقصى أيام السلطان إسماعيل العلوي1627/1672م،من خلال كتاب: Relation de l'Empir de Maroc" (ou l' on voit la situation du pays)، **مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة سيدي بلعباس،ع1، بلعباس، 2021/07/04، مج13، ص105.

3عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، دار المحمدية، (د.م.ط)، 1988م، مج 9، ص105.

4إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد، ط2، المغرب، 1994م، جز3، ص46،47.

النعال السود[1]،كان حصار مدينة العرائش لمدة 15شهرا رغم تحصن الإسبان بحصونها لكن بعد كل المحاولات تمكن الجيش المغربي من استرجاعها واستسلام الإسبان، سنة 19محرم1101هـ، الموافق لـ 1نوفمبر1689م[2]، تم نقل الأسرى الإسبان إلى مكناس للعمل في القصور واصل المولى إسماعيل، من تحرير الثغور المغربية وتم تحرير مدينة طنجة، سنة 1095هـ/1684م[3]، وأصيلا سنة 1690م، إضافة إلى محاولته لتحرير وفتح سبتة ومليلة بعد عدة محاولات إلا أنه توفي، وبقيت تحت سيطرة الإسبان.[4]

2. القرصنة والجهاد البحري:

لقد شكل النشاط البحري (القرصنة) منعرجا خطيرا في توتر العلاقات بين البلدين خاصة دول أوربا المتوسطية وما كان يعرفه الأوربيون بلصوصية البحر[5]

يعرفه المنور مروش القرصنة: **"اللصوصية البحرية وهي عملية نهب في البحر بلا عقيدة ولا قانون"**[6] ويعرفه كورين شوفاليه: **"القرصنة هي حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب"**[7]

استمر التوتر بين البلدين بسبب استرجاع الثغور من الإسبان وسياسة المولى إسماعيل لكن السبب الكبير هو استقرار الجالية الأندلسية في المغرب بعد تهجيرهم من شبه الجزيرة الإيبيرية محملين بحقدهم على الإسبان فتمركزوا في السواحل المغربية راغبين في الثأر حيث فعلوا آليات الجهاد البحري ضد الإسبان.[8]

1عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ص106.

2بن قايد: المرجع السابق، ص128.

3محمد ضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص67.

4إبراهيم حركات: المرجع سابق، ص ص50،49.

5جمال قنان: المرجع السابق، ص ص250،249.

6المنور مروش: المرجع السابق، ص8.

7كورين شوفالييه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر1541/1500، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص49.

8عمر بن قايد: المرجع السابق، ص137.

ب.علاقات السلم والهدوء الدبلوماسي:

تمثلت في تبادل السفارات بين البلدين مفهوم السفارة: كلمة السفير في الإصلاح العربي تعني الرسول المصلح بين القوم، تحيل إلى كلمة مبعوث:[1]

1. سفارة مانويل فيرادي ليقو:1690م (Manul viera delugo)

بعد انهزام الإسبان في مدينة العرائش وخسروا الكثير من الأرواح ووقوع بعضهم تحت أسر المولى، إسماعيل قرر الملك الإسباني كارلوس الثاني أن يوجه مانويل للمفاوضة مع السلطان إسماعيل في قضية الأسرى[2]

2. سفارة الغساني إلى إسبانيا: (1690م/1691م)

بعث مولاي إسماعيل سفيره محمد بن عبد الوهاب الغساني إلى ملك إسبانيا كارلوس الثاني سنة 1102هـ/1691/1690م، بمهمة دبلوماسية[3]، يقول الغساني في ما كتبه "**وكانت مهمته مصروفة لفكاك الأسرى، لاستخراجهم بيد من كانوا في يده من النصار ليغتنم ثواب فكاك الأسير ويفوز بما ورد في ذلك عن الرسول البشير، وكنت ممن أمّن الله عليه لخدمة بابه وتفضل عليه بالانحياز لجنابه، وجهني أدام الله علاه لبلاد الروم الأتية، بمن هناك من أسرى الإسلام، وأبحث في الخزائن الأندلسية عما أبقاه المسلمون هنالك من كتب الأحكام، ليكون لي معه دام مجده كفل من الثواب**"[4] طلب المولى إسماعيل من سفيره، العمل على طلب الكتب المأسورة وإطلاق سراح الأسرى هذا ما ذكره الغساني.[5] "**فلما عجم الكتاب ورأى ما فيه، وما أشار به عليه أمير المؤمنين أيده الله، من إعطاء خمسة آلاف كتاب وخمس مائة أسير، ثقلت عليه الوطأة العلوية**".

1عبد المجيد القدوري: **المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر**، دار البيضاء، ط2، المغرب، **2012**م، ص305.

2جلول بن قومار: **علاقات المغرب الأقصى السياسية والدبلوماسية مع دول ضفتي غرب المتوسط في عهد احمد المنصور السعدي وإسماعيل العلوي (1578م–1603م) /(1672م–1727م)** رسالة دكتوراه غير منشورة، تخ: تاريخ الحديث، إش: عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2015/2016، ص115.

3نفسه: ص115.

4محمد الغساني الأندلسي: **رحلة الوزير في افتكاك الأسير1690–1991**، تح: نوري الجراح، دار سويد، ط1، أبوظبي، 2002م، ص ص25،26.

5جلول بن قومار: المرجع السابق، ص116.

2. العلاقات السياسية والدبلوماسية المغربية مع فرنسا:

أ. مرحلة التقارب والتفاهم الدبلوماسي: تمثلت في تبادل السفارات

- **سفارة الحاج محمد تميم (1682/1772م):**

سعى مولاي إسماعيل سنة1682م، بربط علاقات جيدة مع دول أوربا المتوسطية من أجل حماية مصالحها في المغرب من جهة أخرى فبعث سفيره الحاج محمد تميم[1] شغل منصب الباشا بتطوان ثم مدينة سلاكان أول سفير للمولى إسماعيل إلى ملك فرنسا لويس 14سنة 1091هـ/1681م.

قابل الملك الفرنسي، سنة1682/01/4م، بدأت المفاوضات بين محمد تميم والوزيرين كولبير دو كرواسي "COLBERT DE CROISSY" وسنيلي "SEGNELAY" لتنتهي بتوقيع معاهدة السلم والتجارة في1682/01/29بعدما أثرو عليه نفسيا أخذت هذه المعاهدة لصالح فرنسا[2].

ب.مرحلة التناحر والصراعات رغم تبادل السفارات:

- **سفارة سانت أمان:(saint amans1699/1682)**

جاءت هذه السفارة ردا على سفارة محمد تميم، كانت تهدف لسلم بين الطرفين واسترجاع زورقين فرنسيين تم أسرهم من طرف بحاري مغاربة والاطلاع على أوضاع الأسرى الفرنسين في المغرب قابل المولى إسماعيل السفير في ديسمبر1682، لكن هذه السفارة لم تنجح لعدم رضوخ المول إسماعيل لشروط الفرنسية ورفض تعويض الأسرى بالمال بدل التعويض رأس برأس.[3]

1حسن أميلي: **الجهاد البحري بمصب أبي رقراق خلال القرن السابع عشر الميلادي**، دار أبي رقراق، ط1، الرباط، 2006م، ص254.

2محمد داود: **تاريخ تطوان**، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1959م، ج1، ص ص262،263.

3داود داودي وإبراهيم سعيود: "العوامل المؤثرة في علاقات المغرب الأقصى بدول غرب أوربا المتوسطية خلال القرنين 10.11/16.17هـ"، **مجلة التاريخية الجزائرية**، جامعة غرداية، 1959جامعة الجزائر2، عدد2، 2021/10/29، مج5، ص ص534، 535.

رابعا: علاقته مع إيالة الجزائر

تأرجحت علاقات المولى إسماعيل مع إيالة الجزائر بين الصراعات والاعتداءات وتبادل الرسائل والسفراء بين البلدين لإجراء التفاوض في شتى المجالات[1]، عرفت العلاقات بين المغرب وإيالة الجزائر بنوع من عدم الاستقرار والصراعات الحدودية بين الحين والأخر[2] في حكم المولى إسماعيل 1672/1083م، تميزت العلاقات الجزائرية المغربية، بنوع من التوتر وأطماع المولى إسماعيل والسعي لمد النفوذ وتوسيع حدوده الجغرافية مع إنقاض المعاهدات المبرمة من قبل مع أخويه [3] المولى محمد والرشيد بخصوص الحدود الشرقية مع أتراك الجزائر إلا أن المولى إسماعيل لم يحافظ على المعاهدات، وتم خرقها بمهاجمته وشن صراعات حدودية على إيالة الجزائر[4]،كانت الجزائر تشهد أوضاع داخلية جد حرجة وتصاعد الحملات الفرنسية في ضل هذه الأوضاع استغل المولى إسماعيل هذه الظروف بشن هجوم على مدينة تلمسان والبعض من الأراضي الأخرى كمنطقة شلف، وجنوبا جبال لعمور، وعين ماضي[5] بعد كل هذه الصراعات قرر السلطان إرسال ابنه عبد الملك لعقد الصلح مع الجزائر إلا أن العلاقات لم تدم سلمية لفترة طويلة بسبب أمر المولى إسماعيل ابنه مولاي زيدان للإغارة على مدينة معسكر حتى عادات الصراعات من جديد.[6]

خامسا: وفاة المولى إسماعيل

عمر المولى إسماعيل كثيرا في الحكم ذكر الناصري في كتابه أنه لم يعمر في الحكم من ملوك الإسلام سوى اثنين المستنصر العبيدي في الدولة العبيدية بمصر الذي دام حكمه ستون سنة، والمولى إسماعيل الذي حكم سبعة وخمسون سنة، وكانوا أولاده يطلقون عليه الحي الدائم.

1إسماعيل مولاي عبد الحميد: **تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد**، (د.د.ط)، ط1، وجدة، 1985م، ج1، ص88.

2نفسه: ص87.

3عمر بن قايد: "أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن11هـ/17م"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع17، جامعة غرداية، 2012/12/15،ص145.

4عبد الكريم فيلالي: المرجع السابق، ص220.

5عمر بن قايد: **أضواء على العلاقات** ، ص146

6نفسه:146.

توفي أمير المؤمنين سنة 1139هـ الموافق لـ1727م، بعد صراعه مع المرض، ودفن بضريح الشيخ المجذوب في مكناس[1].

شهادة المؤرخ ابن الطبيب: ذكر القادري في كتابه: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر **"كانت أيام مولانا إسماعيل رحمه الله أيام أمن وعافية للرايح والغادي والحاضر والبادي عدا من تقدم له أو لأباءه تلصص أو دخول في فتن فكان عليهم شديدا وخلاصهم منه بعيد فقطع بذلك دابر جميع اللصوص وعلت فيها مراتب أهل الجاه والخصوص كل منزل في محله وكل ذي أصل رجع إلى أصله، فكثرت العمارات في كل موضع، وأخمدت الشرور، وتتابع الرخاء، وكثر العلماء والصلحاء، وشمخ ملكه، وطلع سعده بالنصر والتمكين حتى دار فلكه"** [2]،كانت أيام حكمه أيام خير وصلاح على أهل المغرب نجح في القضاء على الثورات والتمردات وجعل البلاد تستقر في سلم وأمان، لكن بعد وفاته تلى عهده الفتن والاضطرابات بسبب النزاع الذي وقع بين أبنائه على الحكم فقد معها الناس طعم الأمن ومعاناة المدن الكبرى كفاس ومكناس بسبب الصراعات السياسية وما نتج عنها المجاعات يقول القادري بتقديم صورة على أهل فاس بسبب تردي الأوضاع السياسية: «**ارتفع القطر وقوي النهب واشتد الأمر، وفشل الناس ودخلهم الموتان من قلة ذات اليد والغلاء**»[3]

1أبو العباس الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1997م، ج7، ص99.

2محمد بن الطيب القادري: **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**، تح: هاشم العلوي القاسمي، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1997، ج7، ص ص336، 337.

3لحسن اليوبي: **الفتاوي الفقهية في أهم القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية**، دار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1998م، ص ص60، 61.

خلاصة الفصل

إن أوضاع الجزائر خلال النصف الأول من القرن السابع عشر تميزت بمايلي:

شهدت الجزائر تغير في نظام الحكم الذي تغير من البايلربايات إلى نظام الباشوات الذي تميز بفترته القصيرة وتغير الباشوات كل ثلاثة سنوات، تميزت هذه المرحلة بالتفوق البحري في الأسطول الجزائري وبلوغ إيالة الجزائر أوج قوتها وسيطرتها على البحر الأبيض المتوسط، اضطراب الأوضاع السياسية التي عرقلت مسار الحكم في الجزائر وعدم الاستقرار السياسي، ظهور الفوضى السياسية والتمردات الداخلية كثورة الكراغلة والقبائل وآخرها ثورة الأغوات التي كانت مفصل لظهور نظام جديد وعرقلت نظام الباشوات الذي لاقي في طياته بوادر الانحلال بسبب المدة القصيرة في التنصيب والعزل.

أما المغرب في القرن الثامن عشر عرف جملة من التحولات الداخلية خاصة الجانب السياسي الذي تمثل في اعتلاء المولى إسماعيل الحكم ومساهمته في إكمال ما خلفته الأسرة العلوية خاصة بعد وفاة أخيه الرشيد عمل على القضاء على الثورات المحلية التي كانت ضد سلطته وسعى إلى ربط علاقات سياسية ودبلوماسية مع دول أوربا المتوسطية خاصة فرنسا في عهد الملك لويس الرابع عشر وإسبانيا لتشهد المغرب في عهده جملة من الإصلاحات حتى أدركته المنية سنة1727م، بعد مدة حكم دامت قرابة سبعة وخمسون سنة.

الفصـــــــل الأول

الفصـل الأول: عهد الأغوات في الجزائر العثمانية

المبحث الأول: دوافع انتقال السلطة من الباشوات إلى الأغوات

المبحث الثاني: نتائج تحول السلطة إلى الأغوات

المبحث الأول:

دوافع انتقال السلطة من الباشوات إلى الأغوات

بعد قدوم علي باشا إلى الجزائر سنة 1659م، المعين من طرف السلطان كباشا للجزائر، وكانت البلاد تشهد أوضاع جد حرجة من تمرد وعصيان داخلي وغليان عسكري على سياسة الباشوات خاصة في عهد إبراهيم باشا الذي نهب حقوق رياس البحر ومعاشات العسكر المبعوثة من طرف الباب العالي استغلت الانكشارية لهذا الوضع فسيطرة على السلطة.

أولا: عدم دفع الباشوات لرواتب الجند

- أصبح الباشوات في إيالة الجزائر يمتنعون عن دفع أجور الجند لتشهد سنة1620م، عجز مالي تسبب في فتح الصراع بين طائفتي رياس البحر والانكشارية.[1]
- حرمان إبراهيم باشا لطائفة رياس البحر والانكشارية من مبالغهم المالية مما أدى إلى الانقلاب ضده وقيام ثورة بسبب نهب أموال وحرمان الرياس من مبالغهم التي خصصها لهم الباب العالي تعويضا على خسائرهم هو وبعض الباشوات الأخرون يتلاعبون ويتأخرون في دفع رواتب الجند، التي كانت مصدر معاش الجيش الانكشاري وطائفة الرياس.[2]فقرر الديوان القضاء وتجريد الباشوات من صلاحيات دفع الرواتب وتعيينهم لقادة في ضواحي المدينة، كان هدا سبب في نزع الباشوات من على الحكم.[3]
- عدم الاستقرار السياسي والصراع مع الجند الانكشاري وحقد الأهالي عليهم ففي عهد يوسف باشا 1640م، تماطل عن دفع رواتب الجنود فتم زجه في السجن[4] وفي سنة1629م تمرد الانكشارية على حسين باشا بسبب تأخره عن دفع أجورهم فتم قتله مسموما.

1رابح كنتور: "الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1519 /1830م"، **مجلة أفكار وآفاق**، جامعة الجزائر2، المجلد9، العدد الثاني، 2021/05/29، ص96.

2 يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ص42.

3شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص352.

4محمد خير فارس: المرجع السابق، ص64.

- ضعف الباشا المعين بفترة قصيرة أضعفه وأصبح غير قادر على فرض نفوذه[1]، وظهور الفوضى في إدارة شؤون الحكم مما أدى إلى الصراعات بين القوى العسكرية والرياس بسبب تطلع الانكشارية للحكم وهم الباشوات في جمع المال.[2]
- تصاعد قوة الجيش الانكشاري وتسلطهم على الحكم، وسيطرتهم على السلطة وتعيين أغا لمدة سنتين ثم يتم استبداله في حال انتهاء فترة حكمه المحددة.[3]
- طغيان الأوجاق وأخذهم لزمام الحكم مما جعلهم ينصبون الباشا ويعزلونه متى شاءوا حيث أصبح الباشا الحاكم الثانوي والأغا الحاكم الرئيسي.[4]
- تراجع نفوذ الباشا في الجزائر العثمانية نتيجة التحولات الداخلية أدت إلى فقدانه لشرعيته السياسية في الحكم[5]،بسبب التسيب في الحكم مما خلق فوضى سياسية وتذمر الأهالي من الأوضاع الداخلية الغير مستقرة.[6]
- في مطلع القرن 17م تزايد نفوذ فرقة الجيش الانكشاري أصبحت ثاني قوة رئيسية بعد قوة الباشا.[7]
- ومن بين الأسباب التي ساعدت على إنهاء نظام الباشوات هي تدخل الجند في الشؤون السياسية وإهمالهم لواجبهم العسكري، فبمجرد تراجع عن دفع أجورهم أو رفضهم للخروج في حملات عسكرية أو هزيمتهم يثورون على الباشا.[8]

1جون ولف: المرجع السابق، ص131.

2محمد الطيب عقاب: **قصورا مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص16.

3مؤيد محمود محمد المشهداني:" أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1830/1518م"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، جامعة تقرت، مج5، ع16، 01 /2013/4، ص419.

4هاينريش فون مالتسان: **ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا**، تر: أبو العيد دودو، دار شركة الوطنية، ط1، الجزائر، 2008، جز1، ص26.

5يوسف بوسعدة: "موكب تولية الباشا في الجزائر العثمانية تحولات وتفردات"، **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، مج5، ع2، 2021/12/31، ص259.

6بابه عائشة وحساني مختار: "الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني 1830/1519م"، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، مج8، ع4، جامعة الجزائر2، 2017/01، ص350.

7رابح كنتور: المرجع السابق، ص97.

8محمد بوشنافي: "ظاهرة الصراع السياسي والاغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني1830/1520من خلال المصادر الأجنبية"، **مجلة الحوار المتوسطي**، جامعة سيدي بلعباس، 2009/03/15، ص25.

- ظهور انتفاضة بعض القبائل التي رفضت دفع الضريبة السنوية بحجة تخريب المركز التجاري الفرنسي لأنها كانت تتعامل تجاريا مع فرنسا بسبب توقف المبادلات التجارية مع فرنس
- قام الباشوات باستنزاف خيرات البلاد وتسخيرها لخدمة مصالحهم الخاصة كما استحوذوا على جزء معتبر من عائدات الجهاد البحري، بما يتماشى مع أهدافهم الشخصية دون النظر لمتطلبات الجند وهذا يعكس طابع الباشوات وشخصيتهم خلال حكمهم في ذلك العهد وتغليبهم للمصلحة الفردية على المصلحة العامة.[1]
- حرص الباشوات على تحصيل أكبر قدر من الأموال للاحتفاظ بها، ويسعون لاستعادة ما أنفقوه من أموال لشراء مناصبهم للبقاء في السلطة.[2]

ثانيا: عهد الباشوات عهد اضطراب

عرف عهد الباشوات تداول أربعة وثلاثون حاكم في الجزائر إلا أن هؤلاء الحكام فترتهم الزمنية لم تكن لصالح البلاد، فقد شهدت عدة أوضاع صعبة بسبب اهتمام الحكام بأنفسهم على حساب الأهالي والبلاد، تسبب الباشا بفرض الضرائب على الشعب وظهور صراعات على السلطة.[3] وكل هذا راجع إلى طابع العزلة عن الشعب وحصر اهتماماتهم بالعاصمة دون النظر إلى دواخل البلاد[4] حيث أن معظم الباشوات لم تكن مهمتهم في حكم الجزائر بتقديم خدمات اقتصادية واجتماعية بمقدار ما كانت مهمتهم جمع الأموال والضغط على جباية الضرائب التي كانت تعتبر رواتب للجند، فنتج عنها تمرد الشعب بسبب ثقل الضرائب[5] والقيام بعدة ثورات داخلية.[6] لتشهد سخط من طرف الأهالي والعلماء الذين تضرروا من سياسة الباشوات، وكثرت الصرعات بين طائفة الانكشارية وفرقة

1محفوظ سعيداني: **الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلة) (من مطلع القرن18م12هـ الى1830م/1245هـ)** رسالة الماجستير غير منشورة، تخ: التاريخ الحديث، إش: فلة موساوي قشاعي، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2012/2011، ص52.

2شوقي عطاالله جمل: المرجع السابق، ص101.

3نبيلة بن يوسف:"الرقابة والضبط في إيالة الجزائر العثمانية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع13، جامعة مواود معمري تيزي وزو، 2017/6/20، ص173.

4أحمد إسماعيل راشد : **تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص131.

5الضرائب: هي من الدخل أو الثروة يستقطع من قبل الخزانة جبرا وبدون مقابل وتدفع نقدا بهدف تغطية النفقات العامة للمزيد من الاطلاع ينظر علي محمد سعود وأخر: **المالية العامة**، دار النخلة، ط1، طرابلس، 2002، ص127.

6عبد الكريم غلاب: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، دار المغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005،ج2، ص364.

رياس وتمردهم على السلطة العثمانية المركزية حيث أصبح الحكم العثماني في إيالة الجزائر حكما شكليا ولم تستطع الدولة العثمانية بسط نفوذها.[1]

ولم يقتصر عهد الباشوات على الصراع القائم بين الأوجاق والباشا بل كانت له أبعاد اجتماعية بفرض الضرائب على التجار والمدن والأرياف لتعويض الخسائر التي نتجت عن تراجع الرسوم الجمركية بسبب ركود التجارة المتوسطية.[2]

كما كان لواقع الأمراض والأوبئة موجة الطاعون سنة 1661/1654م، أثر على النشاط الاقتصادي وتراجع المحاصيل الزراعية وفتك العديد من الأرواح.[3]

وكان فصل إدارة الأسطول العثماني وإدارة إيالة الجزائر من أجل كسب ولاء الأوجاق للباب العالي إلا أن النتيجة جاءت عكس ذلك ضعف الروابط بين الجزائر والدولة العثمانية بسبب ضعف شخصية الحكام الذين يسيرون الأوجاق[4] وظهور ظاهرة الفساد الإداري والرشوة التي كان يدفعها الباشا إلى الباب العالي من أجل إبقائه في الحكم لكسب عدد أكبر من المال.[5] مما زاد في الاضطرابات السياسية على الحكم اقتصار حكم الباشوات على العنصر التركي فقط مقارنة بعهد البيلربيات الذي عرف تنوع في حكم الكراغلة، والأعلاج،[6] والأتراك، ما خلق ثورات في البلاد.

عرف هذا العهد سخط بعض الفئات على الباشوات الأتراك لم يكونوا راضيين على قلة الاحترام الذي يبديه الباشوات للسلطان العثماني أما رياس البحر فقد سخطوا لأجل حرمانهم من الإتاوات التي يتحصلون عليها من الغنائم التي يحصلون عليها من الأعداء، وفئة الخضر يستاؤون من

1عبد الكريم غلاب: المرجع السابق،364 .

2عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة**، ص51.

3فلة موساوي القشاعي: "وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله"، **مج دراسات إنسانية**، ع1، 2001/06/30، ص140.

4يمينة درياس: **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة، ط1، الجزائر، ص4.

5فاطمة الزهراء أيت بلقاسم: "الحكم العثماني في الجزائر و تونس دراسة مقارنة"، **مج القرطاس**، ع4، جامعة بلقايد تلمسان، 2017/01/05، ص48.

6الأعلاج: الرجل الشديد الغليظ، تطلق على المسحيين الأوربيين الذين اعتنقوا الإسلام وارتدوا عن الدين المسيحي للمزيد من الاطلاع ينظر: ابن المنظور: **لسان العرب**، دار أدب الجوزة، بيروت، 1405هـ، مج2، ص226.

نقص التجارة وتناقص عدد الأجانب، أما الانكشارية فحاولوا بسط نفوذهم وأخذ السلطة لصالحهم.[1]

أفضى السلوك الذي اتبعه الباشوات في إيالة الجزائر خلال فترة حكمهم إلى تآكل هيبتهم وفقدانهم للاحترام والتأثير في أوساط الرعية، فوجدوا أنفسهم في موقف هش، يتأرجحون بين ضغوط طائفة رياس البحر وجنود الأوجاق من جهة، وتذمر الشعب من جهة أخرى، سعوا إلى تفادي إغضاب الأطراف المترامية خوفا على أرواحهم وحرصهم على مضاعفة أملاكهم.[2]

ثالثا: ضعف السلطة المركزية والصراع على النفوذ

عرف عهد الباشوات قوة الانكشارية وفرض لوجودها داخل الإيالة أكسبها القوة والصراع على السلطة وتحكمها في زمام الأمور لأن الجيش الانكشاري كان قوة الدولة العثمانية داخل إيالاتها بهذا تمكنت من بسط نفوذها على الحكم ومتحكمة في الطرد أو العزل أو القتل أم الانقلاب[3]

اكتساب الانكشارية لبعض الحرف والاشتغال بالتجارة خلال أوقات السلم مما أكسبهم دعم العنصر المحلي لنزاع على السلطة.[4]

ضعف السلطة العثمانية في حماية بشواتها داخل الإيالات التابعة لها لأن بشوات الجزائر كانت ولايتهم من السلطان العثماني عبارة عن تعيين لتدعيم العلاقات بين الإيالة والباب العالي إلا أن هذا لا يساهم في حماية الباشا من غضب الأوجاق في حالات التمرد[5] لأن مدة الباشا كانت قصيرة وتحت تقييد سلطة الأوجاق الذين تمكنوا من بسط نفوذهم وأخذهم لزمام الحكم من الباشوات، حيث اقتصرت مهمة الباشا في دفع أجور الجند وإذا عجز الباشا عن الدفع يتم التآمر عليه أو عزله.[6]

---

1 جميلة عائشة: **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، إش: صحراوي عبد القادر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017/2018، ص102.

2جميلة عائشة: المرجع السابق، ص101.

3نبيلة بن يوسف: المرجع السابق، ص174.

4عبد العزيز شناوي: **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، دار الأنجلو، القاهرة، (د.س.ط) ج1، ص502.

5 خليفة إبراهيم حماش: **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي1798إلى1830م**، رسالة ماجيستير غير منشورة، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، إش: خليل عبد الحميد عبد العالي، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988م، ص41.

6أحميدة عميراوي: **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، عين مليلة، 2005م، ص83.

ظهور الصراعات داخل الإيالة بين فئة الرياس[1] وفئة الأوجاق (الانكشارية) البحر من أجل أخذ أكبر عدد من مناطق النفوذ والتحكم في السلطة وأخد مبدأ الشرعية في الحكم، ورياس البحر كانوا ينظرون على أنهم مدافعين عن البلاد من الأخطار الخارجية والانكشاريين كقوة أجنبية محتلة[2] مما زاد من ضعف السلطة المركزية رغم استمرار الباب العالي في تعيين الباشوات إلى أن وجودهم أصبح شكليا والسلطة الفعلية في يد الانكشارية،[3] وفي عام 1618م، تمكن ديوان الانكشارية من السيطرة على الشؤون السياسية للإيالة وأصبح الجنود القوة الأولى أمام قوة طائفة رياس البحر، فلقد أصبح ديوان الانكشارية يشرف على الشؤون الداخلية والخارجية، وتخوف الباشا من زوال منصبه كان هذا الأخير يضطر إلى موافقتهم، والأخذ برأيهم في أي قرار كان يتخذه كان يصدر مرسوما باستعمال العبارة التالية: " **نحن الباشا وديوان انكشارية الجزائر التي لا تقهر**"[4] وأخرا ضعف السلاطين.

لم تلعب شخصية السلطان الدور المحوري في تنظيم الإيالات التابعة لها[5] خاصة عند السلاطين الأواخر الابتعاد عن التنظيم في الحكم وبسط سيطرتهم على الإيالات التابعة لهم وترك أمور الحكم عند الصدر الأعظم[6] فانعكس ذلك على إيالة الجزائر والتردي في أوضاعها الداخلية.[7]

1الرياس: هم مجموعة من أبناء البحر، عرفت الجزائر في عهد بربروس والرايس حميدو أهم رياس البحر للمزيد من الاطلاع ينظر محمد إحسان الهندي: **الحوليات الجزائرية**، دار الإعلان العربي، دمشق، 1997م، ص46.

2 جميلة معاشي: **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخ: التاريخ الحديث، إش: كمال فيلالي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008/2007م، ص37.

3عبد القادر كركار: "العلاقات الجزائرية العثمانية 1830/1518بين التبعية والاستقلال من خلال نظام الحكم والمواقف"، **مج أفاق فكرية**، مج11، ع1، جامعة الوادي، 2023/05/02م، ص123.

4محمد بوشنافي: **الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر 1700–1830**، رسالة الماجستير غير منشورة، تخ: تاريخ، إش: بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران، الجزائر، 2001م/2002م، ص22.

5الغالي غربي: **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288–1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2007م، ص201.

6الصدر الأعظم: هو رئيس سلطة الإدارة التنفيذية الوزير الأول يشرف على كافة مؤسسات الدولة،له الحق في تعيين كبار رجالاتها وظباط الجيش لكونه يحمل الختم السلطاني للمزيد من الاطلاع ينظر سعاد بولجويجة"تطور الصدر الأعظم في الدولة العثمانية بين قوة السلطة وطموح العرش1327- 1656م"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج8، ع4، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، 2024/01/23م، ص257.

7إسماعيل أحمد ياغي: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1996م، ص94.

مما أدى إلى إنهاء هذا النظام لما كان الباشوات يشترون مناصبهم من الباب العالي بأغلى الأثمان، لم يفكروا في الحكم، مما جعل الانكشارية تنتزع من أيديهم السلطة شيئا فشيئا، إلا أن الباب العالي حاول أن يضع حدا لاستبداد طائفة الانكشارية إلا أنه تخوف من ظهور ثورة عارمة في إيالة الجزائر.[1]

رابعا: ظاهرة شراء المناصب

عرف عهد الباشوات تفشي ظاهرة شراء المناصب بسبب ضعف السلاطين الأواخر في عهد مراد الثالث قام محمد باشا الذي شغل منصب الصدر الأعظم بفرض على الحكام أن يعيدوا بشراء مناصبهم كل عام، وأصبح التثبيت في الحكم يقتصر بدفع الهدايا إلى الصدر الأعظم وكبار أعضاء الديوان[2] الهمايوني[3] وهذا ما تميز به باشوات إيالة الجزائر بشراء مناصبهم بأثمان غالية عن طريق الرشوة ما أكسب الباشا أكبر عدد من الثروات لدفع ما خسره من أجل إبقائه على راس السلطة لأطول فترة ممكنة[4] أدى كل هذا إلى ضعف الإدارة العثمانية على أن المناصب لم تعد تمنح على أساس الكفاءة بل لمن يتمكن من دفع أكبر عدد من المال أضعف السلطة المركزية ومكن القوات المحلية (الجيش) من فرض نفوذها،[5] كل هذه المظاهر أدت إلى تعفن الجهاز الإداري للدولة بانتشار الفساد بين الطبقة الحاكمة، وسيطرة الأتراك على زمام الحكم وإبقاء الأهالي بعيدين على السلطة، بسبب انتهاجهم سياسة التهميش للعناصر المحلية مدفوعة بهاجس التخوف من صعودهم للسلطة كقوة منافسة.[6]

1علي العبيدي: **صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط/الحديث/المعاصر) دراسات تاريخية**، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2020م، ج1، ص282.

2أمين محرز: المرجع السابق، ص41.

3تعريف الديوان الهامايوني: هو المجلس الذي يجتمع لرعاية شؤون الدولة والمنعقد برئاسة السلطان ثم الصدر الأعظم للمزيد من الاطلاع ينظر نوره هلال البقمي: **الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية824–134هـ/1421–1922م**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخ: التاريخ الحديث، إش: تركية بنت حمد الجار الله، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015م، ص23.

4 كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تع: نبيل أمين فارس و منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1973م، ص475.

5كارل بروكلمان: المرجع السابق، ص375.

6وقاد محمد: "ظاهرة التهرب الضريبي والتمرد ضد سياسة الجبائية العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني1700م/1830م"، **مج الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة الجزائر2، ع1، الجزائر، 2021/01/30، ص104.

فإن ظاهرة شراء المنصب عمت كل الباشوات الذين تم تعيينهم في الجزائر لأنها أكسبتهم منصب كان يدر عليهم أموالا كثيرة، لأن هدفهم الأساسي أصبح الحصول على الثروة وابتعادهم عن الحكم لأنه أصبح مسألة ثانوية لا يهمهم، وأصبحت السلطة مجردة من وضيفتها الأصلية التي هي الدفاع عن الإيالة والالتفاف حول الرعية وتعميق الهوة بينها وبين الأهالي مما جعلها تفقد لمبررات البقاء في الحكم[1] فإن مبدا تعيين الباشا بثلاثة سنوات قد أثار في نفس الباشا مسألة الفصل، بينه وبين رعيته، يمكن من جمع المال وشراء المناصرين له طمعا للمطالبة بعهدة ثانية.[2]

1صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم لنشر، الجزائر، 2005، **ص**119.
2نفسه ، **ص**120.

المبحث الثاني:

نتائج تحول السلطة إلى الأغوات

أولا: الانقلاب في السلطة وسيطرت الأغوات:

شهدت الجزائر سنة 1659م، أوضاع جد حرجة، قرر رؤساء الجند نزع السلطة من يد الباشوات وإعطائها للديوان الذي يترأسه الأغا، فظهر نظام الأغوات وتحولت الجزائر إلى نظام عسكري[1]، عند قدوم إسماعيل باشا إلى الجزائر سنة (1072هـ/1671م) معين من الباب العالي كممثل للسلطان، وتم قبوله من طرف الجزائريين وتسليمه إدارة خاصة لكن الإدارة الفعلية كانت بيد الأغا[2]، مع إبقاء منصب الباشا الذي أصبح شكليا[3]، نتيجة لتمرد الانكشارية[4] واستلامهم لزمام الأمر.

وتم انتخاب خليل أغا كأول أغا في الجزائر[5] ومن هنا سيطرت الانكشارية على الحكم في الجزائر وتم قمع نظام الباشوات وظهور نظام الاغوات سنة 1671/1659[6]. ومدة حكمه التي لا تتجاوز اثني عشر سنة إلا أنها كانت حافلة بالأحداث، والصراعات الداخلية والخارجية [7]،وتم اعتلاء

1محفوظ سعيداني: **الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني(مقاربة تحليلية) من مطلع القرن18م/1إلى غاية 1245هـ/1830م**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخ: تاريخ حديث، إش: فلة موساوي قشاعي، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011-2012م، ص52.

2آغا: هو القائد العام للجيش يصدر الأوامر لكافة الفرق العسكرية للمزيد من الاطلاع ينظر فهيمة عمريوي: **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن12هـ/18م، دراسة اجتماعية-اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، رسالة ماجستير، تخ: تاريخ الحديث، إش عائشة غطاس، جامعة الجزائر، الجزائر2009/2008م، ص45.

3عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 بن عكنون، الجزائر، ص18.

4الانكشارية: هي فرقة عسكرية تعني النظام الجديد هم من أصل أجنبي نشؤوا نشأة إسلامية على روح الجهاد أصبحوا جنود في الدولة العثمانية اعتمدت عليهم الدولة كركيزة في جهاز الحكم للمزيد من الاطلاع ينظر يحي جلال يحي: **المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث**، دار المعارف، مصر، 1965م، ص53.

5عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص388.

6أحميدة عميراوي: المرجع السابق، ص75.

7عبد الكريم شوقي: "تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الاغوات1671/1659م"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج14، عدد1، جامعة الجزائر 20/01/2،31، ص ص131،124.

أربع أغوات لمنصب الأغا خلال هذه الفترة[1] إلا أنه تم اغتيالهم نتيجة عجزهم عن تلبية طلبات الرياس من جهة وعدم القدرة على دفع رواتب الجند من جهة أخرى وعدم توفير الاستقرار الداخلي وفشلهم لتصدي لقوة الرياس المتزايدة[2]، **يقول عبد الرحمان الجيلالي** في كتابه **تاريخ الجزائر العام:** "وتميز بمدة حكمه التي لا تزيد عن سنتين، وتم حصر وتحديد سلطته في تنفيد قرارات الديوان ومجلس الحكومة فقط [3]".

اعتبر نظام الأغوات هو محاولة لإيجاد نوع من الديمقراطية وسط الحكومة العسكرية العثمانية، حيث أن هذا النظام كان يسعى للانفصال عن الباب العالي، لكن الأوضاع كانت ضد ذلك بسبب فترة حكمه القصيرة والفوضى التي عرفتها إيالة الجزائر لذلك لم يستمر الحكم طويلا ليفتح المجال لطائفة الرياس لتنصيب نظام جديد[4].تميزت فترت نظام الأغوات القصيرة إلى غياب السيادة العثمانية في إيالة الجزائر، ظهور الصراعات المحلية بين ضباط الجيش البري والبحري، كل هذا ونجح اليولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن الباب العالي إلا أنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ناجح إذا أن أغلب الأغوات لم يستمر حكمهم حتى انتهاء عهدته[5].

أدى هذا النظام إلى انتشار الفوضى السياسية واستياء الأهالي من سلطة الانكشارية، فمالوا إلى تأييد طائفة رؤساء البحر، على الجنود الانكشارية لأسباب منها:

- البحرية الجزائرية هي المصدر الرئيسي للمداخيل، جاء رياس البحر لوضع حد لسيطرة الانكشارية وتم فرض أحد رجالها سنة1671م، ليظهر لقب داي في الحكم وتم تغيير نظام الأغوات إلى نظام الدايات[6].

قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[7]

1أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره1800م1830م**، دار الكتاب العربي، ط1، القبة، 2011، ص21.

2ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1799–1830**، دار البصائر الجديدة، ط3 باب الزوار، 2012م، ص23.

3عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص157.

4مبارك الميلي: المرجع السابق، ص171، 172.

5عمار بحوش: المرجع السابق، ص60.

6صالح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الأنجلو المصرية، ط7، مصر، 1993م، ص ص26،27.

7سورة الرعد: **الآية 11**.

بعد الانقلاب الذي شهدته إيالة الجزائر من طرف الجند الانكشاري والفوضى التي تزعمها الحكام الذين اعتلوا هرم السلطة، بسبب ضعف الحكام لتشهد ظهور نظام جديد، وهو نظام الأغوات ليعرف عدة أوضاع داخلية وخارجية شهدتها طيلة حكم الأغوات.

ثانيا: حملة الدوق "دو بوفور": "Beaufort" 1664م على جيجل[1]

شهدت الجزائر ظروف سياسية جد حرجة في فترة 1671/1659م، خاصة بعد إسقاط نظام البشوات ليحل محله نظام الأغوات، عرفت الجزائر حملة فرنسية على مدينة جيجل في عهد شعبان آغا1665/1661م، وفي ضل انتشار موجة الطاعون سنة1663م، الذي تسبب في فتك العديد من الأرواح مستغلين الأوضاع الحرجة للقضاء على الأسطول الجزائر[2] في عهد الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا الملقب ملك الشمس **"Le Roi-Soleil"** الذي عرف بعدوانيته اتجاه الجزائر.

تم تعيين الجاسوس المهندس العسكري "دي كليرفيل" "de Clerville" للتعرف على سواحل الجزائر في سنة 1661م، فقام بتقرير وضح فيه أهم المناطق التي يمكن للقوات الفرنسية النزول فيها.[3]

تم وضع الاقتراح على بعض المدن مثل عنابة ثم ميناء سطورة القريب من سكيكدة[4]، لكن وقع الاختيار على مدينة جيجل التي لم تكن ضمن المقترحات[5]، ثم أمر المجلس الملكي الفرنسي "بيفور" والكونت "دي كادان" قائد للإنزال وشرع القائدان للاستعداد للحملة خرج الأسطول من ميناء طولون سنة 1664/07/2، وفي1664/07/19 وصل الدوق بفورت أمام الساحل البري ب60سفينة منها 16سفينة حربية، و29قارب نقل، كان جيش الإنزال يتكون من حوالي 7000 ألاف[6] **ويقول علي خنوف:** "الذي اكتمل تعداده خمسة ألاف رجل و63باخرة، وصل إلى مدينة

1يحي بوعزيز: **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول وممالك أوربا**، ص18.

2 زكريا جودي: "الحملة الفرنسية على مدينة جيجل سنة1664"، **مج الدراسات التاريخية العسكرية**، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ العسكري الجزائري، 2021/01/01، ص124.

3مولود قاسم نايت: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، دار الأئمة، ط2، الجزائر، 2007م، ج2، ص42.

4صالح عباد: المرجع السابق، ص129.

5عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، ص74.

6دوغرامون هنري دالما: **تاريخ الجزائر تحت الحكم التركي**، تر: لخضر بوطبة، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2024م، ص278.

بجاية يوم21 فاحتلها دون مقاومة بسبب ضعف أسطولها"[1] وفي يوم1664/07/22م، احتل الأسطول مدينة جيجل رغم مقاومة بعض القبائل إلا أن الجيش الفرنسي تمكن من دخول المنطقة وباشر في إنزال الجنود ووضع قواعد عسكرية.[2]

اضطرت فرنسا إلى سحب جنودها من بجاية خوفا من إبادتهم من العناصر المحلية الثائرة ومن الناحية الأخرى تركيزهم على مدينة جيجل للبقاء فيها بقيادة القائد "دوبفور"، لكنه لم يستطع السيطرة على أوضاع المدينة بسبب مقاومة العنصر المحلي فمنعوا من التموين فاشتدت الخلافات بين القائدين "بيفور ودي كادان"[3]، كانت القوات الفرنسية في حالة فوضى بين أطراف الحملة الفرنسية، نظرا لعدم التنظيم الحربي [4] وكيفية التحرك لأن القصر الملكي لم يحدد بوضوح وظيفتهم، وكل واحد منهما يرى نفسه قائد للحملة.

1. أسباب الحملة:

- محاولة فرنسا في إيجاد مكان دائم لها على السواحل الجزائرية، في إطار سعيها لتوسيع نفوذها البحري على مستوى البحر الأبيض المتوسط[5]
- جاءت الحملة الفرنسية كردة فعل انتقامي على نشاط الجهاد البحري والقرصنة التي مارسها البحارة الجزائريون ضد السفن الأوروبية، لاسيما الفرنسية منها، وسعيها إلى حماية مصالحها التجارية والبحرية في الحوض المتوسطي وكمحاولة لبث الرعب في نفوس الجزائريين لامتناعهم عن مواصلة هذا النشاط التي اعتبرته تهديدا لمصالحها الاستراتيجية.[6]
- سعي الملك لويس الرابع عشر إلى استرجاع الامتيازات مع إيالة الجزائر بعد تدمير حصن الباستيون[7] لأنه أراد استعادة النفوذ الفرنسي

1علي خنوف: **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا**، دار الأنيس، ط1، الجزائر، 2007م، ص66.

2شارل فيرو: **تاريخ مدينة جيجلي**، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر، 2010م، ص ص108،107.

3علي خنوف: المرجع السابق، ص67.

4عزيز سامح الترّ: المرجع السابق، ص393.

5صالح عباد: **مدخل إلى تاريخ جيجل من ما قبل إلى 1871**، دار الألمعية، ط01، الجزائر، 2012م، ص212.

6عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر1619/1694**، المرجع السابق،ص71.

7حصن الباستيون: أو حصن فرنسا يقع على بعد 48كلم شرق مدينة عنابة، مركزا تجاريا، تحصل فرنسا على امتيازات منه مقابل دفع مبالغ مالية سنوية لديوان الجزائر إقامه توماس لانش وشريكه ديديه بدعم من الملك الفرنسي لويس التاسع 1550 لمزيد من الاطلاع ينظر: **هابن سترايت**: المرجع السابق، ص95

في المنطقة.[1]

- نجاح العمليات الاستخباراتية التي بعث بها ملك فرنسا إلى الجزائر بعد تعيين "دي كليرفيل" جاسوس على الجزائر مؤشرا على مدى اهتمام فرنسا بجمع المعلومات الدقيقة حول أوضاع الجزائر الداخلية والخارجية لإيالة الجزائر، ليظهر أن الحملة لم تكن وليدة الصدفة بل نتيجة العمليات الاستخباراتية.[2]
- كانت للحملة خلفية أعمق من القضاء على القرصنة، جاءت في اشتداد الحركة الاستعمارية، التي دشنتها البرتغال وإسبانيا، وقضية الباستيون، التي أظهرت نوايا فرنسا، إلى الاحتلال لخدمة اقتصادها[3]

2. نتائج الحملة:

- رغم الظروف الصعبة التي كانت تشهدها إيالة الجزائر إلا أنها استطاعت الصمود، أمام الحملة الفرنسية، بتقدم الحامية الجزائرية بعشرة ألاف جندي تصدت للجيوش الفرنسية التي فرت هاربة[4]
- دعم شعبان أغا المقاومة المحلية بتجهيز جيشا بريا ولاقي الدعم من بعض القبائل مثل زواوة وبني عباس والقضاء على الجيوش الفرنسية لترضخ فرنسا أمام قوة الأهالي[5] ضعف الأطراف وكثرت النزاعات التي أدت إلى سوء تسيير الحملة، مما جعل قوة الجيوش الفرنسية تتراجع.
- انهزام فرنسا، وفرت هاربة تاركة مدافعها، وأكثر من ألفي رجل من جنودها، قتلى وجرحى وأسرى وجزء من المؤونة الحربية وفُقد ألف وأربعمائة رجل، لتتحول إلى هزيمة نكراء رجعت بالسلب على الفرنسيين[6]، التي استولى عليها المقاتلون، وتم نقل الأسرى الذي بلغ عددهم أربعمائة أسير إلى العاصمة، ليتحول الكثير منهم إلى علاج لتجنبهم الإسترقاق[7]

1جودي زكريا:المرجع السابق، ص126.

2نفسه: ص126.

3صالح عباد: المرجع السابق ، ص213.

4H.D.De Grammont Histoire d' Alger sous La Domlnation TURQUE 1515-1830,èd ernest leroux èditeur ,paris,1887,p 184.

5علي خنوف: المرجع السابق، ص68.

6Grammont:**Histoire d' Alger:** Op.cit, p216.

7صالح عباد: المرجع السابق، ص220.

ثالثا: ظاهرة الاغتيالات السياسية

من بين كل الإيالات التي كانت تحت حكم الباب العالي، عرفت إيالة الجزائر سيطرة الانكشارية على الحكم بسبب تدهور أوضاع النظام السابق (الباشوات) وتمكنهم من الوصول إلى السلطة بالقوة سنة 1659م[1] لتعم الفوضى في هذا العهد بسيطرة الأغوات الذي يتم تعيينهم من طرف ضباط الجيش على السلطة المالية والإدارية، ليعرف عهدهم كثرت الاغتيالات والقتل للحكام الذين تناوبوا على أعلى هرم السلطة[2] لم يكتفوا بتنصيب الحاكم فحسب بل كانوا يعملون على عزله متى يشاؤون[3]حيث انتهجت قاعدة أساسية هي اغتيال الأغا الذي لا يتخلى عن سلطته بانتهاء مدة حكمه، فيكون مصيره القتل أو الاغتيال ليحلى محله آغا جديد.[4]

جدول يوضح الأغوات الذي تم اغتيالهم وقتلهم[5]

مراحل الحكم	السجن	العزل	القتل	الاغتيال
حكم الباشوات	يوسف باشا 1642/1640م	سليمان باشا 1617م	الخضر باشا عندما حكم للمرة الثانية 1603 /1899م	
حكم الأغوات			خليل أغا 1659 /1660م رمضان أغا 1660م/1661م شعبان أغا 1661/1665م علي أغا 1665م/1671م	

1ريمون أندريه: **الحرفيون والتجارة في القاهرة في القرن 18م**، تر: ناصر أحمد إبراهيم ووباتسي جمال الدين، مراجعة رؤوف عباس، دار المجلس الأعلى للثقافة، ط1،القاهرة، 2005م، ج1، ص84.

2عبد الكريم غلاب: المرجع السابق، ص365.

3هاينريش فون مالتسان: المرجع السابق، ص27.

4يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص43.

5محمد السعيد قاصري:"مقاربة تحليلية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام الحكم في دولة الامير عبد القادر"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع3، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/06/30، ص92.

رابعا: الأغوات الذين لقوا حتفهم اغتيالا

من بين الحكام الذين تم وصولهم إلى السلطة في عهد الأغوات والذي تم اغتيالهم وقتلهم:

1. عهد خليل أغا:1660/1659م

تم تعيينه سنة 1070هـ/1659م، حمل لقب الأغا، وهو أول الأغوات من تولى رئاسة السلطة في الجزائر من بين أهم أعماله توفير موارد إضافية لخزينة الدولة[1] استطاع دفع رواتب الجند الانكشاري، واعتنى بمسألة جباية الضرائب، حيث قام بإلغاء جميع الضرائب المفروضة على التجار المحليين من طرف الولاة وتخفيض الرسوم الجمركية لتنشيط التجارة.[2] ومن بين أعماله تأسيس الجامع الجديد في العاصمة حيث كان مقر ديوان الإفتاء والشؤون الدينية خلال العهد العثماني[3] حيث تميزت العلاقات في عهده مع الباب العالي بتوتر الصدر الأعظم كوبرولي محمد باشا بسبب الانقلاب الذي أحدثه أوجاق الجزائر، اعتبر أولى البدايات للخروج عن طاعة السلطان،[4] وأيضا تميز عهده بتوتر العلاقات مع فرنسا بسبب مسألة الباستيون بسبب تخريبه، لكن خليل آغا سمح للمقيمين الفرنسيين بمواصلة نشاطاتهم التجارية، وأمر رياس البحر بعدم التعرض لسفنهم لأنه تم أخذ ضمانات من حكام مرسيليا بخصوص إرجاع الأسرى التي تم اختطافهم من طرف الفرنسيين[5] فثار عليه الجنود الانكشارية.

وتم اغتياله وقتله من طرف الجند بسبب انهزام الأسطول الجزائري من طرف الفرنسيين، وفرسان مالطا.[6]

2. عهد رمضان آغا:1071هـ[7]/1661/1660م

البلوكباشي[1] أسندت له منصب الأغا بعد مقتل خليل أغا، قام رمضان آغا بتوطيد حكمه، اهتم بالانكشارية ببعض العطيات مما أكسبه ودهم وثقتهم، عرفت الإيالة في عهده ظهور المناصب

---

1 أمين محرز: المرجع السابق،ص79.

2 Grammont:**Histoire d' Alger:**Op.cit, p210

3عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص158.

4أمين محرز: المرجع السابق، ص80.

5نفسه: ص82.

6أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر** 1766/**1791سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص40.

7عبد الرزاق بن حمدوش الجزائري: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة"للسان المقال في النباء عن النسب والحال"** تق: أبو قاسم سعدالله، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص226.

الوزارية التي تمثلت في الخزناجي[2] ووزير الحربية، خوجة الخيل[3]، حيث ساهم بتشجيع الغزو البحري ليخفف من العجز المالي.[4]

توترت في عهده العلاقات الخارجية خاصة مع الإنجليز لأنها كانت تعرف توتر قبل عهده إلا أنه منذ سنة1661م، بدأت العلاقات الجزائرية الإنجليزية تأخذ طابعا آخر، حيث أرسل الملك شارل الثاني الكونت سندويش "sandwich" إلى الجزائر لإجراء مفاوضات من أجل تسوية مشاكل القرصنة وإرجاع العلاقات السلمية بين الطرفين رغم كل المحاولات إلا أنها لم تأتي بأي نتيجة [5] مما جعل الإنجليز بشن حملة على الجزائر «**في دولة رمضان بلوكباشي أتت عمارة الإنكليز بثلاثة وعشرين سفينة كبارا وأراد يجدد الصلح الذي بينهم وبين أهل الجزائر وشرط شروطا ومن جملتها أن سفائن الإنكليز إذا تلاقت مع سفائن الجزائر تجوز سفائن أهل الجزائر من تحت ريحها، وإذا ظهر منها علامة الإنكليز لا يفتشها أهل سفينة الجزائر بل يخلو سبيلها**»[6] إلا أن أهل الجزائر رفضوا هذه الشروط[7] لأنها لا تتفق مع سيادة الجزائر ولا تخدم مصالحها، ورغم ذلك إلى أن الطرف الإنجليزي بقي ثلاثة وعشرين يوم، حتى تم قصف المدينة وحصونها ولاقى الرد من الجزائر فتم تدمير مركب الأميرال، ومات فيها حوالي مئة شخص فتراجعت الحملة، لتعلن الجزائر الحرب رسميا على

1البلوكباشي: هي رتبة عسكرية في الجيش العثماني، تعادل رتبة نقيب، وهم أعضاء في الديوان، وتكون فئة مثقفة للمزيد من الاطلاع ينظر ميمن داود: "ثكنات الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر دراسة تاريخية ومعمارية وفنية للثكنة العليا"، **مج الحوار المتوسطي**،2015/12/07، ص269.

2الخزناجي: يعتبر أهم منصب إداري في الدولة،يعد صاحبه الرجل الثاني في الدولة واحد المرشحين لتولي منصب الداي، ويعرف بمصطلح أخر خوجة بيت المال، وظيفته الإشراف على الصندوق المالي للدولة، ثم تطورت صلاحيته فأصبح المتصرف الأول في الخزينة للمزيد من الاطلاع ينظر ياسين بوديعة: "آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال فترة الدايات 1671 م/1830م"، **مج المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، جامعة أكلي محند أولحاج، مج17، ع01، البويرة، 2021/03/10، ص862.

3خوجة الخيل: هو الضابط الذي يشرف على الشرطة العامة للمزيد من الاطلاع ينظر بدر الدين شعباني:"الجيش الجزائري خلال العهد العثماني"، **مج الدراسات التاريخية العسكرية**، جامعة قسنطينة، ع04، قسنطينة، 2020/07/01، ص131.

4أمين محرز: المرجع السابق، ص88.

5محمد الأمين بوحلوفة وأخرون: "العلاقات السياسية بين إيالة الجزائر العثمانية وإنجلترا قراءة من خلال الكتابات الفرنسية في المجلة الإفريقية"، **مجلة القرطاس**، ع7، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2018/01/01، ص148.

6جمال قنان: المرجع السابق، ص113.

7نفسه، ص114.

الإنجليز.[1] ليعرف عهده عدة أحداث أخرى داخليا، كالجفاف والمجاعات التي أدت إلى تراجع كبير في الأنشطة الاقتصادية، لتتراجع معها الجباية مما دفع الأغا رمضان بتشجيع الغزو البحري[2] ليعرف عهده اشتداد التنافس بين فرنسا ورياس البحر، انتهج الأغا رمضان سياسة جديدة وهي تقسيم الغنائم البحرية بين طائفة الرياس والحكومة، فرفضت الفئة الأخيرة هذا النظام، فتآمروا عليه وقتلوه سنة1661م.[3]

3. عهد شعبان آغا:1661/1665م

بعد وفاة رمضان آغا، خلفه العلج[4] البرتغالي شعبان أغا مميزا بسمات العدل والاستقامة، وكان يعرفُ بتمسكه بقيم أخلاقية عالية، مما أكسبه احتراما لدى فئة السكان[5]خاصة عند العنصر التركي والنصارى، هذا ما جعله يكسب ثقة الجنود تعرض شعبان آغا لعدة اغتيالات نتيجة توليه الحكم[6] شهدت الجزائر تحرشات خارجية متزايدة لاسيما من قبل فرنسا، التي أظهرت أطماعاً واضحة على الإيالة، وقد تميز عهد الملك لويس الرابع عشر بنزعته العدائية تجاه المسلميين، وقد عملت فرنسا إلى إعداد مخطاطات حربية تهدف إلى احتلال الجزائر هذا ما عرفه عهد شعبان أغا[7] عرف عهده، انتشار وباء الطاعون والمجاعات، وما زاده انتشار الفوضى وعدم الأمن في عدة مناطق، الجهة الغربية، قاد شعبان آغا حملة، بجيشه المجهز بأربعة آلاف، على مدينة وهران التي كانت تحت راية الإسبان[8] وأما الجهة الشرقية، فلم تكن الأوضاع جيدة، بسبب ظهور عدة ثورات، خاصة منطقة القبائل التي كانت ضد النفود التركي في الجزائر سنة 1662[9] لتجد القبائل المحلية دعماً من فئة البرانية والأسرى المسيح

1عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص159.

2أمين محرز: المرجع السابق، ص94.

3توفيق المدني: المرجع السابق، ص40.

4العلج: لغة: الرجل الشديد الغليظ، اصطلاحا:كانت في الفترة الحديثة خلال العهد العثماني، تطلق على الأوربيين المسحيين الذين اعتنقوا الإسلام، للدلالة على أصلهم المسيحي،أما الأوروبيين كانوا يطلقون عليهم بالمرتدين للمزيد من الإطلاع ينظر محمد سي يوسف: **قليج علي ودوره في البحرية العثمانية**، رسالة ماجستير، تخ: التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1988، ص58.

5صالح عباد: المرجع السابق، ص128.

6أمين محرز: المرجع السابق، ص97.

7صالح فركوس: المرجع السابق، ص128.

8عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص161.

9أمين محرز: المرجع السابق، ص108.

الذين سعوا إلى زرع البلبلة [1] أما مع هولندا، بسبب نشاط البحري لرياس، شهدت إيالة الجزائر حملة هولندية، بقيادة الأميرال رويتر "RUYTER"، وانضمت إليه الأساطيل كجنوة والإنجليز، فقاموا بمهاجمة السفن الجزائرية، إلا أن الأسطول الجزائري كان قوي لم يحقق الأميرال رويتر أي نتائج فاضطر إلى إبرام معاهدة صلح مع الجزائر لترضخ الإنجليز للصلح أيضا، سنة 1662م.[2]

سعى شعبان آغا إلى أخذ النصيب الأكبر من الغنائم التي كان يجلبها القراصنة، دون مراعات الأحقية في التقسيم مما أثار سخط بين الرياس والانكشارية، وأعتبر تجاوزاً لحقوقهم، وقد أدى هذا التوتر إلى تمرد الجميع ضده خاصة الجيش الانكشارية وقرروا القضاء عليه فقتل شعبان أغا وأعطيت الأغوية إلى علي أغا بعد إجتماع الديوان وقع الإختيار عليه[3]

4. عهد علي آغا: 1075هـ[4] /1671/1665م

تولى الحكم سنة 1665م، تميزت فترة حكمه بهدوء نسبي، وبجملة من الإصلاحات الداخلية والخارجية عمل على تحسين العلاقات بين إيالة الجزائر وفرنسا، وجمع بين السلطة العسكرية والمدنية،[5] عمل على إجراء إصلاحات لتقوية سلطته، وعمل على تحسين الخزينة المالية لتشهد الجزائر رخاء اقتصادي وألغى اختصاصات بعض الولاة الإداريين وأزاح الأغوات المعزولين، وتحسين شكل الديوان[6] عمل على ارجاع علاقات السياسية الخارجية السلمية خاصة مع فرنسا بعد طلب فرنسا مفاوضة الجزائر، تم ذلك سنة1666/05/07، أطلقت الجزائر سراح1127 أسير فرنسي، ودفع فرنسا إتاوات سنوية، من أجل مرور سفنها، إلا أن هذه العلاقات السلمية لم تدم طويلا بسبب تدخل السفن الإنجليز والهولندية لعرقلة هذا الإتفاق[7] أدت سياسة علي أغا إلى إثارة سخط طائفة رياس البحر، التي وجدت نفسها تدفع ثمن سياسته، وفي خضم هذه الظروف المتأزمة، رفعت الرياس شكوى

1امين محرز:المرجع السابق،ص109.

2يحي بوعزيز: العلاقات الجزائرية، ص97.

3عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص389.

4محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق: محمدي عبد الكريم، الشركة الوطنية لنشر، ط02، 1981م، الجزائر، ص43.

5خيرة بن بلة:"حكام الجزائر في العهد العثماني من خلال الكتابات الأثرية"، **مج الدراسات التاريخية العسكرية**، ع02، معهد الأثار، 2013/12/16، ص35.

6أمين محرز: المرجع السابق، ص111.

7أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص41.

في حق علي آغا، غير أنه استطاع تبرءة نفسه مؤقتا، ورغم الاحتياطات والتدابير التي إتخذها إلى أنه لم ينجح وفي سنة 1671م، تم القضاء عليه وقطع رأسه[1]، وفي ضل كل الظروف الصعبة التي مرت بها إيالة الجزائر خلال فترة حكم الأغوات، بما في ذلك من الاغتيالات المتكررة والفوضى السياسية فقد استمر حكم علي آغا لمدة ستة سنوات، ليشكل بذلك خاتمة لمرحلة اتسمت بعدم الاستقرار السياسي.[2]

خامسا: نهاية عهد الأغوات

شهدت السنوات الأخيرة من حكم علي أغا، اضطرابات وصعوبات، كان أبرزها سنة 1668م، حيث اندلع تمرد الأهالي (البرانية)، وتم القبض على أحد قادة العسكر تم ذبحه، لتظهر بوادر التمرد على السلطة المركزية، كما انضمت بعض القبائل الأخرى إلى التمرد، مدعومة برياس البحر الذين أبدوا تذمرهم من سياسة الأغوات، لتشهد على الصعيد الخارجي، تحرشات من قبل السفن الأوربية لا سيما الهولندية والإنجليزية التي ألحقت خسائر جسيمة برياس البحر[3] وتم قتل علي أغا لتشهد بعد مقتله، فوضى عارمة حيث غزا جنود الانكشارية إلى القصبة من أجل استلام رواتبهم المتأخرة ونهب الأموال[4]، سعى الديوان إلى تعيين خمسة من الأغوات في غضون ثلاثة أيام لتولي الحكم، غير أن معظمهم رفض المنصب، فيما لقي بعضهم حتفه في ظروف تعكس اضطراب الوضع السياسي، وقد أصبح من المؤكد آنذاك، أن من يتولى منصب الأغوية يكون معرضا للقتل، نتيجة هيمنة الطبقة العسكرية على مقاليد السلطة، نتيجة حصر اهتماماتها في تحقيق مصالحها الخاصة، على حساب الأهالي، ويعكس هذا بداية واتساع الفجوة بين السلطة والمجتمع[5] لتشهد قوة الانكشارية التي أصبحت تسيطر على زمام الأمور واتسمت بظاهرة القتل واغتيال الأغوات[6] ليتسبب هذا العهد بفوضى سياسية حرجة نتج عنها عدم الاستقرار أضحت بوادره الإفناء وظهور زعماء

1ابن المفتي: المرجع السابق، ص66.

2صالح فركوس: المرجع السابق، ص129.

3صالح عباد: المرجع السابق، ص132.

4دوغرامون هنري دالما: المرجع السابق، ص286.

5صالح فركوس: المرجع السابق، ص130.

6عبد الحميد بن زيان بن أشهنو: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، مكتبة جواد سامي، 1972م، الجزائر، ص140.

البحرية الذين عظمت قواهم وحرصهم على تغيير النظام[1] بسبب الاضطرابات الكبيرة كادت تقضي على مركز الجزائر في عرض البحر الأبيض المتوسط بسبب رفض الباب العالي إلى هذه الانقلابات[2] وفي سنة 1671م، وضعت نهاية عهد الأغوات نتيجة ظهور طائفة رياس البحر، الذين تمكنوا من بسط نفوذهم وتراجع قوة الانكشارية، لتشكل تحول في تاريخ إيالة الجزائر، بتغيير نظام جديد، حيث انتقلت السلطة من يد الأغوات إلى فئة جديدة تمثلت في قادة البحرية(الرياس)، ليتغير نظام الحكم من نظام الأغوات إلى نظام الدايات[3] ليتغير شكل الحكومة وانقلاب رؤساء القرصنة وتسليمهم للسلطة، وتم انتخاب دايا ليحكم الإيالة حتى تدركه المنية.[4]

خلاصة الفصل

شهدت الجزائر خلال القرن السابع عشر جملة من التحولات السياسية التي تمثلت في ظهور العديد من الأسباب التي ساعدة في قلب نظام البشوات وتغلب طائفة الانكشارية على السلطة والحد من سلطة الرياس واعتلاء السلطة أربع أغوات كان مصيرهم القتل والاغتيال لتشهد الجزائر فوضى سياسية تميز بها هذا العهد والتحرشات الخارجية التي تمثلت في حملات فرنسية على الجزائر (حملة بيفورت) وتفوق القرصنة البحرية.

1سعد بدير الحلواني: **التاريخ الإفريقي الحديث**، المكتبة المصرية، ط1، مصر، 1999م، ص143.

2ناهد إبراهيم دسوقي: **دراسات تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2011م، الإسكندرية، ص11.

3أرجمنت كوران: **السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، القيروان، 1970م، ص25.

4نفسه:ص25.

الفصـــــــل الثانــي

الفصـل الثاني: المغرب بعد وفاة المولى إسماعيل1727م /1757م

(مرحلة الفوضى)

المبحث الأول: إشكالية ولاية العهد

المبحث الثاني: تسلط جيش عبيد البخاري على الحكم

مقدمة الفصل:

وجد المغرب نفسه في مرحلة جد حرجة في الحكم ونشوب الصراع بوفاة المولى إسماعيل سنة 1727م على من يتولى الخلافة من أولاده والتحكم في العرش من بعده كل هذا يرجع إلى أن المولى إسماعيل لم يترك بوصية لمن يكون وريثا من بعده فعانت المغرب من فراغ سياسي نتج عن هذا تدخل الجيش الأسود وهيمنته على مقاليد السلطة والتحكم في زمام الأمور ودخل المغرب في فوضى دامت حوالي ثلاثين سنة من1727م حتى وصول محمد بن عبدالله إلى الحكم1757م.

المبحث الأول:

إشكالية ولاية العهد

أولا: عدم تعيين ولي للعهد:

عندما شعر المولى إسماعيل بدنو أجله، بدأ يستعد لملاقات ربه، وفي هذا السياق استدعى العالم الجليل أبا العباس اليحمدي[1] طالباً استشارته في من يتولى حكم المغرب الأقصى من بعده ويكون صالحا للولاية على المسلمين من بعده فأجابه: يا مولانا **"أعلم أنه ليس لك ولد أولا ولد لك"**[2]

وفي كتاب **الاستقصاء** يقول إني في أخر يوم من أيام الدنيا فأحببت أن تشير بمن أقلده من بعدي فقال له يا مولانا لقد كلفتني أمرا عظيما وأنا أقول الحق:" **أنه لا ولد لك تقلده أمر المسلمين**" قال السلطان: جزاك الله خيرا.[3]

وتوفي المولى إسماعيل ولم يترك وصية الحكم لأي أحد من أولاده، ترك المغرب فريسة لنزاعات الداخلية بوجود كثرة الأولاد ودخول المغرب في حرب حول السلطة 1727م/1757م بدأت المغرب في الاحتضار البطيء ليعرف العرش العلوي بداية للفوضى السياسية بين أبناء المولى إسماعيل العلوي [4] كان المولى إسماعيل من الأولاد رحمه الله خمسمائة من الذكور والبنات حسب ما ذكرها أبو القاسم الزياني في كتابه البستان الظريف: «**عقب على ما شاهدناه عيانا في دفتر مولانا أمير المؤمنين سيدي محمد بن عبدالله رحمه الله إذا كان يصلهم في كل سنة وكنا نتوجه لتفريق الصلة عليهم بسجلماسة مائة دار وخمسة دور لأولاده لصلبه وأما الذين لم يعقبوا أو عقبوا وانقطع عقبهم فليسوا في الدفتر، أما الحفدة والأسباط فكان عددهم في أيام سيدي ألف وخمسمائة وستين**

1أبو العباس اليحمدي: هو محمد بن الحسن وزير في مكناس وكبير وزراء السلطان المولى إسماعيل الدي خدم السلطان أربعين سنة كان المولى إسماعيل يطلق عليه اسم أحمد للمزيد من الاطلاع ينظر أحمد العلاونة: **نظرات في كتاب الأعلام**، دار المكتبة الاسلامية، ط1، بيروت، 2003م، مج6، ص119.

2الكنسوسي محمد بن أحمد: **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي**، تح: أحمد بن يوسف الكنسوسي، مؤسسة الوراقة الوطنية، (د.س.ط)، جز1،ص157

3أبو العباس الناصري :المرجع السابق ،ج7، ص100.

4محمد الأمين البزاز: **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنيين 18و19م**، منشورات كلية الادب والعلوم، الرباط، 1992م، ص20.

وزادوا اليوم في دولة السلطان مولانا سليمان نصره الله»[1] نستنتج من خلال هذا أن عدد أولاد المولى إسماعيل كانوا بكثرة لكن لم يتم الاعتراف بهم جميعا إلا الذين سجلوا في الدفتر.

وذكر الضعيف الرباطي في كتابه تاريخ الدولة السعيدة "**وقد قيل أن أولاد أمير المؤمنين مولانا إسماعيل بين الذكور والإناث أكثر من الفين**"[2]

وذكر أحمد بن عبد العزيز العلوي، في كتابه الأنوار الحسنية "**ولمولانا إسماعيل أعزه الله وخلده ونصره وسدده أولاد منهم خلفاء أنجاد أكبرهم مولانا محرز وتخلف بسجلماسة سنين عديدة وهو الأن قاطن بين الأشراف باخنوس بالقصبة الجديدة، وجعله والده السلطان خليفة على مدينة مراكش قبل الأن برهة من الزمان ومن الخلفاء مولانا المأمون خليفة والده على مدينة مراكش ومن الخلفاء مولانا محمد بن إسماعيل، مولانا الشريف، مولانا علي أبو المكارم، ومولانا ابن النصر خلفه السلطان على ناحية سلا سابعهم مولانا المعتصم بالله وله نصر الله غير هؤلاء المذكورين**" [3]

لما توفي المولى إسماعيل 1139هـ/1727م عرفت المغرب تدخل جيش عبيد البخاري في السلطة وأخذ يختل الأمن وتسوء أوضاع البلاد[4] عم الاستياء بين الشعب وفقدوا معهم طعم الأمن والاستقرار في ظل الأوضاع الحرجة بعد جلوس حكام لا يمتلكون الخبرة اللازمة مما زعزع استقرار البلاد ودخولها في صراعات[5] وذلك بسبب انقلاب جيش عبيد البخاري على السلطة الذي كان سببا في إضعافها بعد ما كان الجيش مركز قوتها وتنظيمها، ومع تصاعد وتدخل الجيش في الشؤون السياسية خاصة في مسالة تنصيب الأمراء وعزلهم، وبدأت السلطة بفقدان استقلاليتها لتصبح هذه الأخيرة رهينة المؤسسة العسكرية مما مهدت الطريق إلى ظهور مرحلة سياسية جد حرجة.[6]

1عبد الرحمان ابن زيدان: المرجع السابق، ص391.

2محمد الضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص102.

3عبد العزيز العلوي: **الأنوار الحسنية**، نشر وزارة الأنباء، المغرب، 1689م، ص88.

4شوقي ضيف: المرجع السابق، ص297.

5أبو القاسم أحمد الزياني: **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب الشرفاء المغرب**، (تر: رشيد الزاوية)، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الرباط، 2008م، ص92.

6دلندة الأرقش وأخرون: المرجع السابق، ص30.

ثانيا: سلاطين المغرب بعد وفاة المولى إسماعيل:

1. مولاي أحمد الذهبي:1727/1728م

ضل المغرب يعاني من أزمة حادة في مسألة رئاسة الحكم، اختلفت الآراء ماذا إذا كان المولى إسماعيل قد أوصى بولاية العهد لأحمد الذهبي أو لا، خاصة بعد ما استدعاه من تادلا[1] حيث تضاربت الآراء حول خليفة السلطان المولى إسماعيل بعد وفاته ويذكر المؤرخ أبو قاسم الزياني في كتابه: البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، أن قادة جيش عبيد البخاري اجتمعوا عقب وفاة السلطان، وبايعوا أحد أبنائه، مقدمين مصلحتهم العسكرية وفي الوقت ذاته بلغ نبأ وفاة المولى إسماعيل مدينة فاس حتى سارع أهلها إلى مبايعة مولاي أحمد، ليظهر مؤشر الانقسام الحاصل حول أحقية الخلافة، بين الإخوة.[2]

ومن الأسباب التي ساعدته في تدعيم حكمه أنه وجد بمكناس، حيث القيادة المركزية والخزينة التي كانت دعم كافي لإغراء جيش عبيد البخاري لكي يبايعوه، خاصة أنه كان أصغر سنا من أخويه عبد الملك وعبدالله لأن الحكم في المغرب كان وراثيا، فقدم أهل فاس وبايعوه، وقتلوا قائدهم أبي علي الروسي، وتم تعيين قائد جديد.[3]

سعى مولاي أحمد في بداية حكمه إلى إصلاح الأوضاع المالية للدولة، عمل على إلغاء الضرائب غير الشرعية التي أثقلت كاهل الرعية، إلا أن هذه المبادرة لم تعط نتيجة، بل زادت من الاضطرابات، ونشوب حروب أهلية في مدينة فاس، وبرزت مواجهات بين العناصر المحلية، منها الأوديا وتطوان...إلخ، نتيجة عجز السلطة على احتواء هذه الخلافات، لم يتمكن السلطان من بسط هيبته أو ضبط السلوك العام.[4]

بادر السلطان مولاي أحمد إلى إطلاق سراح عدد من المساجين، لكسب ودّ العامة وتهدئة الأوضاع إلا أنه سرعان ما فوضّ شؤون الحكم إلى بعض خدمه ووزرائه، والانصراف إلى حياة الراحة والابتعاد عن إدارة الدولة بشكل مباشر، مما ساهم في إتاحة الفرصة لتفاقم الصراعات الداخلية وتزايد

1محمد القبلي: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**: منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011م، ص427.

2محمد بن أحمد الكنسوس: المرجع السابق، ص213.

3إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص64.

4نفسه: ص65.

نفوذ جيش العبيد البخاري في تدبير شؤون الدولة[1] وتمكن من خلع المولى أحمد الذهبي وتعيين أخوه عبد الملك.

2. حكم عبد الملك: 1728م

بفعل التدهور التي آلت إليه البلاد في عهد السلطان أحمد الذهبي نتيجة إهماله وسوء إدارته، تمكن الجيش البخاري من بسط سيطرته على الحكم، وقرر قادة الجيش العبيد، خلع أحمد، فاتجهوا إلى عبد الملك شقيقه، وأمير بلاد سوس أنداك، وبعثوا له وفد من كبار قادتهم ورؤساء بعض القبائل، وأعيان البلاد إلى حاضرة تارودانت،[2] فتم إحضار عبد الملك إلى مكناس لتتم له البيعة[3] فتم خلع المولى أحمد بسبب عدم توليه للرعية، تولى عبد الملك الحكم، فطالبه الجند البخاري بجائزة البيعة التي كانت في عهد المولى إسماعيل تقدر بمئة ألف، وفي عهد أحمد الذهبي بقيمة مئة وخمسين، كما جرت العادة غير أنه أرسل لهم بقيمة أربعة آلاف، فرفضوا المبلغ وسعوا لعزله، حاول عبد الملك تهدئتهم عبر وساطة شيخ مولاي طيب، لكنها باءت بالفشل، فعاد الجند وجلبوا أحمد الذهبي إلى الحكم للمرة الثانية.[4]

3. مولاي أحمد الذهبي الثانية: (1140هـ/1141هـ/1728/1729م)

تم تجديد بيعته سنة 1141هـ/1728/1728م، في ظروف غلب عليها طابع التوتر السياسي وسيطرة الطبقة العسكرية، وقد سارع إلى توطيد حكمه من خلال تركيزه على الجانب العسكري لاسيما جيش العبيد، عمل على تحسين مخططاتهم، مما أكسبه ثقة الجيش ودعم لتثبيته، على كرسي العرش[5] إلا أنه لقي صدودا من أهل فاس، الذين أعرضوا عن مبايعته ولم يرضوا، بولايته، ورفضوا تسليمه المولى عبد الملك،[6]فبعث إليهم مبعوثا ليعرض عليم البيعة ويدعوهم إلى مبايعة السلطان، والدخول تحت طاعته، غير أنهم قابلوه بالرفض وقتلوا مبعوث السلطان، فكانت سببا في اندلاع

1محمد الضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص105.

2تارودانت: تقع في واد صغير، يمتد من رأس أكير إلى الجبال الفاصلة بين هذه المدينة ودرعة تعزل المدينة عن الصحراء يحدها من الشرق إقليم درعة وتافيلات ومن جهة الغرب رأس أكير وبلاد صنهاجة للمزيد من الاطلاع ينظر دييكو دي طوريس: **تاريخ الشرفاء**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، الدار البيضاء، 1989م، ص166.

3محمد الضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص108.

4أبو العباس الناصري:المرجع السابق، ص ص120،121.

5إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص67.

6نفسه: ص67.

الحرب بين أهل فاس وجيش السلطان، فحوصرت المدينة حصارا شديدا دام خمسة أشهر، حتى أنهكهم القتال، فاضطروا للاستسلام والدخول تحت طاعة المولى أحمد.[1]

فلما تم توجيه المولى عبد الملك إلى مقام الحرم، صدر أمرا من المولى أحمد إلى أهل فاس بعدم، الاتصال به والاجتماع معه، ومن يخالف أوامر السلطان، فتتم معاقبتهم، حرصا على هيبة السلطان في تطبيق أوامره[2] فتمت البيعة لمولاي أحمد، وأبعد أخوه عبد الملك، عن الحكم، كما أشار إلى ذلك أبو القاسم الزياني في كتابه: البستان الظريف" **لما رجع أحمد لمكناس أحس من نفسه بالموت أمر بخنق عبد الملك فخنقه ليلة الثلاثاء أول يوم من شعبان" وبعدها وتوفي المولى أحمد بعد ثلاثة أيام من وفاة أخيه عبد الملك.**[3]

4. المولى عبدالله بن إسماعيل:(1141هـ/1728م/1757م)[4]

في اليوم الرابع من سنة 1141هـ/1728م، تمت بيعة المولى عبدالله[5] بن إسماعيل بن الشريف، بمكناس عقب وفاة أخويه، وكانت البيعة بإجماع رؤساء الجند، وبعض الأعيان، الأشراف الذين بادروا بأخذها له في إطار الأزمة التي يعيشها المغرب من تنصيب وعزل[6]وبالرغم من ذلك إلا أنه لم يمنع من تعرضه للعزل، تم خلعُه أربع مرات من الحكم،[7]حيث نشبت نفرة بين المولى عبدالله وأهل مدينة فاس، لأن الفاسيون لم يبدوا له بالبيعة، ورفضهم له، وعزموا على محاربته، وتحصنوا داخل المدينة، مستعدين لمواجهة السلطان، سمع المولى تمردهم، تهيأ لغزوهم وذلك في شهر شوال سنة 1141هـ، بادر بإرسال جيشه نحوا فاس، فأقدم الجنود على تخريب المصانع وقطع الأشجار للضغط على الأهالي وإجبارهم على الخضوع لحكمه، [8] فعمل المولى عبدالله على تحسين الأوضاع داخليا وخارجيا.

1أبو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7، ص123.

2أبو القاسم الزياني: **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف (من النشأة الى نهاية عهد سيدي محمد بن عبدالله)** تح: رشيد الزاوية، مركز الدراسات والبحوث العلوية، المملكة المغربية، (د.س.ط)، ص231.

3نفسه: ص232.

4محمد الأخضر: **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**، دار الرشاد الحديثة، ط1، دار البيضاء، 1977م، ص74.

5المولى عبدالله: ولد بتافلات في منتصف ذي الحجة عام واحد وعشرين ومئة وألف للمزيد من الاطلاع ينظر عبد الرحمان بن محمد السلجلماسي: **إتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، (تر: علي عمر)، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008م، ج5، ص449.

6محمد ضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص111.

7محمد الأخضر:المرجع السابق،ص232.

8أبو العباس الناصري: المرجع السابق، ج7، ص130.

- **داخليا:** عمل على التقليل من هيمنة العبيد، نتج عنها توتر العلاقة بينه وبين عبيد البخاري، بسبب سياسته الداخلية، القائمة على الإسراف في القتل، راح ضحيتها زعماء العبيد وتم كسر شوكتهم، يذكر الناصري، أنه قتل 10آلاف شخص، من جيش عبيد البخاري[1] وعمل على إخماد الثورات والفتن ونشر الأمن، وقمع القبائل المعارضة والمتمردة ضده، بمساندة أخواله المغافرة.
- **خارجيا:** وعلى الرغم من الهزات الموجعة التي عرفتها المغرب خلال مرحلة الأزمة فإن ذلك لم يمنع المولى عبدالله من مواصلة سياسة والده مولاي إسماعيل في تدعيم العلاقات المغربية الأوربية، التي تشمل التجارة والأسرى والقرصنة،[2] وسعى على تعزيز العلاقات الدبلوماسية، مع الدول الأوروبية، وبلاد الحرمين الشريفين من أجل ضمان مصالح المغرب خارجيا.[3]

لكن مع كل هذه الإصلاحات إلا أن العبيد ثاروا عليه بسبب قتله للجنود، حيث تفطن السلطان لمكيدتهم، ففر من المدينة ليلا هاربا من جنود جيش عبيد البخاري، من مكناس بصحبة ابنه محمد لاقى استحسان أهالي منطقة إدراسن، فساعدوه للوصول إلى منطقة أخواله المغافرة.[4]

5. المولى علي المعروف بالأعرج:(1147هـ/1149هـ/1735م/1736م)[5]

في ضل الأزمة السياسية التي شهدها المغرب، وتذبذب في السلطة المركزية، وتفاقم نفود جيش عبيد البخاري، الذي أصبح يسيطر على السلطة، ورسم معالمه، بالعزل وتنصيب السلاطين، شهدت تصاعد في موجات الرفض على حكم المولى عبدالله، بسبب سياسته الداخلية التي لاقت رفض العبيد، وفي هذا السياق المضطرب، جاءت بيعة المولى علي بطلب من جيش العبيد، الذي كان مقيما بسجلماسة واستجاب لهذه الدعوة وسار نحو مكناس لتتم البيعة الكبرى (العامة).[6]

1محمد الأمين البزاز: المرجع السابق، ص42.

2محمد العمراني: **المغرب زمن العلويين الأوائل**، مطبعة الرباط نت، ط1، المغرب، 2013م، ص76.

3أسية الهاشمي البلغيثي: **المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفية**، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996م، ج1، ص86.

4أبو القاسم الزياني: **البستان الظريف**، ص249.

5ماريا تير ميتلن: **اثنا عشر من الاستعباد رحلة أسيرة هولندية في بلاد المغرب 1731– 1743**، تر: بوشعيب الساوري، دار السويدي للنشر، ط1، أبو ضبي، 2018، ص69.

6محمد القبلي: المرجع السابق، ص428.

عقب توليه الحكم سارع السلطان إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التي عمل بها لكسب ود الشعب، من بينها إصدار أمر يقتصر على جباية الزكاة والعشور، لتخفيف العبء الضريبي على الأهالي، حيث شهدت البلاد خلال حكمه استقرار نسبي انعكس إيجابيا على الأوضاع الاقتصادية، وساهمت وفرة المحاصيل الزراعية على تحسين الظروف الإنتاجية، في تحقيق نوع من الرخاء الاقتصادي.[1]

لكن نظرا لمطالب جيش عبيد البخاري التي تقتضي بتوزيع الأموال بعد ما بايعوه على الحكم نفد ما كان بحوزة السلطان، مما أعجزه على دفع رواتب الجند، فأمر بالقبض على السيدة خناثة بنت بكار والدة مولاي عبدالله لأخد ما لديها من أموال، لتغطية العجز المالي، وتهدئة الأوضاع خشية تمرد العبيد ضده ليشهد عهده ثورة الفاسيين ضد قائدهم، مسعود الروسي.[2]

وفي ضل هذه الخلافات الداخلية والظروف الصعبة، خرج المولى عبدالله من تادلا، وتأثيره على جيش العبيد البخاري، أدت إلى خلع علي الأعرج وتنصيب أخيه عبدالله للمرة الثانية.[3]

6. حكم المولى محمد بن إسماعيل المعروف بابن عربية: (1149هـ/1150هـ/ 1736م/1738م)

عندما خُلع المولى عبدالله في بيعته الثانية، لتجد المغرب في ضل أجوائها المضطربة سياسيا تحديد في كرسي الحكم بتعيين، سيدي محمد بن إسماعيل،[4] بعدما استقر رأى أهل فاس على مبايعة المولى محمد، أرسلوا برسالة إلى ديوان العبيد لإعلامهم وطلب تأييدهم، فاستجاب العبيد وبايعوه رسميا، لتصبح لديه شرعية في الحكم، فاستقبل بالهدايا، والوفود من أعيان البلاد خاصة فرقة جيش عبيد البخاري.[5]ولما فرغ ابن عربية من البيعة، سارع إلى توزيع ما تيسر من الأموال على الجند التزاما بما تقتضيه العادة، غير أن هذه العطايا لم تُرضِ طمع العبيد، مما دفعهم إلى التمادي في مطالبهم، ليتسببوا في أعمال السلب ونهب داخل المدينة، لتمتد إلى ضواحي المدينة، غلب عليها طابع الفتن وتدهورت الأوضاع، مما أصبح الجهاز العسكري أداة للاضطرابات،[6] وفي سنة 1151هـ حيث ثار العبيد على

1محمد ضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص116.

2أبو القاسم الزياني: **البستان الظريف**، ص259.

3نفسه: ص263.

4نفسه: ص264.

5نفسه: ص271.

6أبو العباس الناصري:المرجع السابق، ص114.

المولى ابن عربية، وذلك نتيجة تزايد السخط داخل المؤسسة العسكرية بسبب تدهور الوضع السياسي الذي أدى إلى عدم الاستقرار، وفشل المولى محمد من تلبية مطالب الجند العبيد.[1]

7. حكم المولى المستضيء:1151-1152هـ/1738-1737م

تمت مبايعته يوم السبت 1151هـ/على يد عبيد البخاري، وذلك بمقره بسجلماسة، ليحظى بدعم الجند، في ضل الأزمة السياسية القائمة أنذاك، وتتم له البيعة الشرعية في الحكم فقاموا بالبيعة الكبرى بمدينة مكناس، بحضور مجموعة من الفقهاء والأشراف، إلا أن عهده اتسم بالفوضى والاضطرابات الداخلية، ما انعكس سلبا على الوضع الاقتصادي، وطبيعته العدوانية مع أفراد أسرته، والصراع ضد إخوته، مولاي عبدالله وزين العابدين، على السلطة والنفوذ،[2] لتظهر بوادر الصراع ضد أخوه المولى عبدالله، فالتقوا في ساحة الحرب، بجيش تحت قيادة المولى المستضيء قدر بثمانية آلاف جندي، إلا أن المولى عبد الله، كسب المعركة، ليفر المستضيء ومات حوالي أربعة آلاف جندي.[3]

8. المولى عبدالله:(1153هـ/1740م)البيعة الثالثة[4]

تمت مبايعته من طرف العبيد ونادوا بخلع المستضيء، وفد إليه أهل فاس، الوداية، ليبايعوه حيث تتابعت الوفود من مختلف فئات المدينة من بينها أهل فاس، وأعيان المدينة وعلمائها والأشراف محملين بالهداية، في محاولة لتثبيت شرعية حكمه وتجديد البيعة العامة وتنصيبه على كرسي الحكم للمرة الثالثة بما يفسر استمرارية الصراع حول السلطة وسيطرة العبيد،[5] ليستمر عهده بتدهور الأوضاع الداخلية، نتيجة انتشار واسع للأوبئة التي خلفت خسائر بشرية قدرت بعشرات الآلاف، لتنتج عنها اختلال في الجانب الاقتصادي، مما ساهم في إضعاف سلطته، وكثرت المؤامرات الهادفة إلى إبعاده من الحكم، بتفاوض جيش العبيد مع بعض الأعيان سنة1741م، من أجل خلع المولى عبدالله، وتعيين أخيه زين العابدين [6].

1نفسه: ص147.

2ضعيف الرباطي:المرجع السابق، ص131.

3ابن حمادوش:المرجع السابق، ص96.

4ضعيف الرباطي:المرجع السابق، ص132.

5أحمد الزياني: **الخبر عن دولة الأشراف العلويين من أولاد مولانا الشريف بن علي**، مطبعة الجمهورية، فرنسا، 1886م، ص34.

6إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص75.

9. المولى زين العابدين 1154هـ/1741م

هو المولى زين العابدين ابن المولى إسماعيل تمت بيعته يوم الأربعاء التاسع والعشرين ربيع الأول باتفاق جيش عبيد البخاري مع باشا طنجة ذلك سنة 1154هـ/1741م، فتمت البيعة العامة في مدينة مكناس، إلا أنه لاق الرفض من أهل فاس فاضطر السلطان إلى حصارها لتعم الفوضى.[1]

كان السلطان زين العابدين لا يفعل أمرا إلا بمشورة جيش عبيد البخاري الذين يسيطرون على الديوان ومقاليد الحكم وقوتهم التي أثرت على الحكام، وقد أدى هذا الوضع إلى انتشار الفوضى إذ تحولت تصرفات بعض العبيد إلى أعمال نهب وسلب وظلم الأهالي، مما أفضى حالة من الأوضاع المتوترة، وبسبب ضعف شخصية السلطان، وفشله في توفير الأموال لإرضاء الجند انقلبوا عليه بعد حكم لم يدم سوى خمسة أشهر لتتم مبايعة المولى عبدالله للمرة الرابعة.[2]

إلا أن رغم تعاقب السلاطين على الحكم الذين تم تنصيبهم بواسطة عبيد البخاري فإنهم لم يتمكنوا من الحفاظ على خلاف العرش المغربي، الذي عمره المولى إسماعيل ومن بسط نفوذهم على زمام الأمور بسبب هيمنة القاعدة العسكرية التي أصبحت السلطة الفعلية لها، مما أكسبها أنذاك قوة متسلطة تتحكم في العرش.[3]

ومن هنا نستنتج دخول المغرب تحت سيطرة جيش عبيد البخاري وتوالى على حكمه الكثير من السلاطين إلا أن كل السلاطين الذين حكموا بعد وفاة المولى إسماعيل لم يتمكنوا من فرض سيطرتهم على تمرد جيش عبيد البخاري على التدخل في السلطة السياسية حتى وصول المولى محمد بن عبدالله ابن المولى إسماعيل الشريف.

1نفسه: ص76.

2ضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص138.

3أبو الحسن الندوي: **أسبوعان في المغرب الأقصى**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص49.

المبحث الثاني:

تسلط جيش عبيد البخاري على الحكم

أولا: تأسيس جيش عبيد البخاري:

قبل الولوج إلى تسلط العبيد لابد أن نتطرق إلى كيف تم بناء هذا الجيش

1. بناء جيش عبيد البخاري:

أرسل المولى إسماعيل، كاتبه محمد بن العياش[1]لجمع عبيد السودان من قبيلة بني حسان وقبائل الغرب، لجعلهم عسكرا، وتكوين جيش، حيث باشر في جمع كل عبيد ذو بشرة سوداء، ومن كان منهم ملك لصاحبه أعطى له أموالا من أجل أخذه، ومن كان حرا يأخذه بالمجان، ليصل عددهم ثلاثة آلاف عبدا، فقام بإعدادهم عدتا وعتاد، كما ألزم كل القبائل الأخرى بجلب العبيد التي لم يستطع الوصول إليها، مقابل مبلغ مالي،[2] واعتماده على العبيد الذين خدموا السلطان السعدي أحمد المنصور[3]، بالاطلاع على دفاتر ديوان العبيد، ليتميز عهد المولى إسماعيل بسياسته العسكرية وتأسيسه لجيش العبيد كركيزة تعتمد عليها الدولة في أشد الظروف[4] بعدما أتم جمع العبيد وصل عددهم إلى أربعة عشر ألف، عمل السلطان إلى تقسيمهم، جزء ذهب إلى مشرع الرملة، قرب مكناس، وأربعة آلاف إلى بادخسان، ويرجع سبب تسميتهم جيش عبيد البخاري إلى أن المولى إسماعيل، بعد ما جمعهم أثنى عليم وأحضر نسخة من صحيح البخاري، قال: "**أنا وأنتم عبيد لسنة الله ورسوله وشرعه المجموع في هذا الكتاب فكل ما أمر به نفعله وكل ما نهى عنه نتركه وعليه نقاتل، فعاهدوه على ذلك**"[5] أصبح المغرب في عهده يمتلك فرقة عسكرية، قوية وتميزت بوضعية خاصة، ومميزة داخل

1محمد بن عياش:الملقب بسالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي،أمازيغي الأصل،من قبيل أيت عياش،من بين أعماله رحلته الشهيرة ماء الموائد (الرحلة العياشية) ينظر محمد الصغير الأفراني:**صفوة من إنتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تح: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي، ط1، المغرب، 2004م، ص325.

2أبو القاسم الزياني **البستان الظريف** ، ص158.

3أحمد المنصور:هو أحمد بن أبي عبدالله الشيخ المهدي ولد بفاس سنة 956هـ/1519م، والده محمد الشيخ المهدي، إشتهر بمعركة واد المخازن، تمت بيعته بعد معركة الملوك الثلاثة،حكم المغرب سنة1578م/1603م،للمزيد من الاطلاع ينظر شوقي أبو خليل:**وادي المخازن، معركة الملوك الثلاثة–القصر الكبير**،دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، 1988م، ص37.

4دلندة الأرقش:المرجع السابق، ص146.

5أبو العباس الناصري:المرجع السابق،**ج7**،ص ص 58،59.

المؤسسة العسكرية بسبب جهود المولى إسماعيل في تنشئته تنشئة صحيحة واكتسابهم لقوة عسكرية تعتمد عليها المغرب الأقصى في شتى مجالاتها الحربية.[1]

يقول المؤرخ: «**كان إسماعيل يستحلف أولئك العبيد على كتاب البخاري بالإخلاص له ولملكه، فسمُّوا بالبخاريين**»[2] كما حرص السلطان على تسليح جيش عبيد البخاري بأسلحة متطورة، تفوق في جودتها الأسلحة التي يمتلكها القبائل الأخرى، إذ كانت معظم الأسلحة تستورد من أوروبا المتوسطية، كما عمل السلطان على تربية أولاد العبيد، مثل نظام تربية الانكشارية العثمانية، ويتلقون تربية عسكرية من سن العاشرة، من أجل غرس قيم الطاعة والانضباط والولاء لسلطان العلوي، ليتمكن هذا الأخير من سيطرته الكاملة على هذا الجيش، ليتمكن من تكوين قوة عسكرية، تحت ولاء المولى إسماعيل.[3]

لقد عاشت المغرب فترة مستقرة خلال عهد المولى إسماعيل،.وسار المولى إسماعيل منذ سنة 1100هـ إلى أن توفي سنة1139هـ/1727م لتدوم عملية تكوين الجيش، نصف قرن، لتجتمع حصيلة الجند إلى150.000، تم توزيعها في أنحاء المغرب، 70.000 وتم توجيهه إلى معسكر مشرع الرملة، و80.000، تم توزيعها على القلاع والحصون،[4] وهنا تظهر لنا قوة الجند البخاري والأهمية التي تميز بها هذا الجيش، من حيث عدد الأشخاص الذين كانوا من ضمنه.[5]

ونشير هنا رغم الاستقرار الذي عرفه المغرب الأقصى في عهده، إلا أنه زرع السلطان إسماعيل بذور تفكك ودمار حكم الأسرة العلوية دون أن يدرك ذلك، بسبب تأسيسه لجيش عبيد البخاري، الذي تجرد من وظيفته وأصبح، عنصر توتر والعصيان، لأن من ميزات هذا الجيش أنه اتصف في عهد

1مصطفى الشابي: **الجيش المغربي في القرن التاسع عشر 1830– 1912**، الجمعية المغربية لنشر، ط1، مراكش، 2008م، ص118.

2أمين الريحاني: **المغرب الأقصى**، دار هنداوي، المغرب، 2017م، ص134.

3ثريا برادة: **الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر**، منشورات كلية الأدب والعلوم الانسانية، الرباط، 1997م، ص ص،87،88.

4المصطفى البوعناني: **متنوعات محمد حجي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ص227.

5نفسه: ص228.

المولى إسماعيل بالعنف والقوة، وأنه لم يمتلك قيادة أخرى سوى قيادة السلطان إسماعيل، بعد وفاته انفلت الجيش وأصبح بدون رأس، لتشهد المغرب جملة من الأحداث والفوضى السياسية. [1]

ثانيا: تسلط عبيد البخاري على السلطة

بعد وفاة السلطان المولى إسماعيل، شهدت الأسرة العلوية تحولا جذريا في السلطة، حيث لعب جيش عبيد البخاري دورا في هذا التحول، بعدما كان هذا الجيش يمثل الداعم الأساسي لقوة الدولة، انقلب هذا الأخير على السلطة المركزية، مستغلا الفراغ السياسي الذي خلفه السلطان بعدم ترك وريث للحكم، مما أضعف الدولة، وأصبح الجيش فاعل أساسي في ظهور الفوضى السياسية داخل السلطة وتحكمه في تنصيب الأمراء وعزلهم وفقا لما يخدم مصالحهم، أضحت السلطة رهينة جيش عبيد البخاري[2] لتشهد المغرب ضعف في سلطة المخزن، مما أتاح للجيش أن يتخلص من الرقابة المركزية، وساهم في بروز ظاهرة استبداد الحكام المحليين بأقاليمهم[3] مما تسبب في طغيان هذا الجيش، إن هذا الأخير لم يكن يملك عاطفة وطنية صادقة، لأن أغلب المنخرطين فيه، لم يكونوا من أبناء المغرب، بل أن أصولهم كانت من خارج البلاد، مما جعل ولائهم ضمانا لمصالحهم الشخصية، أكثر من الجانب الوطني[4] إضافة أن العبيد كان لهم دوافع حقد على من كانوا يعذبونهم ويستعبدونهم ويحتقرونهم باعتبارهم مجرد زنوج وعبيد جلبوا بالقوة من مواطنهم الأصلية وهي إفريقيا مما ولد لهم حب الانتقام خاصة بعد امتلاكهم للقوة. لتعم الفوضى أوساط المغرب الأقصى، التي تسببت في تدهور النظام السياسي، وإدخال المغرب في أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية دامت قرابة نصف قرن، لتشهد البلاد حروب أهلية، رجعت بالسلب على أوضاع المغرب وعدم استقرار البلاد، وخلفت بعدها نتائج وخيمة على السلطة في المغرب.[5] لتعرف المغرب في هذه الفترة جيش عبيد البخاري ومساهمته بشكل كبير في خلق الأزمة السياسية يقول الزياني: "**تصرف هؤلاء العبيد بتصرف الأتراك**

1موسى شرف: "التنظيم العسكري والحربي في المغرب الاقصى من القرن 17م الى نهاية القرن 18م"، **مج دراسات تراثية**، ع1، المركز الجامعي، البيض، 2014/12/30، ص482.

2دلندة الأرقش وأخرون: المرجع السابق، ص30.

3كينيث براون: **موجز تاريخ سنة 1000–1800**، تر: محمد جيدة وأناس لعلو، دار أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، ط1 دار البيضاء، 2001م، ص86.

4موسى شرف: المرجع السابق، ص483.

5بهيجة سيمو: **الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844–1912م**، منشورات اللجنة المغربية لتاريخ العسكري، الرباط، 2000م، ص120.

الذين أدخلهم العباسيون في الجيش التركي في الدولة العباسية أيام المعتصم "[1] مما يوضح تمرد الجيش العسكري (عبيد البخاري)على حكام الدولة العلوية، والسيطرة على العرش بما يخدم مصالحهم. وتمكن جيش عبيد البخاري من بسط نفوذهم على السلطة، ليتحول هذا الأخير قوة تسيطر على العرش وتفرض نفسها على السلاطين، إذ أصبح تعيين السلاطين لا يُبنى على الكفاءة، بل على الذين يدفعون أكثر، لتصبح السلطة على العرش ليس بما يخدم البلاد، بل من يستطيع إرضاء جيش العبيد وتلبية مطالبه المادية والمعنوية، خوفا من الانقلاب والتمرد، وقد ساهم هذا في عجز الخزينة[2] إلا أنه سعى بعض السلاطين إلى توفير الأموال، لضمان تأييد جيش عبيد البخاري وكسب دعمه، من أجل تثبيته في الحكم، إلا أنه رغم كل الأموال التي كان يتقاضها العبيد من السلطان لم تكن كافية لتلبية رغباتهم، وضمان طاعتهم، والعبيد كانوا ينقضون البيعة، بمجرد نفاذ مال السلطان أو التقليل من أجورهم، كان انقطاع الزكاة والعشور التي يتقاضاها بعض العبيد من القبائل، تتسبب في اضطرابات متكررة، بسبب حرمانها من مواردها المعتادة، تلجئ إلى التمرد ونشر الرعب ونهب أموال السكان لتتفشى الفوضى في المناطق الداخلية.[3] ولتظهر بوادر، الضعف التي ألت، إليه البلاد وضعف السلاطين الذين تم تعيينهم من طرف عبيد البخاري، وبرزت هشاشة السلطة المركزية، لقد ساهم تسلط العبيد، في المغرب لانعدام ركن أساسي من أركان الشرعية السياسية في المغرب، وهو نظام البيعة، وفقدانها لفاعليتها وشروطها في تثبيت السلاطين.[4] لتظهر ضعف وشخصية السلطان من أول تعيين، لتكون السلطة حبيسة الجيش (العبيد) من بين أسباب ساهمة في إضعاف السلطة، في عهد المولى أحمد الذهبي، تمكن جيش عبيد البخاري من تصفية لبعض من أعيان الدولة الذين شكلوا النخبة السياسية والإدارية في عهد السلطان إسماعيل، والذي كان يعتمد عليهم كركيزة أساسية في ترسيخ السلطة، بسبب تشويه العبيد لصورة الأعيان على أنه بوجودهم لا سلطة لأحمد الذهبي فتم القضاء عليهم[5] من بينهم:

- ابن الأشكر: المشرف على أعشار البوادي من مواشي وزرع وزيتون
- علي بن يشو: قائد أهل الديوان.

1عبد الكريم بن موسى الريفي: المرجع السابق، ص24.

2شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص221.

3ثريا برادة: المرجع السابق، ص ص91، 92

4عبد اللطيف أكنوش: **تاريخ المؤساسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب**، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2013م، ص113.

5عبد الكريم فيلالي: المرجع السابق، ص274.

- مرجان الكبير: المشرف على خزينة الدولة.
- محمد بن العياشي:المكلف بسجلات الديوان[1]

لتشهد المغرب في ضل هذه الأزمة بروز شخصيات عسكرية ساهمت في زعزعة الاستقرار السياسي منهم:

- الباشا مساهل بن مسرور الدكالي: كان أحد قادة جيش عبيد البخاري ومن رؤساء محلة معسكر مشرع الرملة تميز بشره ومكره، تم قتله في محرم سنة 1149هـ/الموافق لـ 1736م.
- ابن النويني: أحد قادة الجيش كان ضد مولاي عبدالله، قتل في مكناس 1149هـ.
- سالم الدكالي: أحد رؤساء عبيد مشرع الرملة، قتله محمد بن عبدالله في بيعته الثانية، لمساندته محمد ولد عربية.
- قائد الحوات: قائد العبيد، توفي يوم 8ربيع الأول سنة1152هـ[2] ليشهد معسكر الرملة العديد من الأحداث والحروب.

بعد ما عاث جيش عبيد البخاري في الفساد السياسي، وسيطرته على الأمراء الذين خلفوا المولى إسماعيل، من اغتيالات وتغيير السلاطين على من يدفع لهم أكبر قسط من الأموال لتلبية طلباتهم، لتشهد المغرب الأقصى تغيير جذري على المستوى السياسي الذي عم فيه الهدوء، وظهور محمد بن عبدالله سنة1757م/1790م، الذي ساهم في تفكيك قوة هذا الجيش وإعادة الأوضاع المستقرة بعد ما عان المغرب قرابة الثلاثين سنة تحت تسلط هذا الجيش الذي كسرت قوته.[3]

ثالثا: أثر إصلاحات محمد بن عبدالله في المغرب الأقصى

قبل التطرق إلى أثاره الإصلاحية، علينا التعريف بمحمد بن عبد الله

1. شخصية محمد بن عبدالله: 1171هـ/1204هـ/1757م/1790م

هو أمير المؤمنين أبو عبد الله سيدي محمد بن أمير المؤمنين مولانا عبدالله بن أمير المؤمنين مولانا إسماعيل بن الشريف بن علي[4]ولد بعاصمة مكناس الزيتونة، سنة أربعة وثلاثين ومائة وألف.[5] بقي

1نفسه:ص273.

2المصطفى البوعناني:المرجع السابق، ص229.

3بهيجة سيمو:المرجع السابق، ص121.

4الضعيف الرباطي: المرجع السابق، ص163.

5عبد الرحمان بن محمد السجلماسي: **إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، مكتب الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008م، ج3، ص179.

تحت رعاية جدته خناثة بنت بكار والدة أبيه، التي تميزت بعلوم الدين والقرآن، عملت على تربيته وتنشئته، تنشئة علمية صحيحة، عينه والده ليكون خليفته في مدينة مراكش، سنة 1159هـ/ 1744م، في سن الخامسة والعشرون، التي كانت خرابا شبه خالية من العمران إذ باشر المولى محمد إلى إعادة تنظيم مراكش من الأحداث والحروب التي شهدتها[1] بعد وفاة المولى عبدالله ابن المولى إسماعيل، سنة1757/11/10م، الموافق لـ27 صفر 1171هـ.[2] حيث بلغ خبر موته في أرجاء المغرب، كان أهالي المغرب قد ضجروا من الفتن والاضطرابات السياسية التي كانت عبارة عن توترات وصراعات، إلا أنهم وجدوا صفات المولى محمد بن عبدالله توحي بالبشرة بسبب علمه الكبير وحسن سياسته وشدة حزمه، تمت مبايعته[3] سنة1757م، بحضور العلماء والأشراف وكبار القبائل[4] وكبار الدولة من الودايا والعبيد، ترحموا على المولى عبدالله، وأعطيت البيعة إلى خليفه المولى محمد، بويع بجامع الكتيبتين في مدينة مراكش وتمت البيعة بواسطة القاضي، عم الخبر في أرجاء البلاد لتأتي الحواضر والأعراب والبربر، لتأييده، استبشر الناس باعتلائه العرش،[5] وكان محبا للعلم ومشجعا إلى فئة الطلاب والعلماء، ودعمهم بالأموال والكتب، كان متطلعا للبحث وقد تجلى هذا في عدد ما خلفه من الكتب والمؤلفات، من بينها كتابه المسمى بالفتوحات الإلهية الكبرى[6] ومن صفاته الخلقية والخُلقية التي كان يتحلى بها المولى محمد بن عبدالله فيما أورده المؤرخون: فقد كان شغوفا بالإصلاح، يميل إلى

1عبد الله كنون: **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، تح: محمد بن عزوز، دار ابن حزم، ط1، دار البيضاء، 2010م، ج1، ص1525.

2عبد الوهاب بن منصور: **قبائل المغرب**، المطبعة الملكِية، الرباط، 1968م، ج1، ص139.

3البيعة: أصل البيعة لغة: من بيع يبيع بيعا ومبيعا ومبايعة، أما إصطلاحا: البيعة هي أن يجتمع أهل الحل والعقد من المسلمين فيعقدوا الإمامة لافضلهم دينا وتقى ورأيا وعلما فيعقدوا له الإمامة ويعاهدهم في مقابل ذلك على العدل واليسر على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل أمر أو نهي للمزيد من الاطلاع ينظر أحمد محمود آل محمود: **البيعة في الإسلام تاريخها وأقسامها بين النظرية والتطبيق**، دار الرازى، (د.م.ط)، 1900م، ص ص19،21.

4أبو القاسم أحمد الزياني: **الروضة السليمانية في ملوك الدولة العلوية ومن تقدمها من ملوك الدولة الإسلامية**، مؤسسة الملك عبد العزيز، دار البيضاء، ص152.

5محمد بن أحمد الكنسوسي: **الجيش العرموم الخماسي، ج2**، ص3.

6 تعريف كتاب الفتوحات الإلهية الكبرى: هو كتاب خاص بأحاديث النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تم الانتهاء من تأليفه سنة1198هـ، طبع من طرف المطبعة الملكية سنة1364هـ، بتقديم السيد المدني بن الحسني للمزيد من الاطلاع ينظر محمد بن عبدالله العلوي: **مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان**، تص: أحمد العلوي عبد اللوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996م، ص18.

السلم، سخيا في مساعدة الفقراء، كان شجاعا يقتحم ساحات الوغى بنفسه[1] وصفه مصدر أجنبي: "**بأنه كان أميل إلى الطول مع لحية قصيرة قليلة الكثافة، ضيق المنكبين به حول في إحدى عينيه، وكان بسيط الملبس يعتم بعمامة من الحرير الملون تحيط بشاشية، وتسليته الوحيدة هي السماع إلى الموسيقى في قصره وبين أسرته، وكان مع هذا قنوعا في مأكله لا يدخن ولا يتناول خمرا** ".....إلخ[2]

2. أثر سياسته الداخلية:

أ. إصلاحات محمد بن عبدالله في المغرب الأقصى

– القضاء على نفوذ جيش عبيد البخاري:

شهدت المغرب أزمة الثلاثين سنة، من تسلط العبيد البخاري على الحكم واعتلاء سلاطين ضعاف على العرش المغربي، لتدخل المغرب مرحلة جديدة بقدوم محمد بن عبدالله وحكمه الذي يقوم بجملة من الإصلاحات السياسية والإدارية والعسكرية[3] وكان له الفضل في إعادة تثبيت معالم العرش المغربي بعد ما كان حبيس الجيش، والتلاعب بعزل وتنصيب الأمراء، التي لم تكن لهم أي سلطة تحت سلطة جيش عبيد البخاري[4] سعى المولى محمد بن عبد الله إلى إعادة تنظيم الجانب العسكري الذي كان يتمتع بقوة ونفوذ واسع، وتبنى السلطان محمد سياسة المرونة، في تعامله مع جيش العبيد، مدركا أنه قوة عسكرية ضاغطة، باستطاعتها زعزعة استقرار البلاد، عند أي شرارة توتر، بواسطة حنكته ودهائه تمكن من السيطرة على هذا الجيش[5] بعد فراغه من أمر البيعة، ذهب إلى مكناس حيث بادر في إعطاء العبيد العدة والعتاد، من خيول وأسلحة وأموال، لتشهد صراع بين جيش عبيد البخاري وقبائل البربر مما أنهك كاهل جند عبيد البخاري باختلاس أموالهم واختطاف أولادهم، لجؤوا إلى السلطان، ثم باشر إلى فاس عمل فيها كما فعل بمراكش، وعمل السلطان إلى تفريق الجيش إلى مجموعات عبر البلاد، تاركا فئة قليلة ممن أظهروا ولائهم، وانتهج سياسة جديدة بإدخال وتجنيد العنصر القبلي، في الجيش[6] قام المولى محمد بن عبد الله من تفريق الجيش تارة وجمعهم تارة أخرى،

1محمد الأمين ومحمد علي الرحماني: **المفيد في تاريخ المغرب**:دار الكتاب،الدار البيضاء، 2007م، ص223.

2إبراهيم حركات: المرجع السابق،ص86.

3محمد القبلي: المرجع السابق،ص431.

4أسية الهاشمي البلغيثي: المرجع السابق،ص88.

5محمد القبلي: المرجع السابق،ص430.

6أبو العباس الناصري: المرجع السابق، **ج8**، ص4.

ليستطيع أن يوازي بين القوة السياسية والعسكرية، وتم ضم جيش العبيد مع جيش الودايا، في عدة مناطق من أجل عدم التمركز في منطقة واحدة والحرص على إضعاف جميع القوات أو التكتلات العسكرية التي تهدف إلى الإنفراد بالسلطة أو الخروج عن طاعة، السلطان[1]، وعمل أيضا على التقليل من جيش عبيد البخاري الذي كان عنصر توتر، وإدخال عناصر جديدة من أوساط المغرب، لكنه لم يضعف القوة الأولى على حساب الثانية (القبائل) من أجل إبعاده عن الشؤون السياسية، إلا أنه رغم تنويع الجيش إلا أنه قلل من أعداده وذلك من أجل موازنته مع الإمكانيات المالية لخزينة الدولة، متفاديا تمردات الجيش.[2]

نجح السلطان في قمع الفساد والسيطرة عليهم وقمع ثوراتهم، وتم توزيع العبيد على طنجة والعرائش، من أجل تحصين الثغور، لكنه لم يبخل عليهم بالمال فجعل لهم حاميات عسكرية، وبيت مال لدفع رواتب الجند، مما أكسبه ودهم، والقيام بتنفيذ أوامره[3]، وأضاف عناصر أخرى داخل الجيش سنة1173هـ/1759م، كالحراطين[4] الذي تم جلبهم من الصحراء وتم نقلهم إلى مدينة فاس ومكناس ساعيا إلى إدخال العناصر العربية داخل جيش عبيد البخاري من أجل توطيد أساس الجيش والقضاء على التمردات[5] رغم كل الإصلاحات التي قام بها إلا أن جيش العبيد خرج عن طاعة السلطان وبايع ابنه اليزيد سنة1189هـ/1775م، وبعد ثمان عشرة سنة تمكن المولى محمد بن عبدالله من نهج سياسة نحو عبيد البخاري سنة 1090هـ/1776م، وتم تسليط عليه بواد عربية من قبائل بني سفيان وبني حسن، ووزعه على القبائل ثم قام بتنظيم مكانه جيش جديد من الداية والشراردة وبعض القبائل الأخرى من أجل كسر شوكة هذا الجيش، بعدما ذاق البخاريون زوال النعمة لمدة أربع سنوات تم

1ثريا برادة: المرجع السابق، ص95.

2محمد المهناوي: "الوثائق المرجعية لعهد سيدي محمد بن عبدالله"، **أعمال الدورة الثالثة جامعة مولاي علي الشريف الخريفية**، مركز الدراسات والبحوث العلوية، المغرب، 1991 م ، ص233.

3شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص224.

4الحراطين: مصطلح يطلق على الفئة المنحدرة من أصول إفريقية، الحر الثاني التي تحولت مع الزمن في لسان العامة إلى الحرطاني، هو أسود البشرة، في مرتبة فوق العبد، أدنى من الحر، وهم عبيد محررين الذين يتمتعون باستقلال نسبي للمزيد من الاطلاع ينظر عبد العزيز غوردو: "إدماج الحراطين ضمن عبيد البخاري من المجابهة الجدلية إلى التصفية الجسدية من خلال (الضعيف)"، **مجلة كان التاريخية**، ع 24، المغرب، 2014/06م، ص4.

5عبد العزيز بن عبدالله: **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، مكتبة السلام، الرباط، 2011م، ج2، ص36.

إرجاعهم إلى قواعدهم[1] وقام أيضا بحركات تأديبية لردع عدد من القبائل المتمردة التي كانت سببا أيضا في توتر الأوضاع الداخلية وبعد كل هذه الإجراءات الصارمة غربت شمس جيش عبيد البخاري الذي عات في المغرب فسادا، وتمكن المولى محمد بن عبد الله من ردع قوتهم، وكسر نواتهم وأعاد السلطان إلى أساليب التجنيد القبلي التقليدية، وإلى الواجبات الشرعية التي تلزم المسلم بالجهاد عند الحاجة.[2]

- **الضرائب وتقوية بيت المال**

ومن الإصلاحات التي عمل عليها هي تقويت بيت المال بفرض ضريبة المكس على السلع من أجل الزيادة في رواتب الجند وأصبح جباية [3] التي كانت عامل أساسي تعتمد عليه الدولة للزيادة في الخزينة وبنائه إلى قوة عسكرية جعلته يقوم بفرض الضرائب داخليا، وخارجيا الرسوم الجمركية على التجارة الخارجية، والإتاوات المفروضة على بعض دول أوروبا المتوسطية، من أجل حماية سفنها في السواحل المغربية مما ساعده في دعم خزينة الدولة من العجز المالي[4] قام أيضا بتقوية الأسطول المغربي

- **بناء الأسطول البحري:**

اهتمام المولى محمد بن عبدالله بتقوية الأسطول المغربي لدفاع عن الثغور المغربية والوقوف في وجه الأطماع الخارجية (أوروبا) قام بصنع مصانع لصناعة السفن، في مدينة سلا فتمكن من تقوية هذا الأسطول بواسطة الغنائم التي كانت تأخذ من العمليات البحرية التي يقوم بها المغاربة[5] قام بإعادة صنع السفينة المأخوذة من الأعداء وأعاد ترميمها، وتم إنشائها من طابقين سنة1760م[6] من النشاطات الداخلية التي قام بها السلطان التصدي للحركات المناوئة للسلطة المركزية.

1أبو القاسم أحمد الزياني: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا**، تح: عبد الكريم فيلالي، دار المعرفة، الرباط، (د.م.ط)، 1991م، ص ص16، 17.

2محمد العمراني: المرجع السابق، ص83.

3الجباية: مصطلح يشمل سائر أنواع الرسوم والضرائب للمزيد من الاطلاع ينظر محمد القبلي: المرجع السابق، ص752.

4الحسين ريوش: "السياسة المالية وإنعكاساتها بالمغرب خلال الفترة الممتدة من حكم المولى إسماعيل إلى عهد سيدي محمد بن عبدالله"، **مج الدراسات التاريخية**، ع1، وجدة المغرب، 2019/05/26، ص ص171، 179.

5محمد رزوق: **دراسات في تاريخ المغرب**، إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، (د.م.ط)، 1991م، ص120.

6عبد العزيز السعود: **تطوان في القرن الثامن عشر (السلطة،المجتمع،الدين)** منشورات جمعية تطوان،2007م، ص207.

- **القضاء على الثورات:**

شهد عهد المولى إسماعيل مجموعة من الثورات التي كانت ضده، من بينها ثورة حاكم تطوان أحمد بن عبدالله الريفي، الذي كثر ماله وتجبر وأصبح يدعي السلطنة لنفسه، لكن حركته فشلت وقتله السلطان[1]

خلاصة الفصل

وختاما لهذا الفصل نجد أن المغرب الأقصى عرف أزمة سياسية كانت من الممكن أن تكون سببا في انهيار حكم الأسرة العلوية، وهذا راجع إلى عدم ترك المولى إسماعيل بوصية لأحد من أبنائه ليستخلف في الحكم مما ساهم في تدخل جيش عبيد البخاري في شؤون الحكم بعزل وتنصيب الأمراء وظهور صراعات داخلية بين أبناء المولى إسماعيل لعدم وجود رأي مشترك وضلت المغرب تحت الأزمة السياسية التي دامت ثلاثين سنة حتى وصول المولى محمد بن عبد الله ليخرج المغرب من ظل الأزمة السياسية التي تسببت في تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

1عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري: المرجع السابق،ص75.

خاتمـــــــــــــة

خاتمة:

وفي الأخير من خلال دراستي إلى موضوع فترة الفوضى السياسية في الجزائر1659/1671م، والمغرب1727/1757م، توصلت إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- نجد أن الحكم العثماني في إيالة الجزائر لم يعرف الاستقرار على نظام واحد بل تعاقبت عليه مجموعة من الأنظمة السياسية المختلفة نظرا لتأثره بالأوضاع التي شهدتها البلاد، لتشهد هذه الأخيرة تغيرا من نظام البيلربيات إلى نظام الباشوات في ظروف يجهلها الكثير من الباحثين لعل من بينها تخوف الباب العالي من تزايد قوة البيلربيات وانفرادهم بالسلطة هذا ما جعله يستبدل بنظام الباشوات أصحاب المدة المحدودة ثلاثة سنوات.
- عرفت الجزائر خلال عهد الباشوات جملة من الأحداث التي كانت داخل الإيالة وخارجها كظهور مجموعة من الثورات الداخلية وتوتر العلاقات مع فرنسا، ومن الأسباب التي ساعدت على إسقاط هذا النظام، ابتعاد الباشا عن السياسة والاهتمام بما يخدم مصالحه، وهذا ما جعل ديوان الأغوات وطائفة الانكشارية تثور عليهم محاولين انتزاعهم من على السلطة، للنهوض بنظام جديد (نظام الأغوات) لتصبح السلطة الفعلية في يد الأغا مع إبقاء منصب الباشا شكليا.
- بينما نستنتج أن الحكم في المغرب الأقصى كان تحت سيطرة الأسرة العلوية ووصول المولى إسماعيل للحكم بعد وفاة أخيه الرشيد لتشهد المغرب مجموعة من التحولات السياسية الداخلية كقيام الثورات التي جاءت ضد حكم المولى إسماعيل، وسعي السلطان إلى ربط العلاقات السياسية والدبلوماسية مع دول أوروبا المتوسطية، وبنائه لجيش عسكري قوي، وقام بتحرير الثغور المحتلة.
- شهدت الجزائر قيام نظام الأغوات1659/1671م، الذي كان من أسوء مراحل الحكم العثماني في إيالة الجزائر الذي هو عبارة عن فوضى سياسية شهدت اغتيالات سياسية ضد الحكام الذين تولوا السلطة في هذا العهد، وكان تحت سيطرة طائفة الانكشارية إلا أنه حمل في طياته بذور فنائه بسبب قصر مدة تعيين التي كانت شهرين أو سنتين كما ذكر عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام ج3، وعزل واغتيال الحكام في حالة ثوران الجند الانكشاري عليهم، ليحكم على نفسه بالانهيار وتذمر طائفة الرياس من الفوضى التي ألحقها هذا النظام، لنستنتج من هنا اضمحلال نفوذ الباب العالي وغياب السيادة العثمانية داخل إيالاتها(الجزائر).

ومن هنا يمكننا القول أن نظام الأغوات في الجزائر الذي دام قرابة اثنا عشر سنة، لم يستطع هذا النظام أن يثبت سلطته على الحكم بسبب الفوضى السياسية التي كان يشهدها من اغتيالات وتآمر ضد الحكام فباغتيال علي أغا قرر الديوان تعويضه بنظام الدايات الذي سيطرت عليه فرقة رياس البحر الذي كان حكمه يدوم حتى وفاة الحاكم.

- نستنتج في هذه المرحلة التي تلت وفاة المولى إسماعيل العلوي1727م، عرف المغرب بأزمة الثلاثين سنة، التي اتسمت بالفوضى السياسية والاضطرابات الداخلية التي ألحقت المغرب في خضم صراعات حول السلطة وتحكم جيش عبيد البخاري، في عزل وتنصيب أمراء العرش العلوي الذي أصبح يتدخل في شؤون الدولة السياسية بما يخدم مصالحهم، وظهور فتنة بين أبناء المولى إسماعيل على أحقية الخلافة في الحكم ليمتلك كل منهم فئة خاصة تدعمه، نظرا لعدم وجود رأي مشترك بينهم، والسبب الأخر هو مطالبة العبيد بالأموال التي أثقلت كاهل السلطة وعجز السكان عن دفع الضرائب مما ساهم في عجز خزينة الدولة.

وجدت المغرب بعد الأزمة حاكما استطاع إخراجها من ضل الأزمة السياسية التي عرفتها من 1727م/1757م، والنهوض بإصلاحات عمت كل أقطار البلاد وتمكن من بسط نفوذه وكسر شوكة جيش عبيد البخاري بواسطة دهائه وحنكته تمكن من انتهاج سياسة أعاد بها استقرار المغرب الأقصى بعد الأوضاع الحرجة التي شهدها وأقام حركة إصلاحية مست جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية من أجل الخروج من الأزمة السياسية ومواجهة التحديات الخارجية واستطاع السلطان أن يوازي بين القوة السياسية والعسكرية وإبعاد الجيش عن الشؤون السياسية.

أوجه التشابه والاختلاف بين الفترتين:

من بين أوجه الاختلاف والتشابه في كل من فنرة استيلاء جند الأغوات على السلطة في إيالة الجزائر بعد سقوط حكم الباشوات والفوضى السياسية والعسكرية التي عمت المغرب الأقصى بعد وفاة المولى إسماعيل 1727م، توصلت إلى مايلي:

1. أوجه التشابه بين البلدين

- ضعف السلطة المركزية في الجزائر بعد اسقاط نظام البيلربيات أصبح التعيين يخضع للانكشارية أما المغرب بعد وفاة المولى إسماعيل دخلت الدولة في تنازع الأمراء على السلطة.

- الفوضى السياسية التي شهدتها إيالة الجزائر والمغرب الأقصى في سياق زماني ومكاني مختلف.
- تحكم الجيش في كلا البلدين على السلطة.
- ظهور الثورات الداخلية في كل من البلدين الجزائر والمغرب الأقصى.
- توتر العلاقات الخارجية مع دول أوروبا المتوسطية خاصة فرنسا والحملات العسكرية الخارجية.
- تحكم الجيش الأسود على مقاليد السلطة.
- ظهور الفوضى داخليا بسبب تأخر في دفع معاشات الجند العامل الذي ساهم في إثارة الفوضى وانقلاب الجند على الطبقة الحاكمة.
- تزايد قوة الفرقة العسكرية الجيش الانكشاري بعد ضعف باشوات الجزائر والمغرب الأقصى جيش عبيد البخاري بعد وفاة المولى إسماعيل.
- ضعف السلطة المركزية في الجزائر والمغرب الأقصى وضعف شخصية الحكام.
- انتشار الفساد الإداري بين الطبقة الحاكمة.
- كلا الجيشين في الجزائر والمغرب انقلابا على السلطة

2. **أوجه الاختلاف** أما أوجه الاختلاف فهي:

- اختلاف الإطار الزماني والمكاني الجزائر1671/1659م، القرن السابع عشر، والمغرب الأقصى 1757/1727م، القرن الثامن عشر.
- مدة الأزمة الجزائر اثنا عشر سنة أما المغرب ثلاثون سنة.
- العلاقة مع الدولة العثمانية إيالة الجزائر تابعة رسميا للعثمانيين أما المغرب دولة مستقلة غير خاضعة للباب العالي لا تعترف في مضامينها بخلافة آل عثمان مما وتر العلاقة بين البلدين.
- طبيعة الحكم في الجزائر يخضع لتعيين العثماني والسلطة في يد الأتراك، أما المغرب الأقصى فكانت مستقلة تحت حكم الأسرة العلوية (حكم ملكي وراثي).
- تعيين الحاكم عادة في الجزائر يتم عن طريق فرمان أما المغرب الأقصى عن طريق بيعة القبائل.
- تحديد مدة الحكم القصيرة في الجزائر خلال عهد الأغوات التي كانت لمدة سنتين أما المغرب فكانت المدة غير محددة.
- الجزائر يتم تعيين الأغا على حساب الأقدمية أما المغرب فكان من يخدم مصالح جند عبيد البخاري.
- الجزائر يتم اغتيالا وقتل الاغوات اما المغرب الاقصى فيقومون بعزل السلاطين فقط.

- انتهت الأزمة في كل من الجزائر والمغرب بوصول عهد جديد للنظام السياسي في الجزائر وهو عهد الدايات أما المغرب فباعتلاء السلطان محمد بن عبدالله حفيد المولى إسماعيل إلى العرش.

الملاحـــــــق

الملحق رقم01: شخصية الدوق بيفورت[1]

le Duc de Beaufort

الدوق دى بـــــوفـــــور

الشكل رقم (90)

43

1مولود قاسم نايت: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830**، دار الأئمة، ط2، الجزائر، 2007م، ج2، ص43.

الملحق رقم 2: ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر[1]

1محمد بوشنافي: المرجع السابق، ص241.

الملحق رقم03: صورة قائد من جيش عبيد البخاري[1]

قائد من قواد جيش البخاري

136

1مصطفى الشابي: المرجع السابق ،ص136.

الملحق رقم04: صورة المولى إسماعيل بن الشريف سلطان الدولة العلوية [1]

مولاي اسماعيل بن الشريف ثالث سلاطين الأسرة الملكية العلوية ص 40 - 4

1محمد الصغير الأفراني: **روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف**، ص40.

قائمة المصـــادر والمراجـــــع

قائمة المصادر و المراجع

الكتب العربية:

1. **القرآن الكريم**، رواية ورش عن نافع

المصادر العربية:

1. أحمد إسماعيل راشد: **تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.
2. ابن زيدان عبد الرحمان: **المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ابن الشريف**، تح: عبد الهادي تازي، دار البيضاء، ط1، 1993
3. ابن مفتي حسين بن رجب شاوش: **تقييدات ابن مفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، بيت الحكمة، الجزائر.
4. أبو القاسم أحمد الزياني: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا**، تح عبد الكريم فيلالي، دار المعرفة، الرباط، 1991م.
5. الأفراني محمد الصغير: **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، (تح: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي، ط1، المغرب، 2004.
6. بن حمدوش الجزائري عبد الرزاق: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "للسان المقال في الأنباء عن النسب والحال"**، تق: أو قاسم سعدالله، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
7. بن ميمون محمد الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق: مجمدي عبد الكريم، الشركة الوطنية لنشر، ط02، 1981م، الجزائر.
8. جلاب حسن: الحركة الصوفية بمراكش ظاهرة سبع رجال، دار الوراق الوطنية، ط1، مراكش، 1994.
9. الزياني أبو القاسم أحمد: **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف (من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبدالله)** تح: رشيد الزاوية، مركز الدراسات والبحوث العلوية، المملكة المغربية، (د ت ط).

10. الزياني أبو القاسم أحمد: **الخبر عن دولة الأشراف العلويين من أولاد مولانا الشريف بن علي**، طبع بباريس في المطبعة الجمهورية، 1886م.
11. الزياني أبو القاسم أحمد: **الروضة السليمانية في ملوك الدولة العلوية ومن تقدمها من ملوك الدولة الإسلامية**، مؤسسة الملك عبد العزيز، دار البيضاء، (د.ت.ط).
12. عبد الرحمان بن محمد السجلماسي: **إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، مكتب الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008م، ج3.
13. العلوي بن عبدالله: **مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان**، تص: أحمد العلوي عبد اللوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996م.
14. العلوي عبد العزيز: **الأنوار الحسنية**، نشر وزارة الأنباء، المغرب، 1689م.
15. الغساني محمد الأندلسي: **رحلة الوزير في افتكاك الأسير1690-1991**،تح: نوري الجراح، دار سويد، ط1، أبوظبي، 2002م.
16. القادري محمد بن الطيب: **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**، تح: هاشم العلوي القاسمي، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1997، ج7.
17. الكنسوسي محمد بن أحمد: **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي**، تح: أحمد بن يوسف الكنسوسي، مؤسسة الوراقة الوطنية، الرباط، 1994، ج1.
18. المشرفي محمد: **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تح: إدريس بوهليلة، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2005،ج1.
19. مقديش محمود: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواري، ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م، مج2.
20. الناصري أبو العباس: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1997م، ج7.

المراجع العربية:

1. إبراهيم الجميعي عبد المنعم: **الدولة العثمانية والمغرب العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م.
2. إبراهيم بك حليم: **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، 1988م.
3. الأخضر محمد: **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**، دار الرشاد الحديثة، ط1، دار البيضاء، 1977م.
4. الأرقش دلندة وأخرون: **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي ميدياكوم، 2003.
5. إسماعيل مولاي عبد الحميد: **تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد**، (د.د.ط)، ط1، وجدة، 1985م، ج1.
6. أكنوش اللطيف: **تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب**، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2013م.
7. آل محمود أحمد محمود: **البيعة في الإسلام تاريخها وأقسامها بين النظرية والتطبيق**، دار الرازي، (د.م.ط)، 1900م.
8. أميلي حسن: **الجهاد البحري بمصب أبي رقراق خلال القرن السابع عشر الميلادي**، دار أبي رقراق، ط1، الرباط، 2006م.
9. **بحوش** عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت.ط).
10. بدير الحلواني سعد: **التاريخ الإفريقي الحديث**، المكتبة المصرية، ط1، مصر، 1999م، ص143.
11. برادة ثريا: **الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر**، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997م.
12. البزاز محمد الأمين: **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنيين 18و19م**، منشورات كلية الأدب والعلوم، رباط، 1992م.

13. البلغيثي أسية الهاشمي: **المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفية**، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996م، ج1.

14. بن أشهنو عبد الحميد بن زيان: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، مكتبة جواد سامي، 1972م، الجزائر، ص140.

15. بن منصور عبد الوهاب: **قبائل المغرب**، المطبعة الملكِية، الرباط، 1968م، ج1.

16. بوزيدي أحمد: **التاريخ الاجتماعي لدرعة (مطلع القرن17 مطلع القرن20) دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية**، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، 1994.

17. بوعزيز يحي: **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500–1830**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

18. بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.

19. البوعناني المصطفى: **متنوعات محمد حجي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م.

20. التازي عبد الهادي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، دار المحمدية، (د.م.ط)، 1988م، مج 9.

21. الجيلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، بن عكنون، 1994م، ج3.

22. حجي محمد: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، مطبعة الوطنية، الرباط، 1964.

23. حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد، ط2، المغرب، 1994م، ج3.

24. حسين مجيب المصري: **معجم الدولة العثمانية**، دار ثقافة، ط1، القاهرة، 2004،

25. خنوف علي: **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا**، دار الأنيس، ط1، الجزائر، 2007م.

26. داود محمد: **تاريخ تطوان**، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1959م، ج1.

27. درياس يمينة: **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة، ط1.

28. دسوقي ناهد إبراهيم: **دراسات تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2011م، الإسكندرية.

29. رزوق محمد: **دراسات في تاريخ المغرب**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991.

30. الريحاني أمين: **المغرب الأقصى**، دار هنداوي، المغرب، 2017م،

31. الزناتي أنور محمود: **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية**، دار زهران، ط1، عمان، 2020.

32. السعود عبد العزيز: **تطوان في القرن الثامن عشر (السلطة، المجتمع، الدين)**، منشورات جمعية تطوان، 2007م.

33. سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي الشيخ المهدي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، دار الكتاب، الجزائر، 1984، ج4.

34. سعيدوني ناصر الدين: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1799–1830**، دار البصائر الجديدة، ط3باب الزوار، 2012.

35. السيد محمود: **تاريخ إفريقيا القديم والحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م.

36. سيمو بهيجة: **الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844–1912م**، منشورات اللجنة المغربية لتاريخ العسكري، الرباط، 2000.

37. الشابي مصطفى: **الجيش المغربي في القرن التاسع عشر 1830–1912**، الجمعية المغربية لنشر، ط1، مراكش، 2008م.

38. شناوي عبد العزيز: **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، دار الأنجلو، القاهرة، (د.ت.ط)، ج1.

39. شوقي أبو خليل: **وادي المخازن، معركة الملوك الثلاثة–القصر الكبير**، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، 1988م.

40. شوقي عطا الله: **الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب**، دار الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م.

41. شويتام أرزقي: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م1830م**، دار الكتاب العربي، ط1، القبة، 2011.

42. صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، (مر: عبد الرزاق محمد حسين بركات)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرباط، 2000، ج2.

43. صالح سعداوي صالح: **مصطلحات التاريخ العثماني معجم موسوعي**، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2016،ج1.

44. صيف شوقي: **عصر الدولة والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)** دار المعارف، ط1، القاهرة، 1995.

45. عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي1514–1830**، دار هومه، 2012.

46. عباد صالح: **مدخل إلى تاريخ جيجل من ما قبل إلى 1871**، دار الألمعية، ط01، الجزائر، 2012م.

47. العبيدي علي: **صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط/الحديث/المعاصر) دراسات تاريخية**، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2020م، ج1.

48. عقاب محمد الطيب: **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

49. العقاد صالح: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الأنجلو المصرية، ط7، مصر، 1993م.

50. العلاونة أحمد: **نظرات في كتاب الأعلام**، دار المكتبة الإسلامية، ط1، بيروت، 2003م، مج6.

51. علي محمد سعود وأخر: **المالية العامة**، دار النخلة، ط1، طرابلس، 2002.

52. العمراني محمد: **المغرب زمن العلويين الأوائل**، مطبعة الرباط نت، ط1، المغرب، 2013م.

53. عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة،ط1،الجزائر،2002

54. عميراوي أحميدة: **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، عين مليلة، 2005م.

55. غربي الغالي: **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288–1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2007.

56. غطاس عائشة: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007م.

57. غلاب عبد الكريم: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، دار المغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005، ج2.

58. فركوس صالح: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم لنشر، الجزائر، 2005.

59. فيلالي عبد الكريم: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة ناس، ط1، القاهرة، 2006، ج4.

60. قاسم نايت مولود: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، دار الأئمة، ط2، الجزائر، 2007م، ج2.

61. القبلي محمد: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**: منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط،2011م.

62. القدوري عبد المجيد: **المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر**، دار البيضاء، ط2، المغرب،**2012**م

63. قنان جمال: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1500**، دار وزارة المجاهدين، (د.م.ط) (د.ت.ط)

64. كنون عبد الله: **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، تح: محمد بن عزوز، دار ابن حزم، ط1، دار البيضاء، 2010م، ج1.

65. محرز أمين: **الجزائر في عهد الاغوات 1671/1659**، دار البصائر، باب الزوار، الجزائر.

66. محمد الأمين ومحمد علي الرحماني: **المفيد في تاريخ المغرب**: دار الكتاب، الدار البيضاء،2007م.

67. محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، مدرسة تاريخ شمال إفريقيا، ط1، دمشق، 1969.

68. المدني أحمد توفيق: **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1791/1766 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

69. مروش المنور: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير والواقع**، دار القصبة، الجزائر، ج2.

70. الندوي أبو الحسن: **أسبوعان في المغرب الأقصى**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.

71. نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر.

72. هلال عمار: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، (د.ت.ط).

73. الهيلالي الميلي مبارك محمد: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، دار النهضة الجزائرية، الجزائر، (د.ت.ط) ج3.

74. هيلالي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2008.

75. ياغي إسماعيل أحمد: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1996م، ص94.

76. يحي جلال يحي: **المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث**، دار المعارف، مصر، 1965م.

77. اليوبي لحسن: **الفتاوي الفقهية في أهم القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية**، دار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1998.

الدراسات الجامعية:

1. البقمي نوره هلال: **الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية 824-134هـ/1421-1922م**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص تاريخ الحديث، إشراف تركية بنت حمد الجار الله، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015م.
2. بوترعة شهرزاد: **الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد يعيش، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، سنة2015/2014م.
3. بوشنافي محمد: **الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر 1700-1830**، رسالة الماجستير غير منشورة، تخصص تاريخ، إشراف بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران، الجزائر، 2001م/2002م.
4. جميلة عائشة: **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخ التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف صحراوي عبد القادر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017/2018.
5. حماش خليفة إبراهيم: **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي1798إلى1830م**، رسالة ماجيستير غير منشورة، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف خليل عبد الحميد عبد العالي، جامعة إسكندرية، مصر، 1988م
6. بن خروف عمار: **العلاقات بين الجزائر والمغرب، 1659/1517م، 923هـ،1069هـ**، رسالة ماجيستر غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث، إشراف ليلى الصباغ، جامعة دمشق، سوريا، 1983/1403.
7. دلباز محمد: **الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات**، رسالة دكتوراه، غيرمنشورة، (تخ: التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف هيلاي حنيفي، جامعة الجيلالي ليباس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص ص23.
8. سعيداني محفوظ: **الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلة) (من مطلع القرن 18م12 إلى 1830م/1245هـ)** رسالة الماجستير غير منشورة،

تخ التاريخ الحديث، إشراف فلة موساوي قشاعي، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2012/2011.

9. بن سعيدان محمد: **علاقات الجزائر مع فرنسا 1070-1170هـ1659-1756م**، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث)، إشراف عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2011-2012.

10. سي يوسف محمد: **قليج علي ودوره في البحرية العثمانية**، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1988.

11. عطلي محمد أمين: **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث، إشراف عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2012/2011.

12. عمريوي فهيمة: **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن12هـ/18م، دراسة اجتماعية-اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، شهادة ماجستير، تاريخ الحديث، إشراف عائشة غطاس، جامعة الجزائر، الجزائر 2009/2008م.

13. غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830(مقاربة اجتماعية-اقتصادية)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث، إشراف مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، الجزائر، م2000-2001م.

14. بن قايد عمر: **علاقات المغرب الأقصى السياسية مع دول غرب أوربا المتوسطية (فرنسا، إسبانيا) من1069هـ/1139هـ /1659م/1727م**، ماجستير غير منشورة، تخصص تاريخ الحديث، إشراف عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2011/2010.

15. بن قومار جلول: **المغرب الأقصى السياسية والدبلوماسية مع دول ضفتي غرب المتوسط في عهد احمد المنصور السعدي وإسماعيل العلوي (1578م-1603م)/(1672م-1727م)** رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص: تاريخ الحديث، إشراف عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2015/2016.

16. معاشي جميلة: **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث، إشراف كمال فيلالي، جامعة قسنطينة، 2007الجزائر،م/2008م

المقالات والدوريات:

1. أرزقي شويتام: "طبيعة الحكم العثماني في الجزائر 1830/1519م"، **مجلة تاريخ المتوسطي**، جامعة الجزائر2، الجزائر، مجلد4 العدد1 ،2022/02/11 م.

2. أيت بلقاسم فاطمة الزهراء: "الحكم العثماني في الجزائر و تونس دراسة مقارنة"، **مج القرطاس**، ع4، جامعة بلقايد تلمسان، 2017/01/05.

3. بابه عائشة وحساني مختار: "الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني 1830/1519م"، **مج العلوم الإسلامية والحضارة**، مج8، ع4، جامعة الجزائر2، 2017/01.

4. بن عتو بلبروات ومخفي مختار، "السلطات المركزية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، ع03، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2022/12/30، مج4.

5. بن قايد عمر:"أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن11هـ/17م "، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع17، جامعة غرداية، 2012/12/15.

6. بن يوسف نبيلة: "الرقابة والضبط في إيالة الجزائر العثمانية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع13، جامعة مراود معمري، تيزي وزو، 2017/6/20.

7. بوحلوفة محمد الأمين وأخرون: "العلاقات السياسية بين إيالة الجزائر العثمانية وإنجلترا قراءة من خلال الكتابات الفرنسية في المجلة الإفريقية"، **مجلة القرطاس**، ع7، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2018/01/01.

8. بوديعة ياسين: "آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال فترة الدايات1671م/1830م"، **مج المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، جامعة أكلي محند أولحاج، مج17، ع01، البويرة، 2021/03/10.

9. بوسعدة يوسف: "موكب تولية الباشا في الجزائر العثمانية تحولات وتفردات"، **مج قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، مج5، ع2، 2021/12/31.

10. بوشنافي محمد: "ظاهرة الصراع السياسي والاغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني1520/1830من خلال المصادر الأجنبية"، **مجلة الحوار المتوسطي**، جامعة سيدي بلعباس، 2009/03/15.

11. بولجويجة سعاد "تطور الصدر الأعظم في الدولة العثمانية بين قوة السلطة وطموح العرش1327-1656م"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج8، ع4، جامعة 8ماي1945م، قالمة، 2024/01/23م.

12. جداوي يمينة وبوقرو ناصر: "اتفاقيتي ترسيم الحدود بين الجزائر وتونس عامي1614/1628م"، **مجلة رؤى تاريخية لأبحاث والدراسات المتوسطية**، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، مج 4، ع3، مج4، 2023/07/10.

13. جودي زكريا: "الحملة الفرنسية على مدينة جيجل سنة1664"، **مج الدراسات التاريخية العسكرية**، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ العسكري الجزائري، 2021/01/01.

14. خيرة بن بلة: "حكام الجزائر في العهد العثماني من خلال الكتابات الأثرية"، **مج الدراسات التاريخية العسكرية**، ع02، معهد الأثار، 2013/12/16.

15. داود ميمن: ثكنات الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر دراسة تاريخية ومعمارية وفنية للثكنة العليا"، **مج الحوار المتوسطي**،2015/12/07،

16. داودي داود وسعيود إبراهيم: "العوامل المؤثرة في علاقات المغرب الأقصى بدول غرب أوربا المتوسطية خلال القرنين10.11/16.17هـ"، **مجلة التاريخية الجزائرية**، جامعة غرداية، 1959جامعة الجزائر2، مج5، عدد2، 2021/10/29، ص 535-.534.

17. ريوش الحسين: "السياسة المالية وانعكاساتها بالمغرب خلال الفترة الممتدة من حكم المولى إسماعيل إلى عهد سيدي محمد بن عبدالله"، **مج الدراسات التاريخية**، ع1، وجدة المغرب، 2019/05/26.

18. زنو صلاح الدين وتكران جيلالي: "جوانب من مظاهر الحياة السياسية والإدارية في المغرب الأقصى أيام السلطان إسماعيل العلوي 1627/1672م، من خلال كتاب:Relation de l'Empir de Maroc "(ou l' on voit la situation du pays)، **مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة سيدي بلعباس، مج13، ع1، بلعباس، 2021/07/04.

19. سهيل جمال: "ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، الجزائر، العدد 13، 2010.

20. شرف موسى: "التنظيم العسكري والحربي في المغرب الأقصى من القرن 17م إلى نهاية القرن 18م"، **مج دراسات تراثية**، ع 1، المركز الجامعي البيض، 2014/12/30.

21. شعباني بدر الدين: "الجيش الجزائري خلال العهد العثماني "، **مج الدراسات التاريخية العسكرية**، جامعة قسنطينة، ع04، قسنطينة، 2020/07/01.

22. شوقي عبد الكريم: "تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الباشوات (1659/1587م)"، **مجلة الحوار المتوسطي**، جامعة الجزائر2، الجزائر، مج13، العدد2، مجلد13، 2022.

23. شوقي عبد الكريم: "تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الاغوات1671/1659م"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج14، عدد1، جامعة الجزائر، 2024/01/31.

24. غوردو عبد العزيز: "إدماج الحراطين ضمن عبيد البخاري من المجابهة الجدلية إلى التصفية الجسدية من خلال (الضعيف)"، **مجلة كان التاريخية**، ع 24، المغرب، 2014/06م

25. قاصري محمد السعيد: "مقاربة تحليلية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام الحكم في دولة الأمير عبد القادر"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع3، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/06/30.

26. كركار عبد القادر: "العلاقات الجزائرية العثمانية 1830/1518بين التبعية والاستقلال من خلال نظام الحكم والمواقف"، **مج آفاق فكرية**، مج11، ع1، جامعة الوادي، 2023/05/02م.

27. كنتور رابح: "الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1830/1519م": **مج أفكار وآفاق**، مج9، ع2، جامعة الجزائر2، 2021/05/29.

28. المشهداني مؤيد محمود محمد:" أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1830/1518م"، **مج الدراسات التاريخية والحضارية**، جامعة تقرت، مج5، ع16، 2013/4/01.

29. المهناوي محمد: "الوثائق المرجعية لعهد سيدي محمد بن عبدالله"، **أعمال الدورة الثالثة جامعة مولاي علي الشريف الخريفية**، مركز الدراسات والبحوث العلوية، المغرب، 1991م.

30. موساوي القشاعي فلة: "وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله"، **مج دراسات إنسانية**، ع1، 2001/06/30.

31. وقاد محمد: "ظاهرة التهرب الضريبي والتمرد ضد سياسة الجبائية العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني1700م/1830م"، **مج الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة الجزائر2، ع1، الجزائر، 2021/01/30.

المعاجم:

1. ابن المنظور: **لسان العرب**، دار أدب الجوزة، بيروت، 1405هـ، مج2.

الكتب المعربة:

1. تيرميتلن ماريا: **اثنا عشر من الاستعباد رحلة أسيرة هولندية في بلاد المغرب 1731–1743**، تر: بوشعيب الساوري، دار السويدي للنشر، ط1، أبو ضبي، 2018.
2. دييكو دي طوريس: **تاريخ الشرفاء**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، الدار البيضاء، 1989.
3. الريفي عبد الكريم بن موسى: **زهرة الأكم**، تر: آسية بنعدادة، دار المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.

4. مارمول كربخال: **وصف إفريقيا**، تر: عمد حجي وأخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م، ج1.

5. خوجة حمدان: المرآة، تعر: محمد العربي الزبيري، (د.د.ن)،الجزائر، (د.ت.ط).

6. الزياني أبو القاسم أحمد: **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب الشرفاء المغرب**، تر: رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الرباط، 2008م.

7. السلجلماسي عبد الرحمان بن محمد: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تر: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008م، ج3.

8. الضعيف محمد الرباطي: **تاريخ الدولة السعيدة**، تر: أحمد العماري، دار المأثورات، ط1، الرباط، 1986.

9. هابنسترايت: **رحلته إلى الجزائر وتونس وطرابلس1145هـ-1732م**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، (د.ت.ط).

10. هاينريش فون مالتسان: **ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا**، تر: أبو العيد دودو، دار شركة الوطنية، ط1، الجزائر، 2008، ج1.

11. أرجمنت كوران: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، القيروان، 1970م.

12. إلتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط1 بيروت، لبنان، 1989.

13. أندري جوليان شارل: **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، دار التونسية لنشر، 1983، ج.2

14. أندريه ريمون: **الحرفيون والتجارة في القاهرة في القرن 18م**، تر: ناصر أحمد إبراهيم ووباتسي جمال الدين، مراجعة رؤوف عباس، دار المجلس الأعلى لثقافة، ط1، القاهرة، 2005م، ج1.

15. بروكلمان كارل: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تع: نبيل أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1973م.

16. جون ولف: **الجزائر وأوروبا 1830/1500**، تر: أبو قاسم سعدالله، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

17. سبنسر وليم: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006.

18. شوفالييه كورين: **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر1541/1500**، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

19. فيرو شارل: **تاريخ مدينة جيجلي**، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر، 2010م.

20. كينيث براون: **موجز تاريخ سنة 1000–1800**، تر: محمد جيدة وأناس لعلو، دار أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع،ط1، دار البيضاء،2001.

21. هنري دالما دوغرامون: **تاريخ الجزائر تحت الحكم التركي**، تر: لخضر بوطبة، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2024م.

الكتب الأجنبية:

1. Boyer pierre**: le problème koulaughli dans la régence d'alger en 1970**, Alger.
2. H.D.De **Grammont Histoire d'Alger sous La Domination TURQUE1515-1830,**èd Ernest Leroux éditeur ,paris,1887**.**

الملخص

ملخص الدراسة:

شهدت الجزائر فترة 1659/1671 مرحلة اضطرابات سياسية عميقة تميزت في الصراع القائم على السلطة وتسلط فئة الانكشارية بتعيين وعزل السلاطين لتعم ظاهرة الاغتيالات والقتل وضعف السلطة المركزية وتوتر العلاقة مع الباب العالي لتشهد إيالة الجزائر مدة اثنا عشر سنة من الظلام، حتى وصول الدايات إلى الحكم لتستقر الأوضاع على ما كانت فيه.

أما المغرب الأقصى شهدت خلال القرن الثامن عشر العديد من التحولات التي طرأت على الجانب السياسي خاصة بعد وفاة المولى إسماعيل سنة1727 لتعرف نقطة تحول من القوة إلى الضعف وتدخل جيش عبيد البخاري في الحكم بعزل وتنصيب السلاطين بما يخدم مصالحهم الشخصية لتشهد المغرب فوضى سياسية أطلق عليها أزمة العرش عمت أقطار الأسرة العلوية، حتى وصول السلطان محمد بن عبد الله إلى الحكم استطاع إخراج المغرب من أزمتها السياسية وكسر شوكت الجيش الأسود.

Reseqrch Summary:

Algeria witnessed the period 1659/1671, a period of deep political turmoil characterized by the conflict based on power and the dominance of the Janissary class in appointing and dismissing the sultans.The phenomenon of assassinations and killings spread, the weakness of the central authority, and the tension in the relationship with the Sublime Porte.The province of Algeria witnessed a period of twelve years of darkness, until the deyas came to power, and the situation stabilized as it was.in it

As for Al-Aqsa Morocco, during the eighteenth century, it witnessed many transformations that occurred on the political side, especially after the death of Mawla Ismail in 1727.It witnessed a turning point from strength to weakness and the intervention of Ubaid al-Bukhari's army in power by isolating and installing the sultans in a way that served their personal interests.Morocco witnessed a political chaos called the Throne Crisis that spread throughout the countries.Alawite family Until Sultan Muhammad bin Abdullah came to power, he was able to get Morocco out of its political crisis and break the power of the Black Army

فهرس المحتويات العامـــــة

فهرس المحتويات العامـــة

إهـــداء .....

الشكر والعرفان .....

قائمة المختصرات .....

المقدمة.....1

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسة للبلدين قبيل (عهد الأغوات –وقبيل وفاة المولى إسماعيل)

مقدمة الفصل: 10

المبحث الأول: الجزائر قبيل عهد الأغوات 11

أولا: عهد الباشوات: (1659/1587م) 11

1.الديوان الخاص:..... 12

.2الديوان العام أو الديوان الموسع أو الكبير:..... 12

ثانيا: الصراع الداخلي والخارجي وقيام الثورات:..... 13

1.داخليا:. 13

.2خارجيا... 15

ثالثا: أهم الباشوات 18

1.ولاية محمد باشا: (1653/1651م).....18

2.ولاية أحمد باشا: (1656/1654م).....18

3.ولاية إبراهيم باشا: (1659/1656م) 18

رابعا: مميزات عهد الباشوات: 19

المبحث الثاني: المغرب الأقصى قبيل وفاة المولى إسماعيل 1727/1672 22

أولا: وصوله للحكم (بيعته)..... 22

ثانيا: توحيد البلاد والقضاء على التمردات:..... 23

1.ثورة ابن محرز:. 24

2.ثورة الخضر غيلان:(1084هـ/1673م).. 24
3.ثورة أحمد الدلائي: (1091هـ/1680م).. 24
4.تمرد ابنه المولى محمد العالم:.. 25
ثالثا: مظاهر العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الإسبان وفرنسا في عهد المولى إسماعيل .. 26
.1العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الإسبان في عهد المولى إسماعيل":.. 26
.2العلاقات السياسية والدبلوماسية المغربية مع فرنسا:.. 29
رابعا: علاقته مع إيالة الجزائر .. 30
خامسا: وفاة المولى إسماعيل .. 30
خلاصة الفصل .. 32

الفصـل الأول: عهد الأغوات في الجزائر العثمانية

المبحث الأول: دوافع انتقال السلطة من الباشوات إلى الأغوات .. 35
أولا: عدم دفع الباشوات لرواتب الجند .. 35
ثانيا: عهد الباشوات عهد اضطراب .. 37
ثالثا: ضعف السلطة المركزية والصراع على النفوذ.. 39
رابعا: ظاهرة شراء المناصب .. 41
المبحث الثاني: نتائج تحول السلطة إلى الأغوات .. 43
أولا: الانقلاب في السلطة وسيطرت الأغوات: .. 43
ثانيا: حملة الدوق "دو بوفور": "Beaufort" 1664م على جيجل.. 45
1.أسباب الحملة:.. 46
2.نتائج الحملة:.. 47
ثالثا: ظاهرة الاغتيالات السياسية.. 48
رابعا: الأغوات الذين لقوا حتفهم اغتيالا .. 49
1.عهد خليل أغا:1660/1659م. .. 49
2.عهد رمضان آغا:1071هـ/1660/1661م.. 49

3.عهد شعبان آغا:1661/1665م. 51
4.عهد علي آغا:1075هـ /1665/1671م.. 52
خامسا: نهاية عهد الأغوات 53
خلاصة الفصل 54

الفصـل الثاني: المغرب بعد وفاة المولى إسماعيل1727م /1757م

مقدمة الفصل: 57
المبحث الأول: إشكالية ولاية العهد 58
أولا: عدم تعيين ولي للعهد:..... 58
ثانيا: سلاطين المغرب بعد وفاة المولى إسماعيل: 60
1.مولاي أحمد الذهبي:1727/1728م ... .60
2.حكم عبد الملك: 1728م 61
3.مولاي أحمد الذهبي الثانية: (1140هـ/1141هـ/1728/1729م)... 61
4.المولى عبدالله بن إسماعيل:(1141هـ/1728م/1757م)..... 62
5.المولى علي المعروف بالأعرج:(1147هـ/1149هـ/1735م/1736م).... 63
6.حكم المولى محمد بن إسماعيل المعروف بابن عربية: (1149هـ/1150هـ/ 1736م/1738م)64
7.حكم المولى المستضيء:1151-1152هـ/1738-1737م..... 65
8.المولى عبدالله:(1153هـ/1740م)البيعة الثالثة..... 65
9.المولى زين العابدين 1154هـ/1741م.. 66
المبحث الثاني: تسلط جيش عبيد البخاري على الحكم..... 67
أولا: تأسيس جيش عبيد البخاري: 67
1.بناء جيش عبيد البخاري:. 67
ثانيا: تسلط عبيد البخاري على السلطة 69
ثالثا: أثر إصلاحات محمد بن عبدالله في المغرب الأقصى 71

1.شخصية محمد بن عبدالله: 1171هـ/1204هـ/1757م/1790م... 71
2.أثر سياسته الداخلية:..... 73
خلاصة الفصل..... 76
خاتمة:..... 78
الملحق رقم01:شخصية الدوق بيفورت 83
الملحق رقم 2: 84
الملحق رقم03: صورة قائد من جيش عبيد البخاري..... 85
الملحق رقم04: صورة المولى إسماعيل بن الشريف سلطان الدولة العلوية 86
قائمة المصادر و المراجع 88
ملخص الدراسة: 105
فهرس المحتويات العامـــة 108